الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب و اللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

شواهد موطأة الفصيح اللغوية لابن المرحل

دراسة صرفية دلالية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- سمية نجار
- يسرى كحيو

إشراف الأستاذ الدكتور

- سليم عواريب

السنة الجامعية 2024- 2025

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء

الحمد لله الذي بلغنا بفضله أجمل النهايات

ومَنَّ علينا بأسعد اللحظات

ومصداقا لقوله تعالى:

{يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ}

أهدي ثمرة هذا العمل إلى والدي الكريمين

إلى رفيقة الدرب، وسندي الذي لا ينضب، ومن رافقني دعاؤها الذي لا ينقطع

نبع الحنان، ونور الزمان، وصمام الأمان، والتي تحت قدميها الجنان

أمي الحبيبة

إلى من رافقني في طريق العلم، وشجعني على الحزم، والعزم، وغرس الحلم، فكان خير السند

أبي الغالي

وإلى إخوتي الكرام مصدر الأنس، والسلوة لكم أزكى عبارات المحبة

إلى جليسات الحرف، وشريكات الحلم

صديقاتي

إلى كل من أنار لي دربا ولو بكلمة أهدي هذا الجهد وفاء، وحبا ، وشكرا

يسرى

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه يتحقق النجاح، وبتيسيره تذلل الصعاب

إلى صديقتي التي لا تخون إلى حبيبتي التي لا تهجر إلى نبض قلبي الذي به أحيا

إلى من كانت سبب وجودي، ونبع حناني، ومصدر قوتي إلى شمسي التي تشرق على أيامي

إلى قدوتي في هذه الدنيا إلى نجمتي، وملكتي التي كانت الأم، والأب

إليك أمي أهدي كل أعمالي

إلى قدوتي الأولى إلى من أعطاني، ولا يزال يعطيني بلا حدود إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا

به إلى سندي في الحياة الذي لم يبخل بعطائه، وتوجيهه

أبي الغالي أدامه الله

إلى من غاب جسده، وبقيت روحه ترفرف حولي بالدعاء، والذكرى الطيبة

إلى جدي الحبيب الذي كان مثالا للحكمة، والحنان، والكرم

أهدي إليك هذه المذكرة عربون وفاء، وقطرة امتنان في بحر فضلك علي رحمك الله، وجعل مأواك

الجنة، وأسكنك فسيح جناته

وإلى جدتي الحبيبة صاحبة الدعاء الدائم، والقلب الكبير لك مني خالص الحب، ورضاك تاج

على رأسي

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي، وتعب سنواتي

سمية

شكر وعرفان

الحمد لله الذي جعل العربية أشرف لسان، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم محمد أشرف خلق الله، والسلام على أفصح العرب لهجة، وأبلغهم حجة، وبرهانا أما بعد:

نتقدم بالشكر الجزيل، والعرفان للأستاذ "سليم عواريب" الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث، وعلى كل ما قدمه لنا من نصائح، و تصويبات، وتوجيهات لإتمام هذا العمل

كما نتقدم بخالص الامتنان لكل من دلنا على طريق الخير، وأعاننا عليه فالدال على الخير كفاعله فجزى الله كل من كان صاحب فضل علينا

اللهم انفعنا بما علمتنا وانفع غيرنا بعلمنا

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الأمنيات، وبعزته ترفع الدرجات والصلاة، والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن اللغة العربية هي لغة الضاد، وسيدة البيان نسجت خيوطها في عمق التاريخ فكانت لحنا خالدا يتردد صداه عبر العصور، فهي لغة حملت على أكتافها حضارات زاهرة إذ تمتاز بتراثها اللفظي، ومرونتها الصرفية، والنحوية مما جعلها وعاء للعلوم، والثقافة عبر العصور، وقد نالت اهتمام العلماء، واللغويين الذين سعوا لتقعيدها، وضبطها حفظا لتراثها، وفهما لنصوصها لا سيما القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف. فمن أبرز طرق التقعيد النحوي، وجمع اللغة: الاستشهاد بالنصوص الموثوقة سواء من القرآن الكريم أم من الحديث النبوي الشريف أم من الشعر الجاهلي أم من أقوال العرب لتأكيد القواعد، واستنباط الأحكام اللغوية، وكان الهدف من ذلك حفظ سلامة اللغة، وضمان فصاحتها، ولذلك اعتنى العلماء بجمع الألفاظ الفصيحة من هذه المصادر الموثوقة لإثبات حجيتها، وضبط استعمالاتها الصحيحة، وقد برزت في هذا الإطار العديد من المؤلفات التي سعت إلى تحقيق هذه الغاية، وكان من أبرزها كتاب الفصيح لثعلب الذي جمع فيه الألفاظ الفصيحة في اللغة، وبيّن استعمالاتها، وقد كان كتابه هذا منطلقا للعديد من المصنفات التي سارت على نهجه في تحقيق ذلك الغرض منها: تذييلات، وشروحات، ومنظومات من بينها إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي، وتصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، ولعل أبرزها، وأجلها موطأة الفصيح اللغوية لابن المرحل التي تعد من المصنفات التي جمعت شواهد لغوية مختارة تدعم ما ورد في كتاب الفصيح لثعلب، ومن هنا انبثقت دراستنا الموسومة:"**شواهد موطأة الفصيح اللغوية لابن المرحل دراسة صرفية دلالية**"، حيث تبرز أهمية دراستنا هذه في النقاط الآتية:

- تُظهر لنا دور الشواهد اللغوية في تقرير، وإثبات صحة تطبيق القواعد اللغوية، واستعمالها مما يجعلها حقلا خصبا مناسبا للتحليل اللغوي، والصرفي، والدلالي .

- إضافة إلى ذلك تعد موطأة الفصيح إحدى أهم المؤلفات التي أسست أرضية علمية لفهم فصيح ثعلب إذ أعاد ابن المرحل تبويبه، وصياغته معززا إياه بتلك الشواهد المهمة في الكشف عن الألفاظ العربية الفصيحة مما يسمح بدراستها صرفيا ودلاليا .

- تعد ركيزة أساسية في كتب اللغة، والنحو، والبلاغة كما أنها لا تقتصر على الجانب التوثيقي للغة فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تقديم تحليل صرفي يساعد القارئ على محاولة الفهم العميق لبنية الكلمة العربية، ومعانيها في السياقات المختلفة .
- تسهم في خدمة اللغة العربية من خلال تمييز الألفاظ الفصيحة في اللغة، وحسن توظيفها واستعمالها الصحيح، والسليم .

وانطلاقا من أهمية هذه الدراسة يقودنا ذلك إلى طرح التساؤل الرئيس الآتي:

- ما أثر شواهد موطأة الفصيح في ضبط أبنية، واستعمالات الألفاظ العربية الفصيحة، ومعرفة أبعادها الدلالية؟

ويشتق من جوهر هذا السؤال الرئيس جملة من التساؤلات الفرعية تتمحور الدراسة مضمونا وتحليلا في الإجابة عنها، وهي:

- فيم تتمثل الأدبيات النظرية التي تناولت الشواهد اللغوية من حيث المفهوم، والأنواع؟
- كيف قسم، وبوب ابن المرحل الشواهد اللغوية في كتابه ؟
- أين يكمن دور الشواهد اللغوية التي أوردها ابن المرحل في ضبط استعمال الألفاظ العربية الفصيحة ؟

ولا شك أن هناك مجموعة من الأسباب شكلت لنا دافعا للخوض في هذا الموضوع، فمنها ما هو ذاتي، ومنها ما هو موضوعي ويمكن إجمالها فيما يأتي:

- الأسباب الذاتية:

- ارتباط تخصصنا بمجال الدراسات اللغوية الذي يعنى بالاهتمام بضبط اللغة العربية، وتحقيق فصاحتها لذلك كان لشغفنا بالبحث في جذور لغتنا الفصيحة، ولمحبتنا للجوانب التي تخدم اللغة مثل الدرس الصرفي، والدلالي الأثر البالغ في توجيه اهتماماتنا لمثل هذه الدراسات .
- رغبتنا العميقة في التمكن من العلوم التي تخدم اللغة العربية، والتي تسهم في تعزيز قواعدها وأصولها، وفي هذا السياق برزت موطأة الفصيح لابن المرحل التي تضمنت شواهد فصيح ثعلب لتشكل لنا مادة لغوية غنية، وفصيحة للتحليل مما يسمح لنا بدراسة الأبنية الصرفية ودلالات الألفاظ في سياقاتها المختلفة .

- الأسباب الموضوعية:

- الحاجة العلمية إلى دراسة الشواهد اللغوية بوصفها مؤسسة لقاعدة لغوية، ونظرا لقلة الدراسات المتعلقة بمثلها، فضلا عن عدم وجود دراسات سابقة في حدود اطلاعنا تناولت موطأة الفصيح بالدراسة، والتحليل الصرفي، والدلالي .

وبعد ذكرنا لأهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذه الدراسة، فإننا نسعى من خلالها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها:

- التعرف على طريقة ابن المرحل في تبويب وشرح الشواهد اللغوية، ومن ثم تحليلها صرفيا ودلاليا .
- تقديم دراسة تحليلية صرفية، ودلالية لشواهد موطأة الفصيح مما يسهم في الكشف عن بنية الألفاظ الفصيحة المستعملة في الشاهد، ومن ثم معرفة دلالاتها المرتبطة بسياقاتها .
- تبيان مدى التفاعل بين الجانب الشكلي للكلمة(الصرف)، ومعناها في السياق الذي وردت فيه من خلال الشاهد .
- محاولة تبيين دور موطأة الفصيح، ومدى إسهامها في الكشف عن بنية الألفاظ الفصيحة المستعملة في تراثنا اللغوي .

وبما أن العلوم اللغوية ليست وليدة اللحظة، وإنما هي ثمرة تراكمات علمية متعاقبة، فإن موضوعنا هذا يرتبط ارتباطا وثيقا ببعض الدراسات السابقة التي كان لها قصب السبق في معالجة قضايا متعلقة بالشواهد اللغوية، ونخص بالذكر:

- "الشواهد اللغوية، وأبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي"، وهي أطروحة دكتوراه من إعداد سليمة عياض.
- الشواهد اللغوية في كتاب العين دراسة وصفية، وإحصائية، وهي مذكرة ليسانس من إعداد الطالبات: تركي ليلى، وحويذق سكينة، وعباس مطيرة، بكوش سارة .

أما الدراسات التي تناولت موطأة الفصيح لابن المرحل بالشرح، والتحليل فلا وجود لها بحسب ما تيسر الوقوف عليه، سوى مخطوطة بعنوان "موطأة الفصيح لموطأة الفصيح" لمحمد الطيب الفاسي، وهي غير منشورة حتى اليوم، ولا تزال محفوظة ضمن الرفوف .

وبناء على ما تقدم، ولتحقيق أهداف الدراسة، ومعالجة الإشكالية تم تنظيم البحث وفق خطة منهجية تضمنت فصلين تتقدمهما مقدمة، وتتبعهما خاتمة .

الفصل الأول الذي يمثل الجانب النظري للدراسة ورد موسوما "بالجهاز المفهومي للدراسة" وقد تطرقنا فيه إلى ماهية الشواهد اللغوية، والذي يتضمن بين ثناياه تعريفا لغويا واصطلاحيا ففي التعريف اللغوي ارتبط الشاهد بمفهومه العام، أما اصطلاحا ارتبط بجانب مهم من جوانب اللغة وهو جانب القواعد .

ثم تطرقنا بعدها لتعداد أنواع، ومصادر الشواهد اللغوية المتعددة، ونخص بالذكر: أولا القرآن الكريم الذي يعد المصدر الأول من مصادر الاحتجاج، ثم يليه الحديث النبوي الشريف، وكلام العرب الفصيح شعرا، ونثرا، وغيرها، وبعدها انتقلنا إلى التعريف بصاحب الكتاب الأصلي وهو أبو العباس ثعلب، ثم تعرضنا لمؤلفه الفصيح الذي كان أساس الدراسة، وعقب ذلك عرجنا إلى التعريف بصاحب موضوع دراستنا، وهو ابن المرحل مع بيان مكانة كتابه الموطأة، وطريقة تبويبه للنظم، ومن بعد ذلك انتقلنا لما يخدم دراستنا التطبيقية، وهما: علما الصرف، والدلالة، ففي مجال علم الصرف تطرقنا لمفهوم هذا العلم وغرضه، وثمرته، ثم شرحنا الميزان الصرفي الذي يعد

الأساس الذي يبنى عليه هذا العلم، وأوضحنا أبرز الأبنية الصرفية التي تشكلت منها الألفاظ العربية، أما في علم الدلالة فتناولنا مفهومه، وموضوعه، وأهم أنواع الدلالات بين القدماء والمحدثين

وأما الفصل الثاني، وهو الفصل التطبيقي، فورد موسوما "بالشواهد اللغوية في موطأة الفصيح دراسة صرفية دلالية"، وقسمنا دراسة هذه الشواهد إلى قسمين، القسم الأول خصصناه للشواهد التي نقلها ابن المرحل بلفظها عن ثعلب، والقسم الثاني للمنقولة بغير لفظها، والتي تصرف فيها، وقمنا بتحليل شواهد القسمين صرفيا ودلاليا .

وقد فرضت دراستنا اتباع منهج معين، وهو المنهج الوصفي الذي يعنى بوصف الظواهر اللغوية، ونحن قمنا بدراسة الشواهد اللغوية، ووصف طريقة تقسيمها، وتبويبها، واعتمدنا أيضا إلى جانب المنهج على آلية التحليل في شرح الشواهد صرفيا، ودلاليا .

واعتمدنا إلى جانب الدراسات السابقة على عدد من المراجع التي أسهمت إسهاما كبيرا في إثراء هذا الموضوع، وتأطيره، وتقويمه، ومن أبرزها:

"الشاهد اللغوي" ليحيى عبد الرؤوف جبر .

"كتاب الفصيح" لأبي العباس"ثعلب" .

"دروس التصريف" لمحمد محي الدين عبد الحميد .

"علم الدلالة مباحثه، وأصوله" لعبد الجليل منقور .

ومما لا شك فيه أن أي بحث تعترضه مجموعة من الصعوبات، والعراقيل فمن بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة ما يأتي:

- قلة الدراسات، والمراجع الخاصة بمدونة التطبيق التي يمكن الاستئناس بها في الدراسة، فضلا عن عدم وجود كتاب تناول هذا النظم بالشرح، والتحليل مما صعب علينا مهمة تحليل بعض الشواهد، ولا سيما المتصرف منها .

- تعدد الآراء، واختلافها أحيانا في شرح الشاهد الواحد ضمن كتب شروح الفصيح، إلى جانب تنوع الشواهد، وتعددها في الموطأة، وكل ذلك يتطلب تدقيقا لضبط المعنى الدقيق للشاهد وربطه بسياقه الذي ورد فيه .
- عدم خضوع بعض الألفاظ في الشاهد للقواعد الصرفية المقررة، واحتمالها أحيانا لأكثر من وجه للتحليل، مما صعب ضبط وزنها الصرفي الصحيح، واستخراج جذرها الأصلي على وجه التحديد.

وفي ختام هذا البحث نحمد الله تعالى على توفيقه، وتيسيره ونتقدم بخالص الشكر، والعرفان لكل من أسهم في إخراج هذا البحث إلى الوجود، ونخص بالذكر أستاذنا الفضل "سليم عواريب" الذي شاركنا بآرائه، وملاحظاته السديدة، والقويمة فكان نعم المرشد، والموجه جزاه الله عنا كل خير.

الفصل الأول (التمهيدي):

الجهاز المفهومي للدراسة

أولا: الشواهد اللغوية

1) ماهية الشواهد اللغوية

2) أنواع الشواهد اللغوية

ثانيا: كتابا الفصيح لثعلب وموطأة الفصيح لابن المرحل

1) ثعلب وكتابه الفصيح

2) ابن المرحل وكتابه موطأة الفصيح

ثالثا: علما الصرف والدلالة

1)علم الصرف

2)علم الدلالة

أولا: الشواهد اللغوية:

1) ماهية الشواهد:

تشكل الشواهد اللغوية دعامة أساسية في بناء القواعد، وفهم الظواهر اللغوية، إذ يستند إليها اللغويون في التثبت من صحة القواعد وتطبيقها، وقد اعتمد العلماء على مصادر موثوقة في استنباط هذه الشواهد كان من أبرزها القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب الفصحاء حيث استُمدت منها أدلة لغوية تسهم في التقعيد للغة، و بناء قواعدها، ومن هنا تتجلى أهمية الشواهد اللغوية بعدها مرجعية رئيسة في ضبط تفسير الظواهر اللغوية .

1.1 الشاهد لغة:

ورد في معجم لسان العرب: "الشَّاهِدُ الّلِسَانُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِفُلَانٍ شَاهِدٌ حَسَنٌ أَيْ عِبَارَةٌ جَمِيلَة"[1] والّلسان الأداة الناطقة، والوسيلة التي يستعملها الإنسان للإفصاح، والإبلاغ عما يعلمه فيصبح شاهدا على قوله كأن يقول لفلان عبارة وكلاما حسنا في مدحه فهو يعلمه بصفات موجودة فيه والمعنى السابق يتسق مع قوله تعالى: {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} (النور24) .

تضمن أيضا معجم التهذيب مصطلح الشاهد وقيل:" قال أبو عبيدة معنى شَهِدَ الله، وقَضَى الله أنّه لا إله إلا اللهُ قال: وحقيقته عَلِمَ الله، و بَيَّنَ الله ؛ لأن الشَّاهِدَ هو العَالِمُ الذي يُبَيِّنُ ما عَلِمَهُ فالله قد دَلَّ على تَوحِيدِه بجميع ما خَلَقَ فبَيَّنَ أنه لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أن يُنْشِئَ شَيْئًا واحِدًا مما أَنْشَأَ وشَهِدَت المَلَائِكَةُ لِما عَاينَت من عَظِيمِ قُدْرَتِه، وشَهِدَ أُولُو العِلْمِ بما ثَبَتَ عِنْدَهَم، وتَبَيَّنَ من خَلْقِهِ الذي لا يَقْدرُ عليه غَيْرُه"[2] .

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب مادة (ش ه د)، نشر أدب الحوزة، إيران دط،1963 ق م، ج3، ص243.

[2] الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجة ومحمد فرج العقدة، الدار المصرية للتأليف و الترجمة القاهرة، دط ، د ت، ج6، ص73.

يعني فيما معناه أن "الشّاهِدَ" العالم بمعرفة معينة يخرج تلك المعرفة التي يعلمها فيظهرها لتكون شاهدة على الحقيقة، والمعلومة المتوفرة لديه، وقوله تعالى شهد وقضى الله؛ بين ما يعلمه فكان الله شاهدا على قدرته سبحانه، ودليله حاضر في كونه، ومخلوقاته، والملائكة التي شهدت بذلك، وأولو العلم مما توفر عندهم من معرفة .

إضافة إلى ما سبق أورد ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة الشاهد بقوله: " شهد الشين والهاء، والدال أصل يدل على حُضُورٍ، وعِلْمٍ، وإِعْلَام لا يخرج شيء من فُرُوعِه الذي ذكرناه من ذلك الشّهَادَة بِجَمْعِ الأُصُولِ التي ذَكَرنَاهَا من الحُضُورِ، والعِلْمِ، والإِعْلَامِ يقال: شَهِدَ يشهَد شَهَادَةً"[1]، فالشّاهِد عنده مرتبط بالحضور، والعلم، والإعلام، و لا يخرج عن هذه الفروع .

و بذلك تكاد معظم المعاجم اللغوية تجمع أن الشاهد في مفهومه اللغوي الحاضر الموجود في واقعة معينة لإثبات حقيقتها أو العلم بشيء معين قصد إظهاره، و تبيينه.

2.1 الشاهد اصطلاحا:

ترتبط الشواهد اللغوية بمفهومها الاصطلاحي باللغة، وبما أنها شواهد لغوية ونحوية فهي مرتبطة بجانب مهم من جوانب اللغة، وهو جانب القواعد، وقد عرفها عبد الرؤوف جبر بقوله: "فهي جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم تتسم بمواصفات معينة، وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظا بمعناه، أو نسقا في نظم، أو كلام أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره أو على علاقة بين لفظ، وآخر أو معنى غيره، وتقديم أو تأخير اشتقاق أو بناء أو نحو ذلك مما يصعب حصره، ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء"[2]، يعني أن هذه الشواهد اللغوية مأخوذة، ومنتقاة من كلام العرب أو مصادر أخرى كالقرآن الكريم نعتمدها كدليل لإثبات استخدام العرب لألفاظ معينة، ودراسة الظواهر اللغوية المختلفة والكثيرة، والتي يصعب الإلمام بها جميعا في الكلام العربي الفصيح للبيئة العربية.

---

[1] ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة مادة (ش ه د)، تح: عبد السلام هارون دار الفكر للطباعة و النشر، دط، دت، ج3، ص221 .

[2] جبر يحيى عبد الرؤوف " الشاهد اللغوي"، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، العدد 6 ، 1992م، ص265 .

وتعرف أيضا بأنها :" المرجعية الرئيسة التي تؤسس القاعدة، والقياس عليها بوصفها تمثل مرجعية لمعرفة كلام العرب المأخوذ به نموذجا للاحتجاج"[1] ؛ مما يعني أن الشواهد اللغوية أساسية في الدراسات اللغوية العربية، وعلى أساسها نبني قاعدة لغوية، وفي الوقت ذاته النموذج الذي نقيس عليه هذه القاعدة لنثبت صحتها لأنها دليل، وشاهد على معرفة الكلام المحتج به.

وإلى جانب ما سبق عرف محمد حسن جبل الشواهد اللغوية بقوله : " مايؤتى من الكلام العربي الفصيح ليشهد بصحة نسبة لفظ ، أو صيغة، أوعبارة أو دلالة إلى العربية"[2]، ونعني بهذا الكلام أن الشواهد اللغوية هي من كلام العرب الفصحاء الذي نحتج به فنثبت بتلك الشواهد صحة نسبة تلك الكلمات إلى العربية، وأنها مستعملة من قبل العرب.

ومن خلال ما سبق ذكره من مفاهيم لغوية، واصطلاحية يتضح لنا بأن الشواهد اللغوية لها أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية العربية لإثبات القضايا المدروسة في علوم اللغة.

2) أنواع الشواهد اللغوية:

تعد الشواهد اللغوية من أهم الأدوات التي يعتمد عليها اللغويون، والباحثون في دراسة اللغة العربية فهي تمثل الأدلة التي يستندون إليها في استنباط الأحكام اللغوية، وإثبات القواعد النحوية والصرفية، والبلاغية، وتعتمد هذه الشواهد على مصادر متعددة من بينها: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر الجاهلي، والنثر الفصيح، وغيرها من النصوص التي تعكس أصالة اللغة وفصاحتها، ونبدأ بالنوع الأول من هذه الأنواع:

1.2 الشواهد القرآنية:

نقصد بها الشواهد المقتبسة من القرآن الكريم بما في ذلك القراءات المختلفة حتى الشواذ منها، ويعد القرآن الكريم في مقدمة أنواع الشواهد، وأعلاها رتبة لأنه دون شك أفصح الكلام، وأولاه بالأخذ، والاطمئنان إلى صحته، وعدم تحريفه .

---

[1] القرالة زيد خليل،" موقف النحاة من الشاهد النحوي في القراءات القرآنية بين القبول و الرفض" الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية قسم الآداب و الفلسفة، العدد 18جوان ، 2017م، ص4 .

[2] جبل محمد حسن، الاحتجاج با لشعر في اللغة الواقع و دلالاته، دار الفكر العربي، بالقاهرة ،دط ، 1986م، ص51 .

وقد أجمع النحاة، والعلماء على حجية القرآن الكريم، وقراءاته في الاستدلال على علوم اللغة من نحو، وصرف، و بلاغة، وغيرها يقول السيوطي:"أما القرآن الكريم فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا"[1]، ويقول أيضا سعيد الأفغاني: "هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة، والنحو، والصرف وعلوم البلاغة وقراءاته جميعا الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة "[2].

وبذلك يتضح لنا بأن الشواهد من القرآن الكريم تأتي في المرتبة الأولى من عملية الاحتجاج وذلك لوثاقة نصه، وفصاحته مما يجعله أنفع للاستشهاد أكثر من غيره .

2.2 شواهد الحديث النبوي الشريف:

تقول خديجة الحديثي:"هو كلام الرسول صلى الله عليه وسلم سواء أكان بلغة قبيلته التي ينسب إليها أم بلغات القبائل التي تكلم مع وفودها، أو من خاطبه من أفرادها ...، والحديث النبوي يأتي بعد كلام الله العزيز فصاحة، وبلاغة، وصحة، وعبارة، وكان ينبغي أن يعد المصدر الثاني من مصادر اللغة المسموعة في الاحتجاج به في علوم اللغة، وفي الاعتماد عليه في استنباط قواعد النحو، والصرف"[3] .

نلاحظ بأن النحاة الأوائل وجدوا حرجا في الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف على اعتبارهم أنها رويت بالمعنى لكن مع مرور الوقت، ومع النحاة المتأخرين بدأ الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف يكثر خاصة مع الأندلسيين، وانقسمو في ذلك إلى ثلاثة أقسام بين مجيز، ومانع ومتوسط يقول عبد الرؤوف جبر: "وقد اختلف أهل اللغة في الاستشهاد بالحديث النبوي اختلافا كبيرا بين مجيز الأخذ به كابن خروف، وابن مالك، وابن سعيد التونسي، ومتحفظ يجيزه بما صح

[1] السيوطي جلال الدين، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط2، 2006 م، ص39 .

[2] الأفغاني سعيد بن محمد بن أحمد، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص28 .

[3] ينظر، الحديثي خديجة، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث دار الرشيد، بغداد، العراق، 1981م، ص14.

من لفظه كأبي إسحاق الشاطبي، ومنكره لا يراه كابن الضائع، وأبو حيان الأندلسي، وجلال الدين السيوطي"[1] .

3.2 الشواهد من كلام العرب:

كلام العرب هو المصدر الثالث من مصادر الاستشهاد، ونعني به ما تكلمت به العرب على السجية، والسليقة، ويشمل جميع ما قيل من شعر، ونثر في زمن الفصاحة، وقد عده العلماء مصدرا من مصادر الاحتجاج.

1.3.2 شواهد الشعر:

لقد حظي الشعر العربي، وخاصة الجاهلي منه بكثرة الدراسات، والاهتمام سواء من قبل القدماء أم المحدثين، وهو دليل أخبار العرب، ومآثرهم لذلك فقد عد مصدرا موثوقا لإثبات صحة القواعد لأنه دليل تميز أساليب العرب البلاغية، والبيانية، ومصدرا لمفرداتهم اللغوية فكان نوعا مهما من أنواع الشواهد المحتج بها في اللغة، وفي هذا السياق يقول ابن قتيبة:"وهي أكثر الشواهد كما، وعددا لكثرة استحضارها من طرف اللغويين بغرض إثبات القواعد، وتقريرها فالشعر كما نعلم معدن علم العرب، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها"[2]، وهذه المكانة الأدبية للشعر جعلت شواهده تتبوأ الصدارة في كتب اللغة من حيث الكم والعدد إذا ما قورنت بشواهد النثر، يقول القلقشندي عن الشعر:"هو الأكثر والكلام المنثور بالنسبة إليه قطرة من بحر فلذلك صارت كل المعاني مودوعة في الأشعار[3] .

---

[1] جبر يحيى عبد الرؤوف، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، العدد 6، (1992)، جامعة الأبحاث الوطنية فلسطين، ص269.

[2] ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1928م، ج2، ص185.

[3] القلقشندي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، 1922م، ج1، ص282.

شواهد النثر العربي:

النثر هو القسم الثاني من كلام العرب، وبما أنه لا يخضع لقيود الوزن، والقافية كما هو بالنسبة للشعر فإنه الأكثر صدقا في تقديم صورة واضحة عن واقع اللغة لأنه متاح لمستعملي اللغة على حد سواء، وبالتالي فإنه قادر على إعطاء السامع أو القارئ مؤشرات حقيقية عن اللغة في كل مستوياتها، والنثر كما هو معروف لدارس اللغة والأدب قسمان:

- نثر فني ويشمل الخطب، والرسائل، والحكم، والقصص، وغيرها .
- نثر عادي يتمثل في لغة الحديث والتخاطب اليومي، وقد استشهد النحاة بكلا النوعين إما اعتمادا على المشافهة أو على السماع للرواة [1] .

ثانيا: كتابا الفصيح لثعلب وموطـأة الفصيح لابن المرحل.

بعد انتشار الإسلام اتسعت الرقعة الجغرافية للأمة العربية والإسلامية، وانفتحت على الثقافات، والشعوب الأخرى فحدث تمازج بين الثقافات والأفكار، وكان لهذا التمازج دور كبير في تنشيط حركة التدوين، والتأليف في العصور السابقة، واللاحقة؛ ولكن من جهة أخرى كان لاختلاط العرب بغيرهم سبب في تخلل اللحن إلى اللغة العربية، وهذا ما دفع بعض العلماء الحريصين على سلامة اللغة، وحفظ أصالتها إلى تأليف مصنفات تحفظ للغة قيمتها، وفي هذا السياق برز ثعلب بكتابه " الفصيح في العصر العباسي"، ثم جاء من بعده من تأثروا بقيمة مؤلفه هذا مثل ابن المرحل بكتابه " الموطأة " لكتاب الفصيح.

[1] عياض سليمة، الشواهد اللغوية و أبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في اللغة و الأدب العربي "تخصص علوم اللسان العربي و المناهج الحديثة"، السنة الجامعية 2017/2016، ص 66 .

1) ثعلب و كتابه الفصيح:

1.1 التعريف بثعلب:

1.1.1 اسمه ونسبه:

"هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس الشيباني مولاهم المعروف ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة"[1] .

هو عالم نحوي لغوي كوفي برع في العلوم اللغوية نسب لبني شيبان لأن أباه كان شيبانيا مواليا لمعن بن زائدة الشيباني.

2.1.1 مولـده ونشأته العلمية:

ولد أبو العباس المعروف بثعلب عام (200هـ) في بغداد، ونشأ فيها حيث قال: "مات معروف الكرخي سنة مائتين وفيها ولدت" [2] .

تكاد معظم كتب التراجم تخلو من تقديم ملامح واضحة لنشأة ثعلب، وعن مراحل حياته المتعلقة بشخصه، إلا بعض الشذرات المتفرقة في بعض المصادر، فقد كان تركيز العلماء منصبا على بيان نشأته العلمية في مجال العلم، ولعل السبب في ذلك أن ثعلبا كرس أغلب فترات حياته لخدمة العلم، وعلوم اللغة خاصة.

انطلقت مسيرته العلمية في مراحل حياته الأولى بتعلم الكتابة، وبحفظ كتاب الله، وفي سن مبكرة بدأت تتولد لديه رغبة جامحة لتعلم علوم اللغة والنحو، فكان يجلس إلى حلقات العلماء خاصة حلقات علم تلامذة الكسائي، والفراء "محمد بن زياد الأعرابي" (ت231هـ)، وأخذ عنه علم اللغة، والثاني هو: "سلمة بن عاصم"(ت – بعد 270 هـ)، وأخذ عنه علم النحو، وجلس إلى حلقة هذا الأخير، وهو يملي كتاب الفراء على تلامذته فأعجب بها، وأصبح ملازما لها، وقد ورد في كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي:" وكان أبو العباس ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في

[1] ثعلب أبو العباس، الفصيح في اللغة، مكتبة البابطين المركزية، الكويت، ط1،2022م، ص11.

[2] ثعلب، مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، دط ، 1948م، ص9 .

اللغة، وعلى سلمة في النحو؛ وكان يروي عن ابن نجدة كتب أبي زيد، وعن الأثرم كتب أبي عبيدة، وعن أبى نصر كتب أبيه"[1] ، بيّن هنا أبو الطيب اللغوي أن ثعلبا أخذ علم النحو، واللغة عن العلمين السابقين، ولما بلغ ثعلب سن السادسة عشر بدأ ينظر في كتاب الفراء، وتأثر به كثيرا حتى حفظه كاملا في سنه الخامسة والعشرين يقول ثعلب:" طلبت العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين، وابتدأت النظر في حدود الفراء وسني ثماني عشرة سنة، وبلغت خمسا وعشرين سنة، وما بقي علي مسألة للفراء، ولا شيء من كتبه إلا وقد حفظته"[2] ، وما إن تمكن ثعلب من علوم اللغة وأتقن علم النحو رأى أن يضم إلى زاده المعرفي علوما أخرى منها:علوم الحديث والغريب والأشعار، حتى أصبح حافظا لأشعار العرب، وعالما بلغاتهم، وراويا لأخبارهم، لأنه كان يتمتع بحافظة قوية وواعية؛ إذ يقول في هذا السياق:"وكنت أعني بالنحو أكثر من عنايتي بغيرهم فلما أتقنته أكببت على الشعر، والمعاني والغريب، ولزمت أبا عبد الله بن الأعرابي بضع عشرة سنة"[3].

وفي خضم هذه المسيرة العلمية، والزخم العلمي الذي يملكه ثعلب، وفي هذه المرحلة من حياته بدأ في تصنيف الكتب، واستثمر زاده المعرفي الغزير في تعليم، ونقل العلم إليهم، واستمر على هذا النهج فيما تبقى من فترات حياته، وظل مخلصا لمبادئ المدرسة الكوفية النحوية محافظا على قواعدها، ومنهجها بعد الكسائي، والفراء حتى أصبح رمزا كوفيا خالصا، وحارساً أمينا لهذه المدرسة مشرفا على استمرارية إرثها العلمي نتيجة حافظته القوية يقول شوقي ضيف:"وقد بدأ تصنيف الكتب وسنه لا يتجاوز الثالثة والعشرين، وظل أكثر من ستين عاما يملي عليهم، وهم يقصدونه من كل صوب لما أتقنه من المعرفة بالغريب، ورواية الشعر، ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين بل قد أصبح إمام هذا النحو، وعلمه المفرد في عصره"[4] .

---

[1] أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين، تح: أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان، ط2، 2009 م ، ص116.

[2] ثعلب، الفصيح في اللغة، ص11.

[3] ثعلب، مجالس ثعلب، ص9.

[4] ضيف شوقي، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 7، 1968م، ص225.

3.1.1 شيوخه وتلامذته:

مما لا شك فيه أن ثعلبا تتلمذ على يد عدد من الشيوخ، والأساتذة الذين كان لهم أثر كبير في إثراء تكوينه العلمي، وزاده الفكري حتى بلغ هذه الدرجة العلمية .

وكان أبو العباس ثعلب يأخذ كل علم من منبعه الأصلي مما سمح له بتكوين علم واسع ومن أشهر هؤلاء كما يقول الهروي :" أخذ الحديث عن الإمام أحمد بن حنبل، وأخذ علوم العربية عن علماء كثيرين أشهرهم محمد بن زياد الأعرابي (ت231هـ)، ومحمد بن سلام الجمحي (ت231هـ)، وعلي بن المغيرة الأثرم(ت 232هـ)، وأبي عبد الله الزبير بن بكار(256هـ)، وسلمة بن عاصم (ت بعد270هـ) وغيرهم" [1] .

وكما كان لثعلب أساتذة نهل منهم العلم الغزير كان له أيضا تلامذة برزوا من بعده وحملوا المشعل، وهم كثيرون أيضا يقول الهروي:" أما تلاميذه فهم كثيرون أيضا، وأشهرهم أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (345هـ) الذي اشتهر بغلام ثعلب، وإبراهيم بن محمد بن عرفة المشهور بنفطويه (ت223 هـ)، وأبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري (ت328هـ)"[2] .

4.1.1 قيمته العلمية وآثاره:

انطلاقا مما تم ذكره سابقا يتضح لنا أن لثعلب أثرا كبيرا في خدمة علوم اللغة حيث قدم إسهامات علمية بارزة في مجالي اللغة والنحو، ومن ثم يعد قيمة ثابتة في الحفاظ على أصالة اللغة لذلك يعد أحد أعمدة المدرسة الكوفية النحوية، والذي كان له دور كبير في إرساء قواعدها والمحافظة عليها كما يقول أحد أعمدة المدرسة الكوفية مهدي المخزومي:"ويُخيل إلى أن المدرسة كانت قد نمت، واكتمل نضجها، وارتسم منهجها في عهد الكسائي، والفراء كان الكسائي مشرعا

[1] الهروي أبو سهل محمد بن علي بن محمد النحوي، إسفار الفصيح، تح: أحمد قشاش،الجامعة الإسلامية، السعودية دط ، 1420هـ ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص20 .

والفراء منظما فلما انتهت إلى أبى العباس كانت حدودها مرسومة، ومنهجها مقوما، وكان ثعلب حارسها الأمين"[1] .

ويقول القفطي: "وقال ابن عبد الملك التاريخي : ثعلب فاروق النحويين، و المعاير على اللغويين من الكوفيين، والبصريين؛ أصدقهم لسانا، وأعظمهم شأنا، وأبعدهم ذكرا، وأرفعهم قدرا وأصحهم علما، وأوسعهم حلما، وأثبتهم حفظا، وأوفرهم حظا في الدين والدنيا" [2] .

نلاحظ في هذا القول أنه أتى جامعا في وصف ثعلب من الناحيتين العلمية، والأخلاقية حيث يعكس الأثر الكبير الذي خلفه ثعلب مما دفعه إلى المبالغة في الثناء عليه حتى منحه لقب فاروق النحويين"، وما يزيد من قيمته العلمية أن خصمه المبرد نفسه لم ينكر فضله، واعترف بسعة علمه اذ يقول ابن عبد الملك أيضا :" وسمعت المبرد يقول أعلم الكوفيين ثعلب فذكر له الفراء فقال لا يَعْشِره"[3] ، وإلى جانب ذلك المدح، وتلك القيمة العلمية التي حظي بها ثعلب نظير صنيعه، خلف لنا العديد من الكتب التي أثرت المسائل اللغوية بعض هذه الكتب وصلنا وتمت طباعتها بينما فقد البعض الآخر، ومن بين تلك الكتب النفيسة التي وصلتنا نذكر ما ورد في كتاب أنباه الرواة على أنباه النحاة: " وله من الكتب والتصنيف كتاب "المصون"، "اختلاف النحويين، كتاب "معاني القرآن"، و"الموفقي في مختصر النحو"، كتاب "ما تلحن فيه العامة" كتاب "القراءات"، كتاب "معاني الشعر، "كتاب "التصغير"، كتاب "ما ينصرف وما لا ينصرف"، كتاب "ما يجري وما لا يجري"، كتاب "الشواذ"، كتاب "الأمثال"، كتاب "الإيمان"، كتاب "الوقف والابتداء"، استخراج الألفاظ [من الأخبار]...كتاب المجالس"[4]، وكتاب الفصيح الذي يمثل موضوع دراستنا.

---

[1] المخزومي مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة و النحو، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي و أولاده، مصر، ط 2 1958 ، ص152 .

[2] القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ط1،1986م، ج1، ص175 .

[3] المرجع نفسه، ص177 .

[4] المرجع نفسه، ص115 .

5.1.1 وفاته:

تتفق أغلب الروايات أن أبا العباس ثعلبا توفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة (291 هـ) .

أما عن قصة وفاته فتشير الروايات إلى أن ثعلبا أصيب بالصمم، وثقل سمعه في أواخر عمره، وفي أحد أيام الجمعة وبعد أن صلى صلاة العصر انصرف عائدا إلى بيته، وكان في يده كتاب يقرأ منه كعادته، وبينما كان منشغلا بالقراءة اقتربت منه دابة قادمة في الاتجاه المعاكس ولم يسمع لوقع أقدامها فصدمته، وسقط على إثرها على الأرض فأصيب بهوة في رأسه حمل إلى منزله على إثرها، وتوفي في ذلك اليوم.

يقول الإمام الذهبي:" وعُمّر وأصم صدمته دابّة فوقع في حفرة، ومات منها في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين"[1] .

إذن توفي ثعلب بعد مسيرة علمية حافلة، وخلف من بعده ثروة علمية شكلت مرجعا علميا للأجيال القادمة، وكان من بينها كتاب الفصيح.

2.1 كتاب الفصيح:

يعد هذا الكتاب من أجود، وأنفس ما ألفه ثعلب في علوم اللغة العربية حيث حظي باهتمام بالغ منذ عصر تأليفه إلى عصور لاحقة، وقد تميز هذا الكتاب بحرص مؤلفه على حفظ أصالة ونقاء ألفاظ هذه اللغة مسعا لتقويم ألسنة الناس نتيجة اللحن الذي أصابها في تلك الحقبة الزمنية ونظرا لأهمية وجودة الكتاب أقبل الناس عليه بشغف، وتنافس الطلاب على دراسته، وتدارسه قال أبو سهل الهروي: "كان جمهور الناس الذين يؤدبون أولادهم ومن يعنون بأمرهم يحفظونهم كتاب الفصيح ... قبل غيره من كتب اللغة "[2] .

---

[1] الإمام الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلاء النبلاء، تح: أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11،1996م، ص96 .

[2] الهروي، إسفار الفصيح، تح: أحمد قشاش، الجامعة الإسلامية، السعودية، دط ،1420هـ. ج14، ص21 .

وكان الهدف من ذلك تصويب ألسنتهم، وحفظها من اللحن، ولأن ألفاظه سهلة على طالبي العلم، وموجه لهم بالأخص، وإلى جانب ذلك تهافتت على هذا الكتاب أقلام العلماء بالشرح والتصحيح، والنظم، والتذييل، وغيرها، ومن هؤلاء :ابن درستويه(ت 377هـ) بكتابه"تصحيح الفصيح وشرحه"، والزمخشري(ت 538هـ) بكتابه:"شرح الفصيح"، وابن المرحل(ت 699هـ)، وكتابه "موطأة الفصيح"، وأبي سهل الهروي(ت 433هـ)، وكتابه:"إسفار الفصيح"، وغيرهم الكثير الكثير كما قد بالغ بعض منهم في وصف الكتاب، والثناء عليه نظير أثره الكبير، ودوره في حفظ سلامة اللغة يقول ابن هشام اللخمي: " كتاب الفصيح أعزك الله، و إن صَغُر جِرْمُه، وقلّ حجمه ففائدته كبيرة عظيمة، ومنفعته عند أهل العلم خطيرة جسيمه، ومما يقوي الرغبة في مطالعته، ويحث على لزوم قراءته، ودراسته ما يروى عن أبي الحسن علي ابن سليمان بن الفضل الأخفش رحمه الله أنه قال : " أقمت أربعين سنة أغلط العلماء من كتاب الفصيح"[1] .

وقال ابن درستويه:"إن من حفظ ألفاظ الفصيح فقد بلغ الغاية من البراعة، وجاوز النهاية في التأدب، وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض، ومنحط عن كل شرف"[2]

وبذلك يتضح من القولين السابقين قيمة هذا الكتاب، وأثره العظيم بالنسبة إلى طلبة العلم بالدرجة الأولى، والعامة، والعلماء.

1.2.1 منهجه:

يمكننا أن نستشف بعض ملامح المنهج الذي اتبعه ثعلب في تصنيف هذا الكتاب من خلال مقدمة مصنفه، ومن طريقة تبويبه لمادته اللغوية، ومن خلال ما أورده في خاتمته إذ يقول في المقدمة : "هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم منه ما فيه واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك، ومنه ما فيه لغتان، وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا

[1] اللخمي ابن هشام أبو عبد الله بن محمد بن أحمد ، شرح الفصيح، تح: مهدي عبير جاسم، دار الكتب، بغداد، ط1988،1م، ص46

[2] ابن درستويه، تصحيح الفصيح و شرحه، تح: محمد بروى المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، دط 2004م، ص31 .

أفصحهن، ومنه ما فيه لغتان كثرتا، واستعملتا فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما وألفنا أبوابا من ذلك"[1] .

نلاحظ في بداية قوله: "هذا كتاب اختيار الفصيح من الكلام" كأن هناك إشارة إلى كتابه المسمى الفصيح الذي ضمن فيه مجموعة من الألفاظ الفصيحة، وكان منهجه في اختيارها مبنيا على كثرة تداولها بين العامة، واستعمالهم لها في مصنفاتهم، كما يتبين لنا أنه حتى هذه الألفاظ الفصيحة جعل لها مراتب مختلفة؛ فمنها ما هو فصيح، وأفصح، وأوضح لها ثلاث تقسيمات:

- القسم الأول : أن هناك لغة واحدة فصيحة، والناس يستعملون خلافها أي ما كان غير فصيح فيخبرنا بما هو أصوب .
- القسم الثاني : إذا تعددت اللغات أكثر من لغة واحدة فيختار اللغة الأفصح من بينهم .
- التقسيم الأخير: أن تكون هناك لغتان بالقدر نفسه من الاستعمال والفصاحة، يذكرهما معا ويخبر بهما دون تفضيل واحدة عن الأخرى .

وفيما يخص طريقة تبويبه لمادته اللغوية نلاحظ أنه لم يعتمد على طريقة أو منهج معين في ترتيب محتوى الأبواب، وتصنيفها كما جرت عليه العادة في بعض الكتب " كمعجم العين مثلا" لكن بالرغم من ذلك نلمح تناسقا داخل الكتاب، وعدم حدوث خلل في تسلسل معانى الألفاظ الواردة فيه، وفي هذا السياق ورد في كتاب إسفار الفصيح : " كما أنه لم يجر على نظام معين في ترتيب المواد داخل هذه الأبواب كأن يلتزم مثلا الترتيب المعجمي الذي سار عليه الخليل في العين، أو الجوهري في الصحاح ، بل كان يضع المادة في داخل الباب كيفما اتفق، وحسب ما تستدعيه الذاكرة"[2] .

ذيل ثعلب كتابه بخاتمة قال فيها: " هذا كتاب اختصرناه، وأقللناه لتخف المئونة فيه على متعلمه الصغير، والكبير، وليعرف به فصيح الكلام، ولكن ألفناه على نحو ما ألف الناس، ونسبوه

[1] ثعلب، كتاب الفصيح، تح: عاطق مذكور، دار المعارف، دت، ص260 .

[2] الهروي، إسفار الفصيح، تح: أحمد قشاش، الجامعة الإسلامية، السعودية، دط ، 1420هـ، ص27.

إلى ما تلحن فيه العامة، ولم نكبره بالتوسعة في اللغات، وغريب الكلام"[1] .

يتضح أيضا من خاتمته أن كتابه ميزه طابع الاختصار لم يعمد فيه لغريب الكلام، واعتمد على الأسلوب البسيط لكي لا يصعب فهمه لطلبة العلم فهو موجه بالدرجة الأولى للفئة المتعلمة وربما هذا قد يكون سببا في عدم اعتماده على ترتيب معين لأن هدفه كان تبسيط المعلومة وتقريب ألفاظها للمتلقي فكان هذا الكتاب صغير الحجم كبير الفائدة فهو كتاب تعليمي، وقد يغني عن الكثير من المطولات.

2.2 المادة اللغوية:

نثر ثعلب المادة اللغوية لهذا الكتاب ضمن ثلاثين بابا، ونلاحظ أنه قسم أبوابه إلى قسمين القسم الأول خصص للأفعال (من باب فعلت بفتح العين إلى باب ما يهمز من الفعل) أما القسم الثاني خصصه للأسماء يبدأ من (باب المصادر وينتهي في باب من الفرق).

ونذكر فيما يأتي بعضا من هذه الأبواب:[2]

- **فـيما يخص الأفـعــال:**
  - باب فعلت بفتح العين .
  - باب فعلت بكسر العين .
  - باب أفعل .
  - باب ما يهمز من الفعل.
  - باب ما يقال بحروف الخفض.
- **فـيما يخص المصادر:**
  - باب ما جاء وصفا من المصادر.
  - باب المفتوح أوله من الأسماء.

[1] ثعلب، كتاب الفصيح، مرجع سابق، ص323.

[2] المرجع نفسه، ص328 -329 .

- باب المشدد .
- باب المهموز.

2) ابن المرحل وكتابه موطأة الفصيح:

1.2 التعريف بابن المرحل:

1.1.2 اسمه ونسبه:

عرف بأنه:" أبو الحكم مالك بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن الفرج بن أزرق بن سعد بن سالم بن فرج، ابن المرحل المصمودي، والمصمودي نسبة إلى مصمودة، وهي أكبر مجموعة قبلية أمازيغية مغربية، وهم أكثر قبائل البربر، وأوفرهم عددا، وأوسعهم شعوبا، وبلادهم أقاصي المغرب"[1] .

2.1.2 مولده:

"ولد ابن المرحل سنة (604 هـ) بمالقة، ونزل سبتة، وشارك في العديد من العلوم ثم غلب عليه الشعر، والنظم حتى نعت بشاعر المغرب، كان إمام وقته، وأديب زمانه، شاعرا مطبوعا سريع البديهة" [2]، وعند ولادته يقول:

يا سَائلِي عن مولدي كي أذْكَرَهُ

وُلدتُ يوم سبعةٍ وعشرةٍ

من المحرمِ افتتاح أربعٍ

من بعد ستمائة مفسرة.

أي أنه ولد في (17) محرم عام(604 هـ) [3]

---

[1] الألوسي رنا هادي، الخصائص اللغوية في شعر مالك بن المرحل، ديوان الوقف السني مركز البحوث والدراسات، بغداد، العراق 2013م، ص85.

[2] ابن المرحل مالك بن عبد الرحمان، متن موطأ الفصيح نظم فصيح ثعلب، دار الذخائر للنشر والتوزيع، الرياض، ط1،2003م ص9.

[3] الألوسي، رنا هادي، مرجع سابق، ص85.

3.1.2 نـشأتــه العلمية:

ولد ابن المرحل في بيئة علمية، وثقافـية، حيث كانت المدن الأندلسية مثل قرطبة، وإشبيلية مراكز مزدهرة، ومليئة بالعلوم، والفنون، والأدب، فقد تأثر ابن المرحل في طفولته بهذه البيئة التي شجعت على التعليم، وحب المعرفة، فقد نشأ خامل الذكر، خفي المنزلة، فأظهره أدبه، وشعره وأكسباه هذه الشهرة التي يمتاز بها عن غيره، وكان بارعا في اللغة، والنحو، والبيان، والعروض وكان يتلو القرآن بالسـبع أخذ القراءات عن أبي جعفر أحمد بن علي بن الفحام، وجالس بمالقـة أبا بكر بن عبد الرحمان بن علي، وأبـا عمر بن سالم، وأبا النعيم رضوان بن خالد، ولقي بإشبيلية أبا الحسن الدباج، وأبا علي الشلوبين، ودرس بـفاس على الفقيه اليزناسني، وغيره كما روى عنه أبو جعفر بن الزبير، والقاضي أبو عبد الله بن عبد الملك كما ولي القضاء مرات بجهات غرناطة وكتب للأمير أبي مالك بن السلطان يعقوب المنصور المريني وربما لوالده أيضا، كان حسن الكتابة، ولكن الشعر أغلب عليه فإن فيه كان نبوغه، بحيث تصرف في فنونه تصرفا مطلقا مع رقة الطبع، وكان حسن البديهة استعان في ذلك على المقاصد اللسانية "[1] .

4.1.2 شيوخه وتلامذته:

1.4.1.2 شيوخه:

أخـذ مالك بن المرحل علومه وأدبه عن الجلة من علماء الأندلس في القرن السابع الـهجري بل في أوائله، ونكتفي هنا بذكر من وصلتنا أسماؤهم وبعض أخبارهم، وآثـارهم .

1- أحمد بن علي بن محمد بن علي الأنصاري بين الفـحام ويكنى أبا جعفر من أعلام مـالـقة الموصوفين بالتقدم في التجويد، ورواية الحديث، والتبرير فـي العربية أخذ عـلومه في شـرق

[1] كنون عبد الله بن عبد الصمد بن التهامي الحسني، ذكريات مشاهير رجال المغرب، في العلم والأدب والسياسة، دار بن حزم بيروت، لبنان، ط1،2010م، ج1، ص93 .

الأندلس في سنة ست وستمائة عن جلة من شيوخه، ثم أخذ عنه طائفة من أهل العلم كان من بينهم مالك بن المرحل توفي ابن الفحام المالقي عام (هـ645/ 1247 م)"[1]

1-سالم بن صالح بن علي بن صالح بن سالم المعمداني المالقي المكنى أبا عمر من جلة شيوخ مالقة، ومن أعلام القرن السابع : فقد وصف بأنه كان شديد العناية بالحديث أديبا شاعرا مائلا إلى الزهد متواضعا طيب النفس سليم العقد معنيا بالتقييد ضابطا توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان من عام (620 هـ / 1233م)[2] .

2-عبدالرحيم بن محمد اليزناسي المكنى أبو زيد، أحد العلماء الذين كان لهم السبق، رحل إلى المشرق وبعدها إلى فاس استوطن فيها إلى أن توفي بها.

3-أبوعلي الشلوبين : وهو من أئمة النحو المشهورين بالأندلس المتوفى بإشبيلية .

4-أبو عبد الله بن عسكر تلميذ أبي عليه الرندي النجيب الذي أثنى عليه وأشار بأن يخلفه في موضعه.

2.4.1.2 تلامذته:

كان لابن المرحل تأثير واسع على تلامذته من خلال تعليمهم أسس البلاغة، والنحو ونذكر أبرز تلامذته الذين كان لهم دور لا يقل عن دور آثاره التأليفية في الحياة العلمية والفكرية: إبراهيم بن أحمد الخافقي، وأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى، وأحمد بن عبد الله الأنصاري الرصافي، وأحمد ابن محمد الأنصاري الأوسي، وأحمد بن محمد بن سعيد المعافري، وسلمون بن علي بن عبد الله الكناني، وعبد المهيمن بن محمد الحضرمي، والقاسم بن يوسف التجيبي، وأبا القاسم بن عمران، ومحمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، وغيرهم من الأعلام .

[1] جبران محمد مسعود، مالك بن المرحل أديب العدويس "دراسة تحليلية في أخباره و آثاره وتحليل نصوصه الأدبية الباقية" : المجمع الثقافي، أبو ضبي، 2005م، ص53 .

[2] المرجع نفسه، ص54 .

5.1.2 مصنفاته:

ابن المرحل هو أحد علماء القرون الوسطى الذين اشتهروا بكتاباتهم في مجالات متنوعة فمن أهم مظاهر أعماله، وتأثيراته خلال مدة حياته، وأشهر مؤلفاته التي صنفها، وأقرأها نذكر"أرجوزة في العروض، و"التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير"، و"سلك المنخل لمالك بن المرحل" و"شرح أرجوزة العروض"، و"الصور، والمطالع"، وكتاب "الحلي"، و"المعشرات الزهدية" و"المعشرات اللزومية" في مدح محمد رسول الله المصطفى من البرية"، و"الملحة في العروض ونظم اختصار إصلاح المنطق لابن العربي"، و"الواضحة في نظم الفرائض"، و"الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الكبرى"، وغيرها من الآثـار"[1]، و"موطأة الفصيح"، وهي نظم للفصيح وهي موضوع دراستنا

6.1.2 وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في (17) رجب عام (699هـ)، بمدينة فاس، ودفن خارج به باب "عجيسة" عن يمين الخارج من المدينة في الروضة الثانية المركـنة"[2].

2.2 التعريف بموطأة الفصيح:

وهي أرجوزة بديعة النظم، متينة السبك، عذبة الألفاظ، في غاية السلاسة، وجمال الإيقاع وهي أحد الشروحات المهمة على كتاب "الفصيح"، فهذا الكتاب من الكتب القيمة في التراث العربي الذي أسهم في تسهيل فهم كتاب "الفصيح"، والذي يعد من أبرز المعاجم اللغوية المختصرة، ويعكس الكتاب أسلوب العلماء الأندلسيين في العناية باللغة العربية، وإثراء الدراسات اللغوية، والنقدية .

كتاب موطأة الفصيح "لابن المرحل مشروح وفق تقسيم كتاب الفصيح، والذي يتكون من عدة أبواب لغوية تتناول موضوعات مختلفة من مفردات اللغة العربية .

---

[1] جبران محمد مسعود، الجوالات من شعر مالك بن المرحل، دار المدار الإسلامي، الأندلس1، ابرت (14) ، 2004م،CD31 .

[2] لخون عبد الله، ذكريات مشاهر رجال المغرب في العلم و الأدب و السياسة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1،2010م ص995 .

وقد بلغ عدد أبوابه في شرح ابن المرحل زهاء إثنين وسبعين بابا حيث قام المؤلف بتقسيم الكلمات وفق الموضوعات اللغوية مثل:

- باب الأفعال: تتناول الأفعال المتقاربة في المعاني، وصيغ الأسماء: تشمل أسماء الأشياء وأسماء الزمان، والمكان، وغيرها .
- باب الصفات: توضح الصفات المختلفة التي ترد في اللغة .
- باب اللهجات : ذكر الفروق بين لهجات العرب في استخدام الكلمات.

كما نجد أن ابن المرحل استعان في تقسيمه للأبواب القرآنية والشعرية لتوضيح المعاني.

ثالثا: علما الصرف والدلالة:

1) علم الصرف:

اهتم العلماء اهتماما بالغا بعلوم اللغة قديما، وحديثا فتناولوا مجالاتها المختلفة من نحو وصرف، و بلاغة، وغيرها بالدراسة، والتحليل، والتقنين، وقد استخلصوا لكل علم مبادئه، وأصوله مما جعل الصرف إحدى القضايا التي درسها النحاة في إطار الدرس اللغوي، وكان هذا العلم في بداياته مبثوثا ضمن ثنايا علم النحو إذ كان جزءا منه، ومرتبطا به في بادئ الأمر على اعتبار أنه لا يمكن دراسة الكلمة بمعزل عن تركيبها، وعن أواخر كلمها، لكن مع تطور الدراسات اللغوية وبعد إدراك العلماء لأهمية دراسة بنية الكلمة قبل تركيبها، أصبح مبحثا يستحق العناية، وعلما مستقلا بأسس، و قواعد خاصة تضبطه .

نبدأ أولا بالتعرف على هذا العلم من خلال تعريفه ؛ لأن التعريف بأي علم أو مصطلح يعد بوابة لفهمه :

1.1 تعريفه:

1.1.1 لغة:

ارتبط علم الصرف أو التصريف بالمفهوم اللغوي بمعنى التغيير أو التحويل، ومنه ورد في معجم لسان العرب: " الصَّرْفُ رد الشيئ عن وجهه صَرَفَه يصْرِفُه صَرفًا فانصَرفَ، وصَارَفَ نفسه

عن الشيء: صَرَفَهَا عنه، وصَرّفْنَا الآيَاتِ أي بيّنّاها، وتَصْرِيفُ الآيات تَبْيينُها، والصَّرْفُ أن تصْرِفَ إنسانا عن وجه يريده إلى مَصْرِفِ غير ذلك، وصَرَفَ الشيء أعمله في غير وجه كأنه يصْرِفَه عن وجه إلى وجه، وتَصَرَّفَ هو، وتَصَارِيفُ الأمور تَخَالِيفُهَا، ومنه تَصْرِيفُ الرياح والسحاب "[1] ، ونلاحظ أن قول ابن منظور تضمن أغلب المعاني التي تدل على التغيير، والتبدل منها رد الشيء عن وجهه؛ تقليبه إلى غيره من وجه إلى آخر، ومنها أيضا تصريف الآيات واختلاف أساليبها من سورة إلى أخرى، وكذلك تصريف الرياح بتغيير مسارها، واتجاهها من مكان إلى مكان آخر، ومن حالة إلى أخرى.

ذكر أيضا ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة كلمة صَرْف بقوله " الصاد، والراء، والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء من ذلك صَرَفت القوم صَرْفا، وانْصَرَفُوا إذا رَجَعْتَهُم فرَجَعُوا وقال الخليل: الصَّرْفُ فصل الدرهم على الدرهم في القيمة، ومعنى الصَّرْفِ عندنا أنه شيء صُرِّفَ إلى شيء كأن الدينار صُرِّفَ إلى الدراهم أي رجع إليها إذا أخذت بدله "[2]، وارتبط أيضا مفهوم علم الصرف عند ابن فارس بمعنى التحويل والتبديل، ومنه تقول صَرّفت الدراهم؛ غيرت في نوع العملة أي حولتها من نوع إلى آخر.

يقول الراغب الأصفهاني: " الصرف رد الشيء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره يقال: صَرَفْتُه فانْصَرَف قال تعالى:{ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ}(آل عمران/ 152)، وقوله: {فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا}(الفرقان / 19) أي لا يقدرون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار"[3]، يعني لا يستطيعون التغيير من حالهم، والهروب من العقاب، وبذلك نلحظ أن حتى الآيات القرآنية التي تضمنت معنى الصرف قد ارتبطت بمعنى التغيير .

ومنه نستنتج مما سبق أن معظم المفاهيم اللغوية للصَّرْفِ، والتَّصْرِيفِ تمحورت حول معنى التغيير، والتحويل، والتقليب، والتبديل من حال إلى حال مغايرة .

---

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش هـ د) ، دار صادر، بيروت، ج9، ص 189- 190 .

[2] ينظر ابن فارس مقاييس اللغة مادة (صرف)، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج3، ص342- 343 .

[3] ينظر، الأصفهاني الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة مصطفى نزار الباز، ج1، ص367 .

2.1.1 اصطلاحا:

كما أشرنا سابقا كان علم الصرف جزءا من علم النحو في الدراسات القديمة قبل أن يصبح علما مستقلا فمن الطبيعي أن يعرف حينها بتسمية مختلفة عن المصطلح المستعمل حاليا فقد كان يعرف عند القدماء بعلم التَّصْرِيف لأنهم رأوا أن هذه الكلمة تفيد معنى التغيير أكثر من كلمة الصَّرْف، والتَّصْرِيفُ من حيث الاشتقاق مأخوذ من المصدر الثلاثي مضعف العين " صَرّفَ" وهو ما يدل على التكثير، والمبالغة أكثر من كلمة صَرْف، لكن لما أدرك المتأخرون أن ليست جميع الكلمات، والألفاظ العربية قابلة للتصريف أطلقوا عليه "علم الصرف "بعدّه علما ومن هنا سنذكر بعضا من التعريفات الاصطلاحية التي عرف بها هذا العلم، فالعلماء المتأخرون حددوا معنيين لعلم الصرف أحدهما عملي، و الآخر علمي، وهذا ما راعوه في تعريفهم له بينما القدماء لم يحددوا إذا كان علم الصّرْفِ مرتبطا بهذين الجانبين، ومن ضمن التعريفات المختلفة لهذا العلم نذكر:

يقول ابن جني : "معنى قولنا التصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول، فتتصرف فيها بزيادة أو تحريف بضرب من ضروب التغيير فذلك هو التصريف لها، والتصرف فيها"[1]، نلاحظ أن ابن جني عرف علم الصرف من جانبه العملي، كما يتبين لنا من تعريفه أن للكلمة العربية بناء معينا هذا البناء يشتمل على حروف أصلية تسمى الأصول فإذا عمدنا إلى هذه الأصول، وغيرنا فيها سواء بزيادة أم حذف، وغيرها من ضروب التغيير نكن قد تصرفنا فيها؛ لدينا مثلا كلمة كَتَبَ جميع حروفها أصول إذا أضفنا لها حرفا آخر الألف مثلا تصبح كَاتِب تدل على اسم الفاعل فنقلناها من حال إلى حال، ومن صيغة إلى أخرى، وهذا ما يرتبط به علم الصرف في المعنى العملي.

كما يعرف أيضا علم الصرف بمعناه العملي بأنه " تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل، والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية، والجمع إلى غير ذلك " [2] ، يعني أن تلك الأمثلة، والمعاني الناتجة عن تحويل الكلمات من أصلها لا تتحقق

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان بن عبد الله، التصريف الملوكي، تعليق: أحمد الخاني، ومحي الدين الجراح، ط2، د ت، ص5.

[2] الحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1،1999م، ص9 .

إلا عند إجراء التغيير عليها، فمثلا لا يظهر معنى الجمع في كلمة" ذَاهِبُونَ" أو معنى اسم الفاعل في "ذَاهِبٌ " إلا بعد تصريف الفعل " ذَهَبَ " إلى هذه الصيغ، أي أن هذه المعاني لا تتشكل إلا من خلال عملية التصريف التي تؤدي إلى هذه المعاني .

أما فيما يخص تعريف علم الصرف بمعناه العلمي عرفه مصطفى الغلاييني بقوله: " علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية، وأحوالها التي ليست بإعراب، ولا بناء، فهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض لها من تصريف، وإعلال، وإدغام وإبدال، وبه تعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة "[1]، نفهم من قوله هذا أن هذا العلم له أصوله وقواعده التي من خلالها يتم دراسة صيغ الكلمات العربية، ومعرفة أحوالها مع التركيز على التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة نفسها مثل الإعلال، والإبدال، وغيرها من الظواهر، ويختلف علم الصرف عن علم النحو في عدم اهتمامه بالإعراب(تغير الحركات الإعرابية في أواخر الكلم) أو البناء، وارتباط الكلمة بالتركيب بل يركز على الكلمة في صورتها المفردة قبل توظيفها في الجملة .

وبذلك نستنتج من كل التعريفات السابقة أن علم الصرف أو التصريف اصطلاحا يهتم بدراسة بنية الكلمة، والتغيرات الطارئة عليها، ويطلق هذا العلم على معنيين: علمي، ونظري ارتبط به علم الصرف لأنه علم يهتم بالشكل النهائي للكلمة بعد التغيير، ومعنى آخر عملي ارتبط بالتصريف، وهي عملية التغيير، والتحويل؛ وهذه النقطة الأساسية التي تتشارك فيها التسميتان .

2.1 موضوعه وغرضه:

1.2.1 موضوعه:

بما أن علم الصرف مرتبط بمفهوم التغيير، فبطبيعة الحال سيركز في موضوع دراسته على الكلمات التي تقبل التغيير، والتحويل ولا يشمل جميعها، وبذلك يظهر موضوع دراسته في الآتي:

[1] الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، مراجعة عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ط28،1993م، ج1، ص8 .

ورد في شذا العرف أن:" علم الصرف موضوعه الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال كالصحة، والإعلال، والأصالة، والزيادة، ونحوها "[1]، يعني أن علم الصرف يهتم بدراسة الألفاظ العربية، ويخرج من دائرة اهتمامه الألفاظ غير العربية، وتتم هذه الدراسة من خلال التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة، بمعنى نأخذ اللفظة العربية، وننظر في أحوالها هل هي صحيحة أم معتلة؟ هل حروفها أصلية أم زائدة؟ هل تعرضت تلك الكلمات لمجموعة من الظواهر كالإعلال والإبدال والإدغام؟، وهذا من بعض جوانب اهتمامات علم الصرف .

ويظهر أيضا موضوع علم الصرف في قول ابن مالك: "ولا يتعلق التصريف إلا بالأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، وأما الحروف، وشبيهتها فلا تعلق لعلم التصريف بها، والمراد بشبيه الحرف:الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة، فإنها تشبه الحرف في الجمود، وعدم التصرف"[2] .

اختصر هذا القول الأبواب التي يهتم بها علم الصرف، وما يدخل ضمن اهتماماته، وأول باب ذكره الأسماء المتمكنة، ويقصد بها المعربة تتغير بنيتها من حيث التثنية، والجمع، والاشتقاق وغيرهم، أما عن الأبواب التي لا يهتم بدراستها هذا العلم فقد شملت الحروف بنوعيها (المعاني والمباني)، وشبيهة الحروف سميت هكذا لأنها تشبه الحرف في عدم تصرفها لذلك لا شأن لعلم الصرف بها، وقصد بشبه الحرف هنا الأسماء المبنية لأنها تثبت على حالة واحدة منها الأسماء الموصولة:"الذي"، و"التي"، وغيرها، والضمائر، وأسماء الاستفهام نحو:"من" للعاقل، و"ما" لغير العاقل، والأفعال الجامدة مثل: "نعم" ، و"بئس"، و"ليس" .

وبذلك نستنتج بأن علم الصرف لا يدرس إلا الكلمات العربية، ولا يدرس إلا نوعين من الكلمات المتعلقة بالأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة .

---

[1] الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1،1999م، ص9 .

[2] ابن مالك محمد الطائي النحوي، إيجاز التعريف في علم التصريف، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009م ص6 .

2.2.1 غرضه:

يسعى علم الصرف إلى تحقيق غايتين الأولى قد تكون لفظية خالصة أو معنوية .

يقول ابن هشام في هذا المضمون:" الصرف تحويل صيغة لغرض لفظي أو معنوي، ومتعلقه الفعل المتصرف، والاسم المتمكن "[1].

كما قلنا سابقا أن علم الصرف أساس بحثه بنية الكلمة من حيث التغيرات التي تطرأ عليها وهذا يكون لغرضين لفظي أو معنوي:

- الغرض اللفظي :

مثلا لو وزنا كلمة "صَبَرَ" على وزن "افْتَعَل":" فتصبح الكلمة بعد وزنها "اصْتَبَرَ" لكن التاء هنا غير متماثلة مع الصاد، مما يسبب نوعا من الثقل في نطقها لذلك يجب تغيير حرف التاء بحرف آخر أكثر ملاءمة مع الصاد، وهو حرف الطاء فتصبح " اصْطَبَرَ "[2]، ومثال ذلك قوله تعالى: {وَامُرَ اَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَاۖ } (طه /132) فهذا التغيير كان من أجل اللفظ بتغيير وحدة من وحدات الكلمة، وهي الصوت، أو بتغيير أحد حروف بنية الكلمة . يقول جرجيس العطية:" الغاية اللفظية تخفف ثقل الأصوات التي تُكوّن الكلمة ففي التصريف تتغير بعض الحركات، والأحرف، وتتبدل بعض الظواهر الصوتية ليزول من الكلمة شيء من الثقل دون أن يؤثر المدلول المعنوي "[3].

وبذلك يتضح لنا من خلال القول أن الغرض اللفظي هدفه التغيير في بعض حروف الكلمة لإزالة الثقل في نطقها دون أن يؤثر ذلك التغيير على المعنى، ولأن اللغة العربية تميل دائما إلى الخفة، والسهولة في النطق، فقد كان هذا الغرض جزءا من علم الصرف.

---

[1] الأنصاري ابن هشام عبد الله بن يوسف النحوي المصري، نزهة الطرف في علم الصرف، تح: أحمد عبد المجيد هريدى، مكتبة الزهراء، القاهرة، دط ، 1990م، ص 97 .

[2] ينظر، ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1954م، ج1، ص223– 224 .

[3] العطية أيوب جرجيس، الفصول البهية في القواعد النحوية و الصرفية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1971م، ص266 .

- الغرض المعنوي (متعلق بالمعنى):

إذا أخذنا المصدر" نَصْرٌ" يمكننا أن نشتق منه ألفاظا متعددة ذات معان مختلفة مثل :

يَنْصُر(الفعل)، نَاصِر(اسم فاعل)، منْصور(اسم مفعول)، نصّار(صيغة مبالغة)، وغيرها وجميع هذه الألفاظ مأخوذة من المصدر ذاته مع الحفاظ على الأصل الواحد، ومع ذلك تختلف هذه الألفاظ في معانيها؛ فعلى سبيل المثال:"ناصر" تدل على اسم الفاعل، ومنصور تشير إلى اسم المفعول، ونصّار تدل على المبالغة، وهكذا فكل تغيير في المبنى بالحذف، أوالزيادة يغير المعنى، ومنه: "الغاية المعنوية تولد صيغا تغني اللغة، وتقدم لها مفردات لا تحصى، لتخدم المعاني المختلفة كالفعل في أزمانه الثلاثة، والحدث المجرد من الزمان في المصادر المتنوعة واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، والمؤنث، والمثنى والجمع، والمصغر، والمنسوب"[1]

وبذلك نستنتج من خلال القول أن الغرض المعنوي هدفه توليد أمثلة متعددة لمعان مختلفة مسعا لإثراء مفردات اللغة، وتوسيع إطار معانيها، وهذا التوليد للألفاظ يمنح اللغة العربية مرونة وقدرة على التعبير عن مجموعة واسعة من المعاني، والمفاهيم، مما يعزز قدرتها على التكيف مع السياقات المختلفة .

3.1 ثمرة علم الصرف:

لقد حظي علم الصرف باهتمام كبير مماثل لذلك الذي حظيت به بقية العلوم اللغوية، ويرجع ذلك إلى الفوائد الجمّة التي يجنيها العلماء، ودارسوا اللغة نتيجة التعمق في هذا العلم، وقد وردت أقوال عدة تبين شرف هذا العلم نوردها فيما يأتي :

يقول محمد محي الدين عبد الحميد:"ومتى درست علم الصرف أفدت عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية، وتقيك من اللحن في ضبط صيغها، وتيسر لك تلوين الخطاب، وتساعدك على معرفة الأصل من حروف الكلمات، والزائد "[2] .

[1] العطية أيوب جرجيس، الفصول البهية في القواعد النحوية و الصرفية، مرجع سابق، ص265 .

[2] عبد الحميد محمد محي الدين، دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1995م، ص 76 .

يتضح لنا من خلال القول أن دراسة علم الصرف تقي، وتصون اللسان من الوقوع في الأخطاء الناتجة عن عدم التفريق بين الكلمات العربية، وتمكننا من ضبط صيغ الكلمات مثل أسماء الأفعال، والمفعول، وصيغ المبالغة، فعند ضبط هذه الصيغ تسهل عملية توظيفها داخل الخطاب، والتنويع في استعمال صيغها المختلفة التي يختلف معناها باختلاف السياق الواردة فيه كما تساعدنا هذه المعرفة على معرفة الحروف الأصلية في الكلمة، وما قد يطرأ عليها من زيادات كل ذلك يتم من خلال إلمامنا بعلم الصرف.

يقول أيضا مصطفى الغلاييني:" والصرف من أهم العلوم العربية، لأن عليه المُعول في ضبط صيغ الكلم، ومعرفة تصغيرها، والنسبة إليها، والعلم بالجموع القياسية، والسماعية، والشاذة ومعرفة ما يعتري الكلمات من إعلال، أو إدغام، أو إبدال، وغير ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب وعالم أن يعرفها "[1] .

بين مصطفى الغلاييني أن معرفتنا بأصول، وقواعد هذا العلم لها دور كبير في ضبط صيغ الكلمات مثل: التصغير، والنسبة إليها، ومعرفة الجموع بأنواعها، بالإضافة إلى التعرف على الظواهر، والتغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة مثل: الإعلال، والإدغام، والإبدال، وكل ذلك يتحقق نتيجة إتقان قواعد علم الصرف .

ويرى ابن عصفور الإشبيلي:"التصريف أشرف شطري العربية، وأغمطها فالذي يبين شرفه احتياج جميع المنشغلين باللغة العربية من نحوي، ولغوي إليه أيّما حاجة، لأنه ميزان العربية ... ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، ألا ترى أن جماعة من المتكلمين امتنعوا من وصف الله سبحانه بحنّان، لأنه من الحَنِين، والحِنَّة من صفات البشر الخاصة بهم " [2] .

تظهر أهمية علم الصرف في حاجة جميع أهل اللغة إلى هذا العلم كما أنه ينضبط بالميزان الصرفي الذي يعد أساسا لهذا العلم لأنه المقياس الذي نتمكن من خلاله معرفة الزائد في الأصول

[1] الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، ج1، مراجعة: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993م، ص9

[2] ابن عصفور الإشبيلي علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي أبو الحسن، الممتع في التصريف ، تح: فخر الدين قباوة دار المعرفة بيروت، لبنان، ط1،1987م، ج1، ص28 .

وبه نصل إلى معرفة اشتقاق الكلمات حيث نتمكن من استخراج جذر الكلمة ووزنها الأصلي، ومن ثم اشتقاق العديد من الألفاظ المختلفة منها، كما تساعدنا على معرفة المعاني المتعددة المرتبطة بكل اشتقاق، فالميزان الصرفي يعزز القدرة على تحليل الكلمات تحليلا دقيقا، وفهم معانيها داخل السياق .

وبذلك نستنتج مما سبق أن علم الصرف أجل شأنا، وأرفع قدرا، وثماره كثيرة، وفائدته عظيمة لدارسي هذا العلم لأنه يصون اللسان عن الخطأ .

4.1 الميزان الصرفي:

إن أساس أي صناعة، أو حرفة هو وجود مقياس، أومعيار يُحتكم إليه لضبط تلك الصناعة وهكذا هو الحال في مختلف علوم اللغة العربية بوجه عام، وعلم الصرف بوجه خاص، وقد بحث العلماء عن معيار يضبطون به الكلمات ليعرفوا به عدد حروف الكلمة، ويميزوا أصولها من زوائدها فكان الميزان الصرفي مفتاحا لهذا العلم، وكلمة سره .

عرفه عبده الراجحي بقوله:" الميزان الصرفي "مقياس" وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات، ويسمى" الوزن" في الكتب القديمة أحيانا "مثالا" فالمُثُلُ هي الأوزان" [1] .

يعني أنه معيار اعتمده العرب للنظر في أحوال الكلمات العربية من جهة حروفها التي تتألف منها ليتمكنوا من خلاله ضبط الكلمات، وقد بحث علماء الصرف في كلمة من كلمات اللغة ليجعلوها أساس الوزن فكانت الكلمة هي:" فَعَلَ" رمزوا للحرف الأصلي الأول بالفاء، وللثاني بالعين، وللثالث باللام فكانت أصول الميزان الصرفي تتألف من هذه الحروف الثلاث، وقد يتساءل بعض منهم عن سبب اختيار هذه الحروف، وتلك الكلمة بالتحديد؛ والسبب الأول أنهم أرادوا أن يأخذوا من كل مخرج حرفا، والسبب الثاني ولعله الراجح أن الفعل أعم الأحداث فكل حدث عبارة

[1] الراجحي عبده، في التطبيق النحوي و الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1992م،ص 386 .

عن فعل مثلا دَخَل يعبر عن القيام بفعل الدخول، كما أن التصريف أساس في الأفعال، وقد يكون سببا في اختيارهم" فَعَلَ" .

لدينا مثلا الفعل كَتَبَ الكاف تقابلها فاء الكلمة، والتاء عينها، والباء لامها، والميزان نستدل به على حركة الموزون، وسكناته لذلك فهو يوافق الموزون في الحركات، والسكنات، ويلزمون شكل الميزان بحركات الموزون نفسها، وسكناته فيقولون: مثلا كَتَبَ على وزن "فَعَلَ"، وفهِم على "فَعِلَ" وكَرُمَ على وزن "فَعُلَ"، وغير ذلك فلا نقول مثلا علِم على وزن "فَعَلَ" لأن ذلك بناء آخر، وأي تغيير في البنية يغير المعنى .

ويحصل ذلك إذا كانت الكلمة ثلاثية ووزنها الأصلي "فَعَلَ" أما إذا زادت حروفها على الثلاثة فهي على ثلاثة أقسام:

- القسم الأول:

- أن تكون الزيادة من الأصول الثلاث إذا كانت الكلمة رباعية، وجميع حروفها أصلية فإننا نزن بالميزان الأصلي "فعَلَ" مع زيادة لام ثانية فتصبح "فعْلَلَ" كما في كلمة " جَعْفرٍ" فنقول أنها على وزن "فَعْلَل"، وكذلك "دِرْهمٌ" على وزن "فِعْلٌلٌ"، و" دَحْرجَ "على وزن" فعْلَلَ"، وغيرهم .

- أيضا في حال كانت الكلمة تشتمل على خمسة أحرف أصلية فإننا نضيف لامين، وذلك في الأسماء خاصة فنقول في" سَفَرْجَل" على وزن " فَعَلّلِ" وهلمّ جرى، وهذا فيما يخص القسم الأول

- القسم الثاني:

- أن تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي في الموزون، وليس الأصول في الكلمة، وقد يكون تكرار إلحاق أو تكرار غير إلحاق .

النوع الأول: مثل كلمة "جَلْبَبَ" على وزن" فَعْلَلَ" أضفنا هذه التاء لإلحاقها بنحو دحْرجَ"، وهذا الحرف الزائد نضعه بلفظه في الوزن .

أما النوع الثاني: لغير إلحاق تكرار حرف أصلي كتكرير العين مثلا في كلمة قَطّعَ على وزن "فَعَّلَ"، ولا نأتي بذلك الحرف المزيد في الوزن في جَلْبَبَ" ونقول على وزن "فَعْلبَ" أو قَطّعَ على وزن "فَعْطلَ" لأن التكرير حصل في أحد الحروف الأصلية عينا أو لاما .

- القسم الثالث :

- تكون الزيادة غير أصلية، ولا تكون ناتجا لتكرير حرف أصلي فتوزن على ذلك الوزن مع إيراد الزائد بعينه مثلا كأن تقول في كاتب على وزن "فَاعِل"، وأَكْرِم على وزن أفْعِل "، وتَقَدَّم على وزن "تَفَعَّلَ" وهكذا .
- إذا حدثت في الكلمة زيادتان وكل واحدة من نوع مختلف فلكل واحدة حكمها الخاص مثلا "سَجَنْجَل وعقَنْقَلٍ" إنهما على وزن "فَعَنْعَل"، وتقول إنّ "اغْدَوْدَنَ واعْشَوْشَبَ" على وزن "افْعَوْعَلَ".
- إذا حصل للموزون إعلال مثلا في كلمة "قال" نأتي بالميزان حسب حالته التي كانت قبل الإعلال مثلا كلمة قَالَ أصلها قول عينها منقلبة عن واو فنقول إنها على وزن" فَعَلَ" ولا نقول إنها على وزن "فَالَ"، والعملية نفسها بالنسبة لكلمة "دَعَا"، و"سَمَا"، و"رَمَى" لا نقول إنهم على وزن "فَعَا" بل على وزن "فَعَل" .
- إذا حدث هناك حذف في الموزون نظهر ذلك في الميزان فنقول في نحو "قَاضٍ"، ودَاعٍ"، وغَازٍ على وزن "فَاعٍ"، "وهِبَة وزِنَة " على وزن "عِلَة" نحذف في الوزن كما نحذف في الموزون .
- إذا وقع في الكلمة قلب مكاني يجب أن نضع في الميزان مثل الذي وضعنا في الموزون، ومنه كلمة "قِسِي" وزنها هو "قُلُوْع" وقد مرت هذه الكلمة بعدة تقليبات، وتغييرات فكلمة قِسِيْ جمع مفرده قَوْسٌ على وزن "فَعْل"، و جمعها "قُووس" على وزن "فُعُول" ثم ماذا حدث تقدمت السين التي تمثل لام الكلمة على الواو الأولى، والتي تمثل عينها فأصبح الوزن "قُلُوع" بعدها انقلبت الواو المتطرفة، والتي قبلها واو إلى ياء فأصبحت "قُسْوُي" ثم انقلبت الواو الثانية إلى ياء فأصبحت "قُسُيِي" ثم انقلبت ضمة السين إلى كسر لتتناسب مع الحركة التي بعدها فأصبحت

"قُسِي" إلى أن أصبحت "قِسي" بالكسر انقلبت الضمة إلى كسرة لصعوبة الانتقال من ضم إلى كسر، وبالتالي قِسِي وزنها فلوع [1] .

وبذلك نستنتج بأن الكلمات السابقة خضعت لمجموعة من التغيرات الصرفية التي لا بد منها واقتضاها الوزن دون أن يطرأ تغير على مصادر تلك الكلمات .

5.1 الأبنية الصرفية:

اللغة العربية لغة اشتقاقية بطبعها حيث يمكننا من الجذر الواحد توليد عدد لا حصر له من الكلمات وفق قوالب صرفية دقيقة، وقد سعى العلماء إلى وضع مجموعة من الأبنية التي تتناسب مع هذه الاشتقاقات صرفيا ودلاليا، ونظرا لكثرة هذه الأبنية، وتنوعها سنقتصر في هذا العنصر على ذكر بعضها :

1.5.1 أبنية الاسماء المجردة:

الأبنية جمع مفرده بناء، ونقصد بالبناء في اللغة صيغ الكلمات، وهيئتها التي ترد عليها من حيث التشكيل، والترتيب، وقد تشترك بعض هذه الكلمات مع غيرها في الحركات، والسكنات وبتقديم الحروف، وتأخيرها، وغير ذلك، وأبنية الأسماء المجردة (الأصلية) التي تكون جميع حروفها أصولا فلا يستغنى عنها في بناء الكلمة، ولا تسقط إلا لعلة، وتنقسم هذه الأبنية إلى ثلاثة أقسام ثلاثية، ورباعية وخماسية .

نبدأ أولا بذكر أبنية الثلاثي المجرد من الأسماء:[2]

1.1.5.1 أبنية الثلاثي المجرد:

للثلاثي المجرد من الأسماء عشرة أبنية نذكر بعضها:

- " فَعْلٌ ": ويكون اسما مثل (شَمْسٍ)، وصفة مثل (سَهْلٍ)

[1] ينظر، عبد الحميد محمد محي الدين، دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1995م، ص29 – 32.

[2] ابن مالك، إيجاز التعريف في علم التصريف ، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009م،ص23 .

- " فَعَلٌ ": ويكون اسما مثل (فَرَسٍ) وصفة مثل (بَطَلٍ)
- " فَعِلٌ ": ويكون اسما مثل (كَبِدٌ) و صفة مثل (حَذِرٌ)
- " فَعُلٌ " : ويكون اسما مثل(رَجُلٌ) و صفة مثل (يَقُظٍ)

نلحظ من خلال هذه الأبنية أنها وردت مرتبة وفقا لدرجة خفة الحركة أو ثقلها إذ انتقل ابن مالك في ترتيبه من أخف الحركات وهي الفتحة إلى أثقلها وهي الضمة .

أسقط العرب بنائين من الأبنية الإثني عشر الأصلية، وهما: "فَعِلٌ"، و"فِعُلٌ"، واستعملوا عشرة منها فقط تقول خديجة الحديثي في هذا السياق : " تقتضي القسمة العقلية أن يكون الثلاثي المجرد على اثني عشر بناء لأن الفاء ثلاثة أحوال: فتح، وضم، وكسر، ولا يمكن إسكانه لتعذر الابتداء بالساكن، وللعين أربعة أحوال: الحركات الثلاث، والسكون، واللام للإعراب أو البناء فلا يتعلق به الوزن، وثلاثة أحوال " الفاء " في أربعة أحوال "العين " تكون اثني عشر بناء سقط منها بناءان لاستثقال الخروج من ثقيل إلى ثقيل يخالفه "[1] .

نفهم من خلال هذا القول أن أبنية الثلاثي المجرد عددها اثنا عشر بناء أصليا في الحقيقة ولكن العرب استعملوا عشرة منها فقط، وقد بينت خديجة الحديثي في قولها سبب إسقاط البناءين السابقين فالبناء على "فِعُل" لم يستعمل لأن الانتقال من الكسرة، وهي خفيفة قليلا إلى الضمة وهي أثقل منها يعد انتقالا من ثقيل إلى أثقل لذلك أسقط هذا البناء أما وزن "فُعِل" فهو صيغة الفعل المبني للمجهول، وهو يختص بالأفعال، ولذلك أسقطوه من أبنية الأسماء .

[1] الحديثي خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيباويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1،1965م، ص 135 .

2.1.5.1 أبنية الرباعي المجرد من الأسماء :

أبنية الرباعي المجرد من الأسماء ستة أبنية خمسة منها متفق عليها، وواحد مختلف فيه يقول ابن الحاجب:" و للرباعي المجرد خمسة " جَعْفَر"، و" زِبْرِج"، و"بُرْثُنٌ"، و"دِرْهَمٌ "، و" قِمَطْرٌ " وزاد الأخفش نحو" جُخْدَبٍ "[1]، يتضح لنا من خلال القول الاتفاق في الأبنية الخمس الأولى، وبقي البناء السادس "فُعْلَل "، وهو البناء الأخير الذي اختلف فيه البصريون بين الأخفش، وسيبويه فأبو الحسن يرى أن كلمة " جُخْدَب " على وزن " فُعْلَلٍ " حملها على إرادة " جُخَادِب " بينما سيبويه لا يثبت ذلك الوزن ويرويه " جُخْدُبا" على نحو " بُرْتُن" بالضم على وزن " فُعْلُل" وهذا أيضا ما ذهب إليه الكوفيون إذ قالوا " بُرْقُع"، و" بُرْقَعٌ " يجوز الوجهين ولو أن المشهور كان الضم، والفتح كان على الثقة"[2] .

3.1.5.1 أبنية الخماسي المجرد:

ورد في كتاب عنوان الظرف في علم الصرف: " وللخماسي المجرد أربعة أبنية وهي : فَعَلَّلٌ كفَرَزْدَق، وسَفَرْجَل، وفُعَلِّلٌ كقُذَعْمِلٌ، وخُبَعْثِن، وفِعْلَلٌ: كقِرْشَبٌّ، وجِرْدَحْلٌ، وفَعْلَلِلٌ: كقَهْبَلِس وجَحْمَرِش "[3] .

نلاحظ أن هذه الأبنية قليلة العدد مقارنة بباقي الأبنية السابقة، وذلك ربما لثقلها، وثقل نطقها استكرهها العرب .

نستنتج من كل ما سبق أن عدد أبنية الأسماء الثلاثية المجردة كان أكثر من غيرها ربما لأن أغلب الأفعال، والكلمات أصلها ثلاثي، وتعتمد على السهولة في نطقها في حين تم الإقلال من الأبنية الرباعية، وخاصة الخماسية لثقل نطقها .

---

[1] ابن الحاجب جمال الدين أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الدويني، الشافية في علمي التصريف و الخط ، تح: حسن أحمد العثمان الشافيجي، المكتبة الملكية، السعودية، ط2،2014م ، ص99.

[2] ينظر ابن يعيش يعيش بن علي بن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة ،المكتبة العربية، حلب، ط1 1973م ، ص 26- 27 .

[3] بن عبد الرزاق هارون، عنوان الظرف في علم الصرف، شرح محمد بن هارون و أبو الفضل محمد بن هارون، ط1،2016م ،ص 10 .

2.5.1 أبنية الأفعال المجردة:

انطلاقا مما ذكرناه سابقا، وبما أن علم الصرف يختص بدراسة الأفعال المتصرفة القابلة للتغيير، والتصرف لاختلافها باختلاف أزمنتها الثلاثة فقد انقسمت أبنية الأفعال إلى قسمين: ثلاثية ورباعية فقط على عكس أبنية الأسماء التي تتعداها إلى الخماسية ونبدأ بالقسم الأول، وهو الخاص بالأبنية الثلاثية:

1.2.5.1 أبنية الماضي الثلاثي المجرد:

يقول ابن الحاجب:" للثلاثي المجرد ثلاثة أبنية : فَعَل، وفَعِل، وفَعُلَ نحو : ضَرَبَه، وقَتَلَهُ وجَلَسَ، وقَعَد، وشَرِبَهُ، ووَمِقَهُ، وفَرِحَ، ووَثِقَ، وكَرُمَ"[1]، ويتضح من هذا القول أن للفعل الماضي ثلاثة أوزان مجردة .

2.2.5.1 بناء الماضي الرباعي المجرد:

وله بناء واحد وهو: "فَعْلَلَ" يقول ابن الحاجب: "وللرباعي المجرد بناء واحد نحو: دَحْرَجْتُه و(دَرْبَخَ ؛ أي: ذلّ) "[2] ، وكلتا الكلمتين السابقتين وزنهما " فَعْلَلَ" وجميع حروفهم أصلية .

3.2.5.1 أبنية المضارع المجرد:

تنقسم أبنية المضارع المجرد إلى ستة أوجه، وتتم صياغة هذه الأبنية بإضافة ياء المضارعة إلى أبنية الفعل الماضي، ومراعاة حركة العين بين الماضي، والمضارع ، وأول هذه الأوجه الستة:

- الأوزان الأولى متعلقة "بفَعَلَ":

- الوجه الأول : من " فَعَلَ " "يَفْعُلُ":

[1] ابن الحاجب الشافية في علمي التصريف و الخط مرجع سابق، ص106 .

[2] المرجع نفسه، ص 124.

يصاغ المضارع من الماضي مفتوح العين بضمها، ويختص هذا الوزن بالأفعال اللازمة والمتعدية ورد في المفتاح:"ويجيء على"يَفْعُلُ" بالضم متعديا، ولازما مثل: قَتَلَ يَقْتُلُ، وخَرَجَ يَخْرُجُ"[1] ومنه: الفعل قتل متعدي، وخرج فعل لازم .

يضطرد هذا الوزن في المضارع إلى مجموعة من الأنواع :[2]

- الأجوف الواوي العين في المضارع نحو: جَادَ يَجُودُ، وعَادَ يَعُودُ، وسَادَ يَسُودُ، وغيرها ...
- واوي اللام يقال له الناقص الواوي لامه حرف علة نحو: بَدَا يَبْدُو، وخَطَا يَخْطُو، وخَلَا يَخْلُو
- المضعف المتعدي نحو: عَدَّ يَعُدُّ، ومَدَّ يَمُدُّ، وبَثَّ يَبُثّ، وقد وردت بعض الكلمات في هذا النوع تحتمل الوجهين بالضم على القياس أو بالكسر على الشذوذ، وعددها تسعة نذكر بعضها: الفعل شَدّ ورد منه يَشُدُّه و يَشِدُه، وكذا نَمَّ يَنُمُّ و يَنِمُّ، ورَمّ يَرُمُّ و يَرِمُّ، وغير ذلك .

- الوجه الثاني : من "فَعَلَ " يَفْعِلُ" :

يصاغ المضارع هنا بكسر العين من الماضي المفتوح العين ويكون لازما، ومتعديا أيضا ورد في المفتاح " أمّا بفتح العين: فمضارعه " يَفْعِلُ" متعديا، و لازما كضَرَبَ يَضْرِبُ، وجَلَسَ يَجْلِسُ ونَفَرَ يَنْفِرُ، وعَثَرَ يَعْثِرُ "[3] .

أيضا هذا الوزن يضطرد في أربعة أنواع، ومسموع فيما عداها :[4]

- واوي الفاء بشرط ألا تكون لامه حرفا من حروف الحلق، ومن أمثلة هذا الوجه نذكر: وَثَبَ يَثِبُ، ووَجَبَ يَجِبُ، ووَجَدَ يَجِدُ .
- أجوف العين يكون يائيا في المضارع نحو: خَابَ يَخِيبُ، وطَابَ يَطِيبُ، وغَابَ يَغِيبُ .

[1] الجرجاني عبد القاهر أبو بكر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة عمان، ط1،1987م، ص 37 .

[2] ينظر، عبد الحميد محمد محي الدين، دروس التصريف، المكتبة العصرية، الاسكندرية، بيروت،1995م، ص 104- 118 .

[3] الجرجاني عبد القاهر، المفتاح في الصرف، مرجع سابق، ص 36

[4] ينظر، عبد الحميد محمد محي الدين، دروس التصريف، مرجع سابق، ص95- 102 .

- يائي اللام بشرط ألا يكون لامه من حروف الحلق نحو: بَكَى يَبْكِي، وبَنَى يَبْنِي، ورَمى يَرْمِي وإن كانت عين هذا النوع حرفا حلقيا ترد عين المضارع مفتوحة مثل سَعَى يَسْعى، ونَأى يَنْأى ونَهَى يَنْهَى .

- المضعف اللازم، ومن أمثلته: دَبّ يَدِبّ، وكَدّ يَكِدُّ، وخَفَّ يَخِفُّ، وقد يكون أصل المضعف متعديا فترد عينه مضمومة، وتعد من قبيل الشاذ منها: هَبّ يَهُبُّ، ومَرّ يَمُرّ، ومَلّ يَمُلُّ، وقد ورد بعض من المضارع المضعف اللازم مكسور العين في أصله، ومضموما على الشذوذ مثل صَدّ يَصِدّ، ويَصُدُّ .

- الوجه الثالث من" فَعَلَ " " يَفْعَلُ":

ورد في كتاب عنوان الظرف في علم الصرف " فَعَلَ يَفْعَلُ" بالفتح فيهما نحو: نَهَضَ يَنْهَضُ، وفَتَحَ يَفْتَحُ، وسَعَى يَسْعَى، ووَضَعَ يَضَعُ، وشرط هذا أن يكون ثانيه، أوثالثه حرفا من حروف الحلق الستة وهي : الهمزة ، والهاء، والعين، والحاء، والغين والخاء " [1] .

يعني أن هذا الوزن لا يتحقق إلا إذا كانت العين، أو اللام حرفا من حروف الحلق لكن في بعض الأحيان الشرط ليس بالضرورة يستلزم المشروط قد نجد القاعدة، ولا تتفق معها جميع الكلمات، وهذا الوجه شرطه أن تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق لكن هذا لا يعني أنه إذا كانت العين أو اللام من حروف الحلق فدائما الفعل يرد على هذا الوجه قد يرد على وجه آخر وفي هذا السياق يقول محي الدين عبد الحميد:" إن حرف الحلق، وإن كثر فتح عين المضارع معه لا يستوجب ذلك، فقد وردت أفعال كثيرة بضم عين المضارع مع أن عينها أو لامها من أحرف الحلق ...نحو دَخَل يَدْخُلُ "[2] .

[1] بن عبد الرزاق هارون، عنوان الظرف في علم الصرف، شرح محمد بن هارون و أبو الفضل محمد بن هارون،ط1،2016م، ص15

[2] عبد الحميد محمد محي الدين، دروس التصريف، مرجع سابق، ص120 .

- الأوزان المتعلقة بفَعِلَ:[1]

- الوجه الرابع و الخامس من "فَعِلَ يَفْعَلُ"، "وفَعِلَ يَفْعِلُ":

الوجه الأول بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع، أما الوجه الثاني بكسرها في الماضي والمضارع، ولا يرد إلا هذان الوجهان من الماضي مكسور العين في الماضي، ونجد بأن الوزن الأول من" فَعِلَ " " يَفْعَلُ " الوارد بكثرة، ومواده كثيرة فهو الأصل، ومن أمثلته عَلِمَ يَعْلَمُ، وقد شذ وندر استعمال البناء الثاني من " فَعِلَ" " يَفْعِلُ" فقد أحصى العلماء حوالي تسعة عشر فعلا فقط منها: وَرِثَ يَرِثُ، ووَرِمَ يَرِمُ، ووَرِعَ يَرِعُ، وغيرها ...

إضافة إلى ما سبق وردت بعض الكلمات التي احتملت الوجهين في المضارع نذكر منها مثلا: الفعل " حَسِبَ " مضارعه " يَحْسِبُ ويَحْسَبُ"، وكذلك " نَعِمَ " يحتمل" يَنْعِمُ ويَنْعَم "، و" يَئِسَ" تحتمل " يَيْئِسُ ويَيْأسُ " .

- الوجه السادس من " فَعُلَ "يَفْعُلُ":

يقول محي الدين عبد الحميد: " فَعُلَ يَفْعُلُ" بضم العين في الماضي، والمضارع جميعا وليس للماضي المضموم العين سواه كما قدمنا، ولا يجيء إلا في الأفعال الدالة على الأوصاف الخلقية : أي التي لها مُكث"[2].

نفهم من القول أن وزن المضارع من "فَعُلَ" لا يرد إلا على وزن واحد دون سواه وهو "يَفْعُلُ"، ولا يصاغ إلا من الأفعال التي تدل على الأوصاف الموجودة خِلقة في النفس راسخة وثابتة فيها، وأمثلة على هذا الوجه نحو" كَرُمَ يَكْرُمُ" " حَسُنَ يَحْسُنُ" " شَرُفَ يَشْرُفُ " كلها تدل على صفة من الصفات الراسخة كالكرم، والحسن وغيرها، وهذا الباب لا يكون إلا لازما .

نستنتج من الأبنية السابقة أنه تم الإكثار من استعمال الأبنية الثلاثية لأنها تميل إلى الخفة ولأن معظم كلمات اللغة أصلها من الجذر الثلاثي، وأن أبنية الماضي عددها ثلاثة أبنية، وتنبثق

[1] ينظر، عبد الحميد محمد محي الدين، دروس التصريف، ذكر من قبل، ص 92- 94 .

[2] المرجع نفسه، ص 91- 92 .

منها أبنية المضارع؛ وقد تم ترتيب هذه الأبنية وفقا لدرجة خفة الحركات، ويمكن الاستعانة ببيت شعري يسهل حفظ هذه الأبنية متمثل في :

فتح ضم فتح كسر فتحتان كسر فتح ضم ضم كسرتان .

3.5.1 أبنية المصادر:

تعد المصادر عنصرا أساسيا في تكوين الكلمات، وبناء المعاني حيث تعبر عن الحدث دون ارتباط بزمن محدد مما أدى إلى وفرة وتنوع أبنيتها، ونظرا لهذا التنوع اجتهد العلماء في تصنيفها وتقسيمها وفق مجموعة من المعايير لضبط أشكالها المختلفة فتم تصنيفها من حيث العدد إلى مصادر ثلاثية، وغير ثلاثية، ومن حيث القاعدة إلى قياسية، وسماعية؛ فالمصادر القياسية تتبع أوزانا ثابتة لا تتغير بينما لا تخضع المصادر السماعية لنظام، وبناء محدد بل وردت كما سمعت عن العرب، وفيما يأتي نتعرض لبعض هذه المصادر، وذلك لصعوبة الإحاطة بها جميعا:

1.3.5.1 المصادر الثلاثية المجردة:

1.1.3.5.1 الأبنية القياسية:[1]

انطلاقا مما سبق ذكره فإن الفعل الماضي له ثلاثة أبنية " فَعَل"، و" فَعِلَ"، و" فَعُلَ"، و بناء على ذلك سعى العلماء إلى وضع أبنية للمصادر القياسية سواء للأفعال اللازمة أم المتعدية .

- الوزن "فَعَلَ" :

ترد مصادر الأفعال اللازمة على وزن "فَعَلَ" القياسي على النحو الآتي:

- إذا كان الفعل غير معتل العين فمصدره على وزن "فُعُول" نحو جَلَسَ جُلُوسًا، وقَعَدَ قُعُودًا أما إذا كان معتل العين فمصدره على وزن " فَعْلٌ" بتسكين العين مثل سَارَ سَيْرٌ، أو على وزن "فِعَالٌ" مثل قَامَ قِيامٌ ، أو" فِعَالَة" نَاحَ نِيَاحَةٌ .
- الأفعال الدالة على الامتناع قياس مصدرها على وزن "فِعال" نحو أَبَى إِبَاءً، و نَفَرَ نِفَارً .

[1] ينظر، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1،1999م، ص43 .

- الأفعال الدالة على التقلب مصدرها على وزن "فَعَلَان" نحو جَالَ جَوَلَان، وغَلَى غَلَيَان .
- الأفعال الدالة على الداء مصدرها على وزن " فُعَال" نحو مَشَى البطن مُشَاءً، أو على سَير فوزنها " فَعِيل" نحو رَحَلَ رَحِيلًا، وذَمَلَ ذَمِيلًا .
- الأفعال الدالة على صوت ترد على وزنين هما "فُعَال" أو " فَعِيل" نحو صَرَخَ صُرَاخًا، وصَهَلَ الفرس صَهِيلًا .
- الأفعال الدالة على حرفة أو ولاية وزن مصدرها " فِعَالَة " نحو تَجَرَ تِجَارَة .

- الوزن "فَعِلَ" :

- "فَعِلَ" بكسر العين مصدره القياسي على وزن " فَعَلَ" بفتحتين ما لم يدل على حرفة أو ولاية نحو فَرِحَ فَرَحًا، وشَلّ شَلَلًا .
- الأفعال الدالة على حرفة أو ولاية مصدرها على وزن " فِعَالَة" نحو وَلِي بكسر العين وِلَايَة .
- الأفعال الدالة على لون مصدرها على وزن " فُعْلَة" نحو حَمِرَ حُمْرَة، وحَوِي حُوَّة .

- الوزن "فَعُلَ" :

- قياس مصدر هذا الوزن هو " فُعُولَةٌ"، و" فَعَالَة " نحو صَعُبَ الشيء صُعُوبَةٌ، و بَلُغَ بَلَاغَةً على وزن فَعَالَة، وترد مصادر الأفعال المتعدية على الأوزان الآتية :

- الوزن " فَعَلَ" و "فَعِلَ"

- المصدر القياسي المتعدي لوزن " فَعَلَ" هو:"فَعْلٌ" بالفتح ثم السكون ما لم يدل على حرفة نحو ضَرَبَ ضَرْبًا أما إن دل على حرفة فمصدره على وزن "فِعَالَة" بكسر أولها كالخِياطَة، والحِيَاكَةِ.
- المصدر القياسي المتعدي لوزن "فَعِلَ" هو "فَعْلٌ" نحو فَهِمَ فَهْمًا، و أَمِنَ أَمْنًا .

1.2.3.5.1 الأبنية السماعية الثلاثية:[1]

لا يخضع هذا النوع من الأبنية لأوزان معينة إنما وردت كما سمعت عن العرب تحفظ، ولا يقاس عليها، وقد وردت مجموعة من المصادر بأوزان مختلفة عن القياسية نذكر منها:

- الوزن "فَعَلَ" :

طَلَبَ طَلَبًا على وزن " فَعَل" بفتحتين، وكَتَبَ كِتَابًا على وزن " فِعَال"، وحَرَسَ حِرَاسَة على وزن "فِعَالَة" الدال على حرفة، حَسَبَ حُسْبَانًا على وزن " فُعْلَان"، وعَصَى عِصْيَانًا على وزن " فِعْلَان" ورَأى رُؤْيَة على وزن "فُعْلَة" .

- الوزن " فَعِلَ" :

لَعِبَ لَعِبًا، ونَضِجَ نُضْجًا، وكَرِهَ كَرَاهَيّة .

- الوزن "فَعُلَ" :

كَرُمَ كَرَمًا على وزن " فَعَل" بفتحتين، وعَظُمَ عِظَمًا على وزن "فِعَل"، ومَجُدَ مَجْدًا على وزن "فَعْل" حَلُمَ حِلْمًا " فِعْلً"، وجَمُلَ جَمَالًا على وزن " فَعَال"

وبذلك نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن المصادر القياسية تخضع لأوزان ثابتة بينما السماعية فهي متغيرة لا تخضع لقاعدة معينة سمعت هكذا عن العرب .

2.3.5.1 أبنية المصادر فوق الثلاثية :[2]

تشمل كل ما زاد عن الثلاثة أحرف من أفعال رباعية، وخماسية، وسداسية، وأغلب مصادرها مزيدة، ولها أوزان متعددة:

1.2.3.5.1 المصدر الرباعي المجرد:

إذا كان الفعل الرباعي المجرد على وزن " فَعْلَلَ" فمصدره القياسي على وزن "فَعْلَلَة" نحو دَحْرَجَ دَحْرَجَة، والملحق به نحو جَلْبَبَ جَلْبَبَة، أما إن كان مضاعفا؛ أي فاؤه ولامه من جنس واحد

[1] ينظر، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1،1999م ، ص42 .

[2] ينظر، محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، ط1،2013م، ص77- 83 .

وعينه، ولامه الثانية من الجنس نفسه فإن مصدره على وزن " فِعْلَال" أو " فَعْلَلَة" نحو زَلْزَلَة أو زِلْزَال لكن يبقى الوزن " فَعْلَلَة " هو الوزن القياسي .

- مصادر صيغة " أَفْعَل" :

- إذا كان الفعل رباعيا فإن مصدره يرد بكسر أوله وزيادة ألف قبل الآخر نحو أَكْرَمَ إكْرَامًا .
- إذا كان الفعل صحيح العين فمصدره على وزن " إِفْعَال" نحو أَدْخَلَ إِدْخَالًا، وأَحْسَنَ إِحْسَانًا أما إن اعتلت عينه فمصدره يرد على وزن "إِفَالَة نحو: إِقَامَة، وإِعَانَة، وأما ما كان منه معتل اللام فمصدره يرد بقلب لامه إلى همزة في الأخير نحو أَعْطَى إِعْطَاء، وأَهْدَى إِهْدَاء .

- مصادر صيغة " فَعَّلَ"

- إذا كان الفعل صحيح اللام غير مهموز فإن مصدره على وزن " تَفْعِيل" نحو عَلَّمَ تَعْلِيْمًا، أما إذا كان الفعل معتل اللام مثل الفعل وَصَّى فإن مصدره يرد على وزن " تَفْعِلَة" فنقول وَصَّى تَوْصِيةً .
- إذا كان الفعل مضعف العين، ومهموز اللام يرد مصدره على وزن " تَفْعِيْل" أو " تَفْعِلَة" نحو خَطّأ تَخْطِيء، وتَخْطِئَةٌ .

وبذلك نستنتج بأن الوزن القياسي لفَعّل المضعف هو " تَفْعِيل" .

- مصادر صيغة " فَاعِل"

من الأفعال المزيدة بألف يرد المصدر منه على وزن " فِعَال"، و" مُفَاعَلَة" نحو نَاقَشَ نِقَاش ومُنَاقَشَة

2.2.3.5.1 مصادر الأفعال الخماسية:

- إذا كان الفعل الخماسي على وزن " انْفَعَلَ" مبدوءا بهمزة وصل فإن مصدره يرد على وزن "اِنْفِعَال" بكسر الحرف الثالث، وإضافة ألف قبل الأخير نحو اِنْقَلَبَ اِنْقِلَابًا .
- إذا كان الفعل على وزن "افْتَعَلَ" فإن مصدره يرد على وزن " افْتِعَال" نحو اجْتَمَعَ اجْتِمَاع .

- إذا كان الفعل على وزن "تَفَعّل، و" تَفَاعَلَ"، و" تَفَعْلَل" مبدوءا بتاء زائدة فيرد المصدر على وزن الفعل مع ضم الحرف ما قبل الأخير نحو تَكَسّر تَكَسُّرًا، وتَصَالَح تَصَالُحًا، وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا
- إذا كان الفعل من الوزن " تَفَعّل"، و"تَفَاعَلَ" معتل الآخر، ومبدوءا بتاء زائدة فمصدره يرد بقلب حرف العلة ياء، وكسر الحرف ما قبل الأخير نحو: تَأنّى تَأنِّيًا، وتَغَاضَى تَغَاضِيًا .

3.2.3.5.1مصادر الأفعال السداسية :

ترد مصادر الأفعال السداسي أغلبها على وزن الفعل بكسر الحرف الثالث، وزيادة ألف قبل الآخر من أمثلة ذلك:

- مصدر " اسْتَفْعَلَ" هو " استفعال" نحو اسْتَقْبَلَ اسْتِقْبَال .
- مصدر " افْعَنْلَلَ" " افْعِنْلَال" نحو افْرَنْقَعَ افْرِنْقَاعًا .
- مصدر " افْعَوْعَل" " افْعِيلَال" نحو اعْشَوْشَبَ اعْشِيْشَاب .
- مصدر " اِفْعَالّ" " افْعِيلَال" نحو اخْضَرّ اِخْضِيْرَار .

نستنتج مما سبق أن معظم المصادر الخماسية، والسداسية قياسية لها أوزان محددة، وهي أقل خضوعا للسماع مقارنة بالمصادر الثلاثية .

4.5.1 أبنية الأسماء المزيدة:

الأبنية المزيدة هي التي تشتمل على حروف زائدة تضاف إلى الجذر الأصلي للكلمة ومجموعة في قولهم (سألتمونيها)، وتتمثل هذه الزيادة في إضافة حرف أو أكثر إلى الحروف الأصلية للكلمة مما يكسبها دلالات مختلفة، ووظائف متعددة .

1.4.5.1 أبنية الثلاثي المزيد:[1]

قد يكون مقدار الزيادة في الثلاثي بحرف واحد، أو حرفين، أو ثلاثة، وترد على أوزان مختلفة، ومتعددة نذكر بعضها :

1.1.4.5.1 أبنية المزيد بحرف:

- المزيد بالهمزة نحو أَحْمَد وأَبْيَضٌ على وزن " أَفْعَل"، وأَعْصُر على وزن "أَفْعُلٌ" .
- مزيد بحرف الميم يرد على أوزان مختلفة "مَفْعَل"، و" مَفْعِلٌ"، و"مُفْعِلٌ"، و"مِفْعَلٌ" نحو مَذْهَبٌ ومَجْلِسٌ، ومُكْرِمٌ، ومِرْفَقٌ .
- المزيد بألف أو واو أو ياء في الحرف الثاني من البناء نحو طَالِبٌ على وزن "فَاعِلٌ"، و كَوْكبٌ على وزن " فَوْعَل"، وسَيِّدٌ على وزن "فَيْعِلٌ" .

2.1.4.5.1 المزيد بحرفين:

- الزيادة بالألف والهمزة في الوزنين "فَعْلَاء"، و"فِعْلَاء" نحو جَوْزَاء، وحِرْبَاء .
- الزيادة بالألف، والنون في الوزنين "فُعْلَان"، و"فَعْلَان"، و"فَعَلَان" نحو: عُثْمَان، وسَعْدَان وغَطَفَانْ .
- زيادة الميم، والياء في وزن " مِفْعِيل" نحو مِسْكِيْن .

3.1.4.5.1 المزيد بثلاثة أحرف:

- الاسم المزيد المصاغ من الفعل المزيد بالتاء، والتضعيف نحو: تَحَدّثَ وهو على وزن "تَفَعّلَ" للدلالة على اسم المفعول نحو تَحَدّثَ فهو مُتَحَدَّثٌ به .

2.4.5.1 أبنية الرباعي و الخماسي المزيد:

- زيادة الميم نحو مُدَحْرَجٌ على وزن "مُفَعْلَلٌ" .
- زيادة ألف رابعة في كلمة زِلْزَال على وزن " فِعْلَال" وأصلها زَلْزَلَ على وزن "فَعْلَلَ" .

[1] ينظر، نهر هادي، الصرف الوافي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010م، ص44- 46 .

- زيادة التاء، والياء في كلمة "تَثْبِيْت" على وزن "تَفْعِيل" .

5.5.1 أبنية الأفعال المزيدة:

1.5.5.1 أبنية الثلاثي المزيد: [1]

الأفعال الثلاثية المجردة قد تكون مزيدة إما بحرف واحد أو حرفين أو ثلاثة .

1.1.5.5.1 الثلاثي المزيد بحرف واحد:

يرد على ثلاثة أوزان:

- زيادة همزة القطع في أول الفعل المجرد ليصير على وزن "أَفْعَلَ" نحو أَكْرَمَ، والفعل المجرد منه هو كَرُمَ .
- الزيادة بتضعيف العين نحو " فَعَّلَ" في قولنا: كَبّرَ، وقَدَّمَ ؛ حرف العين من الجنس ذاته .
- زيادة ألف بين الفاء، والعين ليصبح الوزن "فَاعَلَ" نحو جَادَلَ، ودَافَعَ .

2.1.5.5.1 الثلاثي المزيد بحرفين:

يرد الثلاثي المزيد بحرفين على خمسة أوزان نذكرها:

- " انْفَعَلَ": بزيادة الألف، والنون مثل انْكَسَر، وانْفَتَحَ، وانْقَادَ فهذه الكلمات أصلها كَسَرَ، وفَتَحَ وقَادَ على وزن "فَعَلَ" زيد حرف الألف، والنون فأصبح " انْفَعَلَ" .
- " افْتَعَلَ": بزيادة الألف، والتاء مثل افْتَتَحَ، واصْطَبَرَ، وافْتَرَشَ، وأصل هذه الكلمات فَتَحَ، وصَبَرَ وفَرَشَ .
- "تفَاعَلَ": بزيادة الألف، والتاء مثل: تَقَاتَلَ، وتَنَاوَمَ، وتَبَايَعَ، وأصلهم قَتَلَ، ونَامَ، وبَاعَ المأخوذة من بَيَعَ .
- "تَفَعّلَ": زيادة التاء، وتضعيف العين مثل تَكَبّرَ، وتَقَدّمَ، وتَوَعّدَ .
- "افْعَلّ": بزيادة الألف، وتضعيف اللام مثل احْمَرّ، واصْفَرّ، واسْوَدّ .

---

[1] ينظر، العطية أيوب جرجيس، الفصول البهية في القواعد النحوية و الصرفية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1 ،1971م ص273- 279 .

3.1.5.5.1 الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

يتشكل من أربعة أوزان نوردها فيما يأتي:

- "اسْتَفْعَلَ" بزيادة حرف السين، والتاء، والفاء نحو: اسْتَغْفَرَ، واسْتَمَدَّ .
- "افْعَوْعَلَ" بزيادة الألف، والواو، وتكرير العين نحو اخْشَوْشَنَ، واغْدَوْدَنَ .
- "افْعَالّ" بزيادة ألف الوصل في الأول وقبل الحرف الأخير نحو اخْضارّ واحْمَارّ .
- "افْعَوّل" وهذا الوزن قليل الاستعمال نحو اعْلَوّطَ، واجْلَوّزَ .

2.5.5.1 أبنية الرباعي المزيد:[1]

يرد على ثلاثة أوزان هي :

- "تَفَعْلَلَ" نحو تَدَحْرَجَ مجرده دحرج فهو مزيد بحرف واحد وهو حرف التاء .
- "افْعَنْلَلَ" نحو احْرَنْجَمَ الذي أصله حرجم على وزن "فَعْلَلَ" فهو مزيد بحرفين هما الألف والنون .
- "افْعَلَلّ" نحو اقْشَعَرّ، وأصلها قَشْعَرَ فهي مزيدة بالألف، والتضعيف .

2) علم الدلالة:

إن أهم ما تصبو إليه اللغة هو تحقيق الاتصال، والتفاهم معتمدة في ذلك على ربط العلاقة بين الدال تلك الصورة الصوتية أو ما يعرف باللفظ ، والمدلول تلك الصورة المفهومية أو ما يعرف بالمعنى، حيث يتم الربط بينهما ذهنيا، ومن هذا المنظور تظهر لنا أهمية مباحث علم الدلالة، فهو لا يعد فرعا من فروع اللسانيات فحسب بل من أهم فروعها من حيث علاقته بكل أنواع المعرفة .

[1] ينظر، التفتزاني سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، تح:عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1،1997م، ص 43- 44 .

1.2 تعريف علم الدلالة:

1.1.2 لغة:

ورد في معجم لسان العرب عن الدلالة:"ودَلَّه على الشيء يدُلُّهُ دَلّا، ودَلَالَة فانْدَلَّ ؛ سدَّدَه إليه...، والدَّلِيلُ: ما يُسْتَدَلُّ بِه، والدَّلِيْلُ: الدّالُّ، وقد دلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلَالَة، ودِلَالَة، ودُلُولَة والفتح أعلى، والدَّلِيلُ، والدَّلِيلِي: الذي يدُلُّكَ ..."[1] .

كما أورد أيضا ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة الدلالة بقوله "الدال، واللام أصلان أحدهما إِبَانَة الشَّيء بأَمَارَةٍ تتعلمها، والآخر اضْطِرَابٌ في الشيء، فالأول قولهم دَلَلْتَ فُلانا على الطَّرِيقِ، والدَّلِيلُ : الأَمَارَة في الشَّيء، وهو بَيِّنُ الدَّلالَة، والدِّلَالَة"[2] .

يقول الأصفهاني:" الدّلَالَةُ ما يَتوصَّل به إلى معرفة الشيء كدَلَالَةِ الأَلْفَاظِ على المعنى ودَلَالَة الإشَاراتِ، والرُّموزِ، والكتابة، والعُقُودِ في الحِسَابِ، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دَلَالَة أم لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي"[3]، نلاحظ أن الراغب الأصفهاني في تعريفه جمع بين الدلالة اللفظية، وغير اللفظية المهم أنها تقودنا إلى معرفة الشيء باختلاف نوعيها .

نستنتج من المفاهيم اللغوية السابقة أن معظم المعاجم أجمعت على أن الدلالة في مفهومها اللغوي ارتبطت بعملية الإرشاد، والاهتداء إلى الطريق، كما ارتبطت بالمعنى العام للفظة، وهو الإبانة، والتسديد .

2.1.2 اصطلاحا:

تنوعت تعاريف الدلالة في الاصطلاح سواء عند العرب أم الغربيين، وحتى بين القدماء والمحدثين، كما اختلفت باختلاف المجال الذي توظف فيه، وإذا انطلقنا من تراثنا العربي في تحديد المفهوم نلاحظ أنه غني بالمسائل الدلالية، ولعل أشهر التعاريف التي وضعت لهذا العلم ما أورده

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (د ل ل)، دار الصادر، بيروت، لبنان، دط، دت، ج11، ص 248- 249 .

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط،1979م، ص259 .

[3] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات و البحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، دط، دت، ج1، ص228 .

الشريف الجرجاني في كتابه إذ يقول:" هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول المحصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص"[1]، ويتضح من خلال قوله أن إدراك شيء معين يستلزم إدراك شيء آخر متمثل في علاقة الدال بالمدلول، ومن خلال طبيعة تلك العلاقة أحصى ثلاث مستويات نتج عنها ثلات دلالات هي: دلالة العبارة ودلالة النص، والإشارة، وهذه الدلالات مرتبطة بمباحث أصول الفقه .

تطرق أيضا أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة لهذا العلم إذ يقول: " يعرفه بعضهم بأنه العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[2]، وأشار هنا أيضا إلى أن علم الدلالة يهتم بدراسة المعنى، وأن الرمز لا يكون قادرا على تبليغ المعنى إلا إذا توفرت فيه مجموعة من الشروط مما يعني أن هناك صلة وثيقة بين الألفاظ، والمعاني .

أما عن الغربيين فقد خلص (بَالْمَرْ) في كتابه علم الدلالة أن هذا العلم هو:"مجموعة من الدراسات التي تهدف إلى استخدام اللغة بالنظر إلى وجوه مختلفة، وكثيرة من التطبيق، وإلى السياق اللغوي، وغير اللغوي، وبالنظر إلى المشتركين في المحادثة، ومعرفتهم، وممارستهم للأشياء والحالات التي تكون فيها المعلومة المحددة وثيقة الصلة"[3] .

وبذلك يتضح من جميع الأقوال السابقة أن هناك علاقة وطيدة بين اللفظ، والمعنى، وأن علم الدلالة أحد الفروع اللغوية يدرس الألفاظ من حيث القصد الذي يرمي إليه من أجل الوصول إلى المعنى المراد فكل لفظ معين مرتبط بمعنى في سياق معين، ونستنتج بأن الدلالة في الاصطلاح تعني العلاقة بين اللفظ، والمعنى ، أي كيفية تعبير الألفاظ عن المعاني المناسبة .

[1] الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، دط، دت، ص138 .

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5،1968، ص11 .

[3] بالمر، علم الدلالة "إطار جديد"، ترجمة: إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995م،ص7.

2.2 موضوعه:

اختلف الدارسون المحدثون في تحديد اهتمامات معينة لموضوع علم الدلالة فقد تعددت الآراء، والتوجهات فمنهم من يرى بأنها علم إشاري رمزي مثل أحمد مختار عمر بقوله :"فعلم الدلالة يهتم بأي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق، وقد تكون إشارة باليد أو إيماء بالرأس كما قد تكون كلمات، وجملا"[1]، يرى بأن علم الدلالة موضوعها مرتبط بكل شيء يؤدي دور الرمز يعني أي وسيلة قادرة على إيصال دلالة أو معنى معين سواء كانت لفظية أم غير لفظية، ومن جهة أخرى هناك من يرى بأن موضوع علم الدلالة تركيبي دلالي يقول محمد علي يونس:"ولا تقتصر اهتمامات هذا العلم على الجوانب المعجمية من المعنى فقط بل تشمل أيضا جانب القواعد، وكذا فإن مباحثه لا تقتصر على معاني الكلمات فقط بل تشمل أيضا معاني الجمل"[2] .

يتضح لنا من خلال القول أن اهتمامات علم الدلالة لا تنحصر في معاني الكلمات فقط بل تتعداها إلى دراسة معاني التراكيب، والعلاقات الرابطة بين هذه الكلمات داخل الجمل، والسياقات وندرسها في إطار قواعد اللغة .

كما يرى نسيم عون بأن علم الدلالة تطوري بقوله:"يختص هذا العلم بمحور التغير الدلالي ويتضمن أسباب التغير الداخلية، والخارجية، وسبل التغير، والتطور، وأشكالهما، ومجالاتهما إضافة إلى مباحث المجاز، والاستعارة مما له وثيق الصلة بالمعنى، وتبدلاته عن طريق البلاغة"[3]

يظهر أيضا من خلال القول أن علم الدلالة يهتم كذلك بالتطورات، والتغيرات الدلالية التي قد تلحق الكلمات، والألفاظ من زمن إلى آخر فقد تتوسع دلالاتها، وقد تضيق، وقد تتغير مجالات توظيفها .

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص11 .

[2] علي محمد يونس، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص12 .

[3] بن يونس شهرزاد، محاضرات في علم الدلالة، تخصص لسانيات عربية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2020/12019م، ص 8، ضمن الموقع الالكتروني: https://fac.umc.edu.dz/fll ، 4/ مارس/ 2025، 10:25pm .

وبذلك نستنتج أنه بالرغم من تعدد، وتنوع مجالات اهتمامات علم الدلالة تبقى الدلالة جوهر التواصل اللغوي، التي تمكن الإنسان من التعبير عن أفكاره، وتبليغها إلى الآخرين باختلاف وسائل التعبير اللغوية كالعبارات، والجمل، وغير اللغوية كالإشارات، والرموز .

3.2 أنواع الدلالات:

تعد الدلالة من أهم المفاهيم التي شغلت اللغويين، والفلاسفة منذ القدم إذ تتعلق بقدرة اللغة على التعبير عن المعاني، ونقلها بين الأفراد، ومن هذا المنطلق تطورت دراسة الدلالة بين القدماء والمحدثين، وتعددت، وتنوعت تصنيفاتهم لأنواعها .

1.3.2 عند القدماء:

قسم القدماء الدلالة إلى ثلاثة أنواع، وكان تقسيمهم لها مبني على أساس اختلاف أنواع العلامات؛ لغوية، وغير لغوية، ونظروا إلى اختلاف المدلولات فكانت هذه الأنواع الثلاثة:

1.1.3.2 الدلالة اللفظية (الوضعية):

يقول عبد الجليل منقور:"وهي الدلالة التي لا تنعقد إلا بتوفر ثلاثة أركان اللفظ، وهو نوع من الكيفيات المسموعة، والمعنى الذي جعل اللفظ بإزائه، وإضافة عارضة بينهما، وهو الوضع"[1] ، أي إن الدلالة اللفظية هي دلالة الألفاظ على معانيها، وهي التي لاتنعقد إلا بوجود ثلاثة أركان هي اللفظ، والمعنى، والوضع؛ ونعني به اتفاق جماعة من الناس على استعمال دلالة لمصطلح معين وقد اهتم الدارسون اللغويون بهذا النوع من الدلالات (اللفظية الوضعية) ، وقسمت إلى ثلاثة أقسام وهي:[2]

دلالة المطابقة : دلالة لفظ على كامل معناه مثلا أن نطابق إنسان على الكائن الحي .

دلالة التضمن: الدلالة على جزء المعنى مثلا إنسان على جسم حي الاشتراك في جزء من الدلالة.

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة وأصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2001م، ص69.

[2] المرجع نفسه، ص71

دلالة الالتزام: دلالة اللفظ على لازم معناه مثلا دلالة الحاجب على العين فالحاجب هنا ملازم للعين.

يقول عبد الجليل منقور:"وتسمى كذلك الدلالة المنطقية، فهي التي يُكَوّن فيها العقل أمر إدراك طبيعة العلاقة التي تربط الدال بمدلوله، ويمثل لتعريفها بدلالة الدخان على النار إذ يتم استحضار الدلالة الغائبة بحقيقة حاضرة، والذي يربط بين الأمرين هو العقل"[1] ، أي أن الدلالة العقلية تعتمد على العقل في إدراك العلاقة بين الدال، والمدلول مثلا كدلالة الصوت على صاحبه وقد لا تكون هذه العلاقة ضرورية أو طبيعية بالضرورة .

3.1.3.2 الدلالة الطبيعية:

ارتبطت عند القدماء بحكاية أصوات المسموعات كدلالة ذلك الصوت على معنى هو منه ويعرف هذا النوع من الدلالة بأنه:"دلالة اللفظ طبعا أي عادة كدلالة الصراخ على مصيبة نزلت بالصارخ، ودلالة لفظة (أح) على الوجع"[2] .

2.3.2 عند المحدثين:

قسم المحدثون الدلالة إلى خمسة أقسام كالآتي:

1.2.3.2 الدلالة الصوتية:

تعرف بأنها: " تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد لها ابن جني عدة أمثلة كما في الفرق بين(قَضَمَ، وخَضَمَ)، فالقضم لأكل الشيء اليابس، والخضم؛لأكل الرطب، حيث اختار العرب الخاء لرخاوتها في كلمة خضم للدلالة على أكل الشيء الرطب واختاروا القاف لصلابتها في كلمة قضم للدلالة على أكل الشيء اليابس، فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث"[3] .

---

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة وأصوله ومباحثه في التراث العربي، مرجع سابق، ص 70 .

[2] الشنقيطي محمد الأمين، مذكرة آداب البحث و المناظرة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دت، ص13 .

[3] السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم، والمجال، والأنواع)، شبكة الألوكة، دط، 2016م، ص14 .

ومن هنا نفهم بأن الدلالة الصوتية تعتمد على الأصوات في إيصال المعنى، كما تشير إلى علاقة الصوت بالمعنى حيث تؤثر طبيعة الأصوات، وطريقة نطقها في الإيحاء بالمعنى كما لاحظنا في المثال السابق في كلمة قضم، وخضم اختلاف الحرف الأول أدى إلى اختلاف المدلول

تطرق أيضا إبراهيم أنيس إلى مظاهر الدلالة الصوتية بقوله:"ومن مظاهر هذه الدلالة الصوتية "النبر" فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة "[1] ، ومعنى ذلك أن النبر يمكن أن يغير معنى الكلمة بناء على المقطع الذي ينطق بالتشديد، كما صرح بوجود مظهر آخر من مظاهر الدلالة الصوتية بقوله:" ومن مظاهر الدلالة الصوتية ما نسميه بالنغمة الكلامية، وتلعب هذه النغمة في بعض اللغات دورا هاما"[2] يرى بأن النغمة الكلامية لها دور بارز في تحديد الدلالات في بعض اللغات فبتغيرها من لغة إلى أخرى، ومن سياق إلى آخر تتغير الدلالة، وقد أعطى مثالا باللغة الصينية .

2.2.3.2 الدلالة الصرفية:

عرفت الدلالة الصرفية بأنها: " الدلالة التي تستمد عن طريق الصيغ، وأبنيتها"[3] يعني على سبيل المثال المادة الثلاثية (كَتَبَ) حينما تصاغ على وزن "فَاعِل" تصبح كَاتِب تدل على اسم الفاعل لمن أُسند إليه القيام بفعل الكتابة، وإذا صيغت على وزن من أوزان المبالغة فإنها تدل على التكثير، والمبالغة في الفعل .

3.2.3.2 الدلالة النحوية:

المقصود بالدلالة النحوية هي تلك الدلالة المستمدة من ترتيب كلمات الجملة على نسق معين، وفي هذا السياق عرف هذا النوع من الدلالات بأنه:"الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ إن كل

[1] أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط3، 1976م،ص46 .

[2] المرجع نفسه، ص47 .

[3] المرجع نفسه، ص47 .

كلمة في التركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها"[1]، ومعنى ذلك أن الدلالة النحوية هي من تعطي المعنى للفظ، حيث إن اللفظ لا يتغير معناه، وإنما تختلف الوظيفة التي يؤديها باختلاف إعرابه في الجملة مثال على ذلك لو قلنا أَكْرَمَ خَالِدٌ أَخَاهُ، فهنا خالد هي الفاعل بينما لو قلنا أَكْرَمْتُ خالِدًا أصبح خالدٌ مفعولا به، فنلاحظ أنه بمجرد تغير موقع الكلمة تغيرت الوظيفة الإعرابية، والمتحكم في هذا التغير هي الحركات الإعرابية .

4.2.3.2 الدلالة السياقية:

هي تلك الدلالة المستفادة من السياق اللغوي، وغير اللغوي يقول فريد عوض حيدر في تعريفها:" هي الدلالة التي يعنيها السياق اللغوي، وهو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة، كما تستمد أيضا من سياق الموقف، وهو الموقف الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره من متكلم، وسامع، وغير ذلك من الظروف المحيطة، والمناسبة التي قيل فيها الكلام"[2] .

ومعنى القول أن الدلالة السياقية تدل على المعنى الذي تكتسبه الكلمة، أو العبارة من خلال السياق الذي نردفه، ويشمل هذا السياق؛ السياق اللغوي أي الكلمات، والجمل المحيطة به، وسياق الموقف أي الظروف الخارجية التي قيل فيها الكلام .

5.2.3.2 الدلالة المعجمية:

هي تلك التي نصت عليها المعاجم في معنى الكلمة يقول أحد المحدثين:" المراد بالمعنى المعجمي؛ ما يدل عليه اللفظ بحسب أصل وضعه في اللغة"[3]، وبذلك نقصد بهذا التعريف المعنى الأساسي الذي نجده في المعاجم اللغوية دون تأثر بالسياقات الواردة فيه فهي إذن دلالة الكلمة المفردة أي خارج السياق اللغوي خاصة في العصر الحديث .

---

[1] النعيمي زينب مديح جبارة، الدلالة النحوية بين القدامى و المحدثين، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد12 ، دت، ص10 .

[2] بن يونس شهرزاد، محاضرات في علم الدلالة، تخصص لسانيات عربية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 2020/12019م .

[3] البركاوي عبد الفتاح، الغرابة في الحديث النبوي، دراسة لغوية تحليلية في ضوء ما أورده أبو عبيد في غريب الحديث،ط1 1987م ، ص67 .

الفصل الثاني:

الشواهد اللغوية في موطأة الفصيح دراسة صرفية دلالية

أولا: شواهد الفصيح المنظومة بلفظها(المنقولة عن ثعلب)

1) الدراسة الصرفية:

2) الدراسة الدلالية:

ثانيا: شواهد الفصيح المنظومة بمعناها(المتصرف فيها)

1) الدراسة الصرفية

2) الدراسة الدلالية

الخاتمة :

قائمة المصادر والمراجع :

فهرس الموضوعات :

تمهيد:

نظم ابن المرحل هذا المتن اللغوي على كتاب الفصيح، والكتب غالبا يتم نظمها إذا كانت ذا قدر كبير من الأهمية، وكذاك الحال مع فصيح ثعلب نظمه ابن المرحل ليسهل حفظه، وشرحه ليضمن فهمه، وقد أشار ابن المرحل في مطلع نظمه إلى أن فكرة تأليف هذا النظم نبعت من نفسه دون طلب آمر أو نادب فقال:

وَبَعْدَ هَذَا فَجَرَى فِي خَاطِرِي مِن غَيْرِ رَأْيِ نَادِبٍ أَو آمِرِ

ثم بعدها أوضح أنه أراد أن يدخل ألفاظ الفصيح في سلوك منتظم يشبه عقدا من الخرزات المتراصة والمتناسقة فقال:

أَنْ أَنْظِمَ الفَصِيحَ في سُلُوكِ مِنْ رَجَزِ مُهَذَّبٍ مَسْبُوكِ

وبعد أن تولدت لديه فكرة النظم حرص أن يجعله محكما، وأن يخضعه لبحر من البحور المشهورة فاختار بحر الرجز، وهو من البحور التي تمتاز بالخفة، والسهولة فكان كثير الاستعمال من قبل الشعراء لأن وزنه له وقع خفيف على السمع فقد ورد في لسان العرب: "إنه وزن يسهل في السمع ويقع في النفس"[1]، وهذا ما أشار إليه محقق الموطأة:" إن شعر ابن المرحل سلس رقيق يغلب عليه النفس العلمي"[2]، ولعل ذلك الاختيار لم يكن عبثا إنما لسبب، فبحر الرجز في العصور السابقة تم الاعتماد عليه لتحقيق أغراض تعليمية، وهو الغرض الذي ألف من أجله كتاب الفصيح وهذا ما أراده ابن المرحل من تأليف متنه لتسهيل حفظه من قبل الطلاب، وتبسيط معاني ألفاظ فصيح ثعلب خاصة وأن المتون العلمية هدفها تيسير الحفظ، والفهم معا

امتاز نظم ابن المرحل ببعض السمات جعلته يتفرد عن باقي المنظومات منها :[3]

- لم يقتصر فقط على نظم الكتاب بل شرحه في الآن ذاته ؛نظم مع شرح اعتمده ابن المرحل فلم يفُته إلا اليسير، وما أغفله كان بسبب الوضوح .

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (رجز)، دار الصادر، بيروت، دط، دت، ج5، ص350

[2] ابن المرحل، موطأة الفصيح "نظم فصيح ثعلب"، تح:عبد الله الحكمي، ط1، 2003م، ص10 .

[3] المرجع نفسه، ص11- 12 .

- الميزة الثانية أنه أورد جميع شواهد فصيح ثعلب في نظمه .

تحظى هذه الشواهد التي ضمنها ابن المرحل في نظمه بأهمية بالغة في علوم اللغة وقواعدها وهي محور دراستنا التطبيقية صرفيا ودلاليا، فقد اعتمد ابن المرحل على منهجين في إيراد هذه الشواهد؛ إذ قسمها إلى قسمين: القسم الأول شواهد نقلها بلفظها عن ثعلب، والقسم الثاني شواهد تصرف فيها، و نبدأ أولا بدراسة الشواهد المنقولة بلفظها:

أولا: شواهد الفصيح المنظومة بلفظها (المنقولة بلفظها):

ذكر المحقق في مقدمة تحقيق المتن أن عدد الشواهد التي نقلها ابن المرحّل عن ثعلب بلغ عددها زهاء إثني عشر شاهدا، واختارها جميعا من بحر الرجز لأن منظومته كلها من هذا البحر وسندرس هذه الشواهد دراسة تحليلية صرفية ثم دلالية .

1)الدراسة الصرفية :

انطلاقا مما ذُكر سابقا فإن علم الصرف يختص بدراسة الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة التي تخضع للتغير، وبناء على ذلك ستتم الدراسة الصرفية للكلمات التي تدخل ضمن مجال دراسة علم الصرف، أما الكلمات الخارجة عن نطاق دراسته فسندرسها من حيث اشتقاقها وبنيتها الصرفية، ووزنها، وما قد يطرأ عليها من تغيرات إن وجدت .

- **الشاهد الأول:**

يا حُبَّ لَيْلَى لَا تَغَيَّرْ وازْدَدِ وَانْمِ كَمَا يَنْمِي الخِضَابُ فِي اليَدِ

أورد ابن المرحل هذا الشاهد في الباب الأول من موطأته "باب فَعَلْتُ بفتح العين "، وهو الباب نفسه الذي أدرج فيه ثعلب هذا الشاهد، ويبدو أن هناك سببا وراء تسمية هذا الباب بذلك الاسم فقد ركز ثعلب على حركة عين الفعل في تسمية الباب سواء في الماضي أم المضارع وذلك لأن "باب فَعَلَ" على الأغلب مواده كثيرة في الأفعال اللغوية، وأكثر الأبواب شهرة، واستعمالا في علم الصرف، وأغلب الكلمات مشتقة من الجذر "فَعَلَ" في الماضي، وفي المقابل هناك أيضا أصول أخرى للفعل الماضي نحو" فَعُل" بضم العين، و"فَعِلَ" بكسرها، وهي بدورها تحتمل عدة

أوجه مختلفة، وقد جرت على ألسنة الناس استعمال مثل هكذا تصريفات، وهي موجودة في لغات مختلفة، وبذلك فتسميته لهذا الباب بذلك الاسم ربما أراد به إثبات أن حركة عين الماضي بالفتح فقط لاغير، وهي الأفصح في نظره، والتركيز على حرف العين بالذات ربما لأن عين الكلمة الأكثر تغيرا عند تصريف الفعل في أزمنة مختلفة، وفي هذا السياق يقول أبو سهل الهروي:"يعني بالعين الحرف الثاني من جميع الأفعال الماضية التي فيها"[1]؛ يعني عين الماضي جميعها بالفتح في هذا الباب كما يقول أيضا المرزوقي:" قصده في الترجمة إلى أن ينبه على أن ما يشتمل عليه الباب يجب أن يكون على "فَعَلَ" بفتح العين إما عن طريق الاختيار، وإن كان غيره من اللغات جائزا، وإما لأنه لا يجوز غيره"[2] .

إضافة أيضا لما سبق هذا الشاهد الذي ضمنه ابن مرحل في موطأته عن ثعلب، تضمنته جميع شروح كتاب فصيح ثعلب، ومعظم المعاجم اللغوية المختلفة مما يؤكد على أهمية هذه الشواهد في الدراسة اللغوية، ومن بين هذه المعاجم:"لسان العرب لابن منظور"[3]، والصحاح للجوهري، ومقاييس اللغة لابن فارس وغيرها ...

- **التحليل الصرفي:**

- **حُبَّ:** يتضح من خلال الشاهد أن هذه الكلمة عبارة عن مصدر لكن ربما من المصادر السماعية التي لا تخضع لقاعدة معينة، أو للقياس ما دامت سماعية، لكن من ناحية الاشتقاق يمكن اشتقاقه من الفعل "حَبّ" الذي مضارعه "يَحِبّ"، والمشهور، وهو"أَحَبّ" "يُحِبّ" وقد بينت بعض كتب الصرف أن هذين الفعلين شاذان قليلا في الاستعمال، وذلك كما ورد في شرح الكافية:"حَبَّ يَحِبُّ" كعَزَّ يَعِزُّ شاذ قليل الاستعمال، والمشهور أَحَبّ يُحِبُّ، وهو أيضا شاذ

[1] الهروي، التلويح في شرح الفصيح، نشر: محمد عبد المنعم خفاجة، دط، دت، ص3

[2] المرزوقي أبو علي، شرح الفصيح لثعلب، تح: سليمان بن إبراهيم العايد ، دط، دت،ص7.

[3] ابن منظور،لسان العرب، مادة (نمي)، دار الصادر، بيروت، دط، دت، ج15، ص 342 .

من حيث إن "فَعَلَ" إذا كان مضاعفا متعديا فمضارعه مضموم العين، ويَحِبّ مكسور العين"[1] وبذلك يتضح بأن المصدر "حُبّ"، والفعل المشتق منه "حَبّ، وأحَبّ"غير قياسيين، وشاذين لم يخضعا للقاعدة القياسية .

- **لا تَغَيّرْ:** أولا الفعل في هذا الشاهد هو "تَغَيّر"، وأصله الصرفي "لا تَتَغَيّر" بإثبات التاءين إلا أنه حدث حذف لإحدى التاءين وهي الثانية، ومنه ما ورد في شذا العرف:" إذا أردت التخفيف في البداية حذفت إحدى التاءين، وهي الثانية"[2]، وذلك ما أكده أيضا محقق الموطأة، وقد يكون هذا الحذف ربما لأجل استقامة الوزن الشعري الذي اعتمده ابن المرحل، وهذا الفعل "تَغَيّر" من الأفعال المتصرفة فيدخل بذلك ضمن نطاق الدراسة الصرفية، وهو مزيد بحرفين التاء، وهي من حروف الزيادة المجموعة في (سألتمونيها)، والزيادة الثانية متمثلة في التضعيف، وعند تجريد الفعل من هاتين الزيادتين يتضح أنه مشتق من الجذر الثلاثي "غَيَّر" على وزن "فَعَّلَ" في الماضي المضعف أما صيغة "تَغَيّر" المزيد على وزن "تَفَعَّل" باحتساب الزيادات في الوزن فكما نزيد في البنية نزيد في الوزن كما نلاحظ من خلال الشاهد أن الفعل تَغَيّر ورد في صيغة فعل الأمر في سياق النهي بعد دخول لا الناهية على الفعل، وفعل الأمر هنا هو تَغَيّرْ على وزن "تَفَعّلْ"
- **وازدَدِ:** يظهر من خلال الشاهد أن الفعل "ازْدَدِ" فعل أمر، وقد خضع إلى مجموعة من الظواهر الصرفية الخاصة بالإبدال قبل صياغة فعل الأمر بهذا الشكل .

أولا : ازدادَ فعل على وزن "افْتَعَلَ"، وهو أحد الأوزان المزيدة، وفعله المجرد هو زَادَ على وزن "فَعَلَ" وجذره الثلاثي قد يكون من زَيَدَ أو زَوَدَ لأن الألف إما منقلبة عن واو أو ياء في الأصل والفعل ازْدَادَ هنا في الأصل مزيد بحرف الألف، وحرف التاء لكن نلحظ في الكلمة عدم وجود حرف التاء(تاء الافتعال) إذ تم استبداله بحرف الدال، وهذا ما يسمى بظاهرة الإبدال في الصرف

[1] الاسترابادي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982 م، ج1، ص142 .

[2] الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1،1999م، ص103 .

فقد خضعت الكلمة هنا لقاعدة إبدال تاء الافتعال دالا كما ورد في كتاب المقاصد الشافية للشاطبي:"أن التاء المذكورة في الفعل ازْدَادَ تبدل دالا، وموجب الإبدال فيها تقدم الدال أو الزاي أو الذال على تاء الافتعال لأن ازْدَدْ "افْتَعَلْ" من الزيادة، وأصله ازْتَدْ، ولا يحصل هذا الكلام إلا بتحقق شرطين: أن تقع التاء بعد ثلاثة أحرف، وهي الدال، والزاي، والذال فإن وقعت بعد غيرها لم تقلب دالا، والشرط الثاني: أن تكون تاء الافتعال، ويلزم من ذلك أن تكون التاء متصلة بالزاي أو الذال من كلمة واحدة فإذا توفر الشرطان قلت ازْدَادَ"[1]؛ ومفاد ذلك أن فاء الكلمة إذا كانت دالا أو ذالا أو زايا، ووقعت بعدها تاء الافتعال فإنها تقلب دالا بعد تحقق الشرطين، وهذا كله فيما يخص تغير الفعل زَادَ إلى ازْتَادَ ثم إلى ازْدَادَ.

أما عن صياغة فعل الأمر من الفعل "ازْدَادَ" كما ورد في الشاهد "ازْدَدِ" بما أن فعل الأمر هنا مصاغ من الفعل المزيد ازْدَادَ ففعل الأمر هنا يخضع لقاعدة صياغة الأمر على غير وزن "أَفْعَلْ" أولا نأتي بمضارع ازْدَادَ، وهو يَزْدَادُ، ثم نأتي بالمضارع المجزوم منه لم يَزْدَدْ، وبعدها نحذف حرف المضارعة فتصبح زْدَدَ ابتدأ الفعل الناتج بساكن، والقاعدة تقول في صياغة فعل الأمر: "الساكن ما بعد حرف المضارعة يؤتى بالأمر منه على وزن مضارعه المجزوم بعد حذف حرف المضارعة منه مع الإتيان بهمزة وصل "[2] فنقول ازْدَد .

- **وانْمِ:** ورد هذا الفعل في صيغة فعل الأمر كما في الكلمة السابقة، وهنا فعل الأمر مصاغ من الفعل نَمَى في الماضي الذي مضارعه يَنْمِيْ، وذلك تبعا لما أورده ابن المرحل في الشاهد الذي نقله عن ثعلب الذي أثبت ينمي، وبناء على ذلك فعل الأمر انْمِ مضارعه المجزوم لم يَنْمِ بحذف حرف العلة عند جزمه، ثم نحذف حرف المضارعة تبعا للقاعدة السابقة فكان ناتج الكلمة نْمِ مبتدئة بساكن لذلك يجب أن نضيف همزة الوصل فتصبح اِنْمِ .

[1] ينظر، الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم البنّا، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، ط1، 2007 م، ج9، ص 283- 284 .

[2] فارح عبد الشكور، الصرف الميسر "تقريب لامية الأفعال لابن مالك، تقديم:أبو بكر بن سالم باجنيد، العلم نور للنشر و التوزيع ط2، 2021م، ص36.

- **يَنْمِيْ:** فعل مضارع على وزن "يَفْعِلُ" بكسر العين، وماضيه الفعل نَمَى على وزن "فَعَلَ"، وكما هو معلوم أن وزن "فَعَلَ" في الماضي مضارعه قد يحتمل ثلاثة أوزان "يَفْعَلُ"، و"يَفْعِلُ" و"يَفْعُلُ" لكن في هذا الشاهد أثبت ابن المرحل، وثعلب بالخصوص "فَعَلَ" "يَفْعِلُ" بالكسر فكانت بذلك "نَمَى يَنْمِيْ"[1] .

نستنتج مما سبق أن الشاهد في البيت الذي ضمنه ابن المرحل متمركز حول كلمة ينمي وعن تصريفها الصحيح من باب "فَعَلَ" "يَفْعِلُ"، وأن أصل المضارع في نَمَى هو يَنْمِي، وهو الأفصح في نظره، ومادام أن ابن المرحل ضمنه بهذه الصيغة فهو يتماشى مع رأي ثعلب بخصوص هذا الفعل إذ يرونه الأفصح، كما تجدر الإشارة إلى أن هناك من أثبت صيغة مختلفة للفعل الذي ورد في الشاهد، ونخص بالذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يرى أن الفعل الثلاثي الماضي المجرد هو:"نمَا" على وزن "فَعَلَ"، والذي بناه في المضارع من باب"فَعَلَ يَفْعُلُ" بضم عين المضارع فقد عدت الألف في الماضي منقلبة عن واو في المضارع فكانت صيغة الفعل من "نَمَا" "يَنْمُو"، ومصدره "نُمُوٌّ"، أما ثعلب فقد رأى أن"نَمَى" من باب "فَعَلَ يَفْعِلُ" بكسر العين في المضارع فوردت صيغة الفعل من"نَمى يَنْمِي"، وعدّت الألف في الماضي منقلبة عن ياء، ومصدره "نُمِيٌّ" كما تم ذكره، وبذلك يظهر لنا جليا أن باختلاف صيغة الماضي، اختلف مضارع الفعلين، ومن ثم اختلف المصدر، مما يبين لنا اختلاف الخليل، وثعلب في أصل ألف الفعل؛ فعند الخليل أصلها واو، وعند ثعلب ياء، وقد يرجع سبب الاختلاف إلى خلفية كل منهما البصرية، والكوفية .

2) الدراسة الدلالية:

نسب هذا البيت لقيس من معاذ المعروف بمجنون ليلى، فهو يتمنى، ويتوسل أن يَثبت هذا الحب، وأن لا يتغير بل يزداد وينمي، كما شبه نُمِيَّ هذا الحب بنُمِي الخضاب في اليد؛ ونقصد بالخضاب الحناء .

[1] ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، تح: محمد بَروى المختون:، مراجعة: رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 2004م، ص40 .

كما لاحظنا أن الفعل لا "تَغَيَّر" قد يدل على خوف الشاعر من تحول هذا الحب أو فقدانه مما يعكس رغبته في الاستمرارية، والثبات، ولعل هذا ما يفسر سبب تغير صيغة الفعل الأصلية من لا "تتَغَيَّر" إلى لا "تَغَيّر" ربما ليستقيم الوزن كما ذكرنا سابقا، أو بعدا دلاليا كما ذكرنا هنا أن الشاعر لا يريد لهذا الحب أن يتغير كما تغيرت صيغة الفعل .

اتضح لنا أيضا وجود اختلاف كبير في توضيف الفعل يَنْمِي بدلا من يَنْمُو الذي استعمله كثير من العلماء، وأولهم الخليل، ولعل السبب في ذلك يكمن فيما يأتي:

السبب الأول: أن الفعل يَنْمِي يتناسب مع سياق الشاهد، فمعنى هذا الفعل الزيادة، والرفعة، وهو ما قد يتناسب مع لفظة الخضاب الموجودة في اليد عندما تزداد درجة حُمْرَة الحناء، ويصبح لونها مشرقا بعد الزيادة، والنماء .

السبب الثاني: بما أن ابن المرحل قد نقل هذا الشاهد عن ثعلب، ووظف صيغة الفعل"ينمي" كما وظفها ثعلب، فهو بذلك قد يثبت استعمال صيغة "يَنْمِي" للفعل "نَمَى" بدلا من "يَنْمُو" الذي ماضيه "نَمَا"، وتجدر الإشارة إلى أن الخليل يمثل المدرسة البصرية، وثعلبا يمثل المدرسة الكوفية والأول أثبت يَنْمو، والثاني ينْمي، ولعل ذلك قد يكون من بين القضايا الخلافية التي كانت بين المدرستين، وقد تكون صيغة ذلك الفعل من ضمن تلك القضايا، التي أراد ثعلب الخلاف فيها .

- **الشاهد الثاني:**

بُنَيَّ إنَّ البِرّ شَيْءٌ هَيِّنُ المَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَ الطُّعَيِّمُ

أورد ابن المرحل هذا الشاهد في باب " فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ باختلاف المعنى" ، وربما سمي هذا الباب بهذا الاسم للإشارة إلى الاختلاف الحاصل بين صيغة "فَعَلَ" المجردة، وبين صيغة "أَفْعَلَ" المزيدة بهمزة التعدية، ونحن نعلم في علم الصرف أن أي تغيير في المبنى يؤدي إلى تغير المعنى ولهذا تمت الإشارة إلى اختلاف المعنى في تسمية الباب، وبما أن ثعلبا أثبت في البداية وزن "فَعَلْتُ" بفتح العين في الباب الأول فمن المحتمل أيضا أن يكون ابن المرحل قد أثبته، وأدرج ضمنه هذا الشاهد، وهذا الشاهد لم يذكره ابن المرحل فقط بل ورد أيضا في عدد من الكتب والمعاجم نذكر منها:

تهذيب اللغة للأزهري"[1]، و"أمالي بن الشجري"[2]، "ولسان العرب لابن منظور"[3] .

- التحليل الصرفي:

- **بُنَيَّ:** إن لفظة بُنَيَّ في إطار علم الصرف تعد من الأسماء غير المتمكنة فهي لا تدخل ضمن ما يدرسه علم الصرف، لكن من ناحية الاشتقاق، والظواهر الصرفية نلاحظ ظاهرة التصغير في هذه الكلمة فكلمة بُنَيّ تصغير لكلمة ابن وقاعدة تصغير هذه الكلمة كما ورد في المقتضب:" ما كان على ثلاثة أحرف وابتُدئ بألف وصل فإنها تسقط لعلة الزيادة، وذلك في ابن تقول في تصغيره بُنَيّ لأن الذاهب منه واو أو ياء يدلك على ذلك قولهم أبناء فاعلم"[4] ومنه الظاهر من القول أن تحذف ألف الوصل الزائدة، ونأتي بالحرف المحذوف الواو أو الياء، وهنا الحرف المحذوف هو حرف الياء فأصبحت كلمة ابْن بعد تصغيرها بُنَيّ.
- **البِرّ:** يعد هذا الاسم أحد الأسماء المبنية التي لا تدخل ضمن إطار دراسة علم الصرف لكن من ناحية الاشتقاق فهو: "مشتق من الفعل بَرّ الذي مضارعه يَبَرّ، وهو من باب المضاعف من نَصَرَ"[5] ؛ معنى هذا الكلام أن كلمة بَرّ في أصلها بَرَرَ بعد فك الإدغام فيكون وزن ماضيها من "فَعَلَ" مثل الفعل نَصَرَ .
- **هَيِّنٌ:** يتضح لنا من خلال الشاهد أن هذه الكلمة تندرج في علم صرف ضمن الصفات المشبهة، ووزنها هو "فَيْعِلْ"، وكلمة هَيِّن مشتقة من الفعل هَانَ على وزن "فَعَلَ"، وهو أحد الأفعال المعتلة الوسط (أجوف) فقد تكون الألف منقلبة عن واو فيكون أصل الفعل هَوَنَ أو أصلها ياء فيكون هَيَنَ، والفعل المضارع من الفعل هَانَ يَهِيْنُ من "فَعَلَ" "يَفْعِلُ" ، وقد ورد في

---

[1] الأزهري أبو منصور، تهذيب اللغة، باب(لان)، تح:إبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي، دط، 1967م، ج15، ص 370 .

[2] ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني، أمالي ابن الشجري، مطبعة المدني، مصر، القاهرة، ط1 1992م، ج1، ص421 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة(لين)، ج13، ص394 .

[4] المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ج1، ص218- 219 ، ضمن الموقع الالكتروني https://archive.org 13:08pm .

[5] ينظر، عبد الحميد محمد محي الدين ، دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1995م، ص119.

شرح الشافية للرضي:" وزن "فَيعِل" من الصفات المشبهة لا يكون إلا في الأجوف كالسّيِّد والمَيِّت، والجَيِّد، والبَيِّن"[1]، ومنه كلمة هَيِّن تخضع للقاعدة نفسها مثل الكلمات الموجودة في القول .

- **اللَّيِّنُ:** تخضع هذه الكلمة للقاعدة نفسها التي خضعت لها كلمة هَيِّن كلتاهما صفة مشبهة على وزن "فَيْعِلْ"، وكلمة لَيِّن مشتقة من الفعل الثلاثي لَانَ على وزن "فَعَلَ"، ومضارع لَانَ هو يَلِينُ على وزن يَفْعِلُ ورد في لسان العرب:"هَانَ يَهِيْنُ مثل لَانَ يَلِيْنُ " مما يعني أن الكلمتين في الشاهد يشبهان بعضهما البعض من حيث القاعدة، والوزن .
- **الطُّعَيِّمُ:** نلاحظ أن هذه الكلمة خضعت لقواعد التصغير، ووزنها هو"فُعَيْعِلْ"، وهو أحد أبنية التصغير، وكلمة طُعَيِّمْ من المفترض أن أصلها طُعَيْم على وزن "فُعَيْل" لأنه البناء الأساسي في التصغير الخاص بالثلاثي لكن لأن كلمة الطُّعَيِّم فيها تضعيف، وإذا قمنا بفكه تصبح الكلمة طُعَيْيِم على وزن "فُعَيْعل" ياء أصلية، وأخرى للتصغير أما من ناحية الاشتقاق فكلمة طُعَيِّم مشتقة من الفعل الثلاثي طَعِمَ الذي مضارعه يَطْعَمُ على وزن "يَفْعَلُ" لأن عينه في الماضي من الحروف الحلقية لذلك مضارعه على وزن يَفْعَلُ بالفتح .

نستنتج مما سبق أن الشاهد يكمن في مصراعي الشطر الأول، والثاني في حرفي النون والميم في لفظتي"اللَّيِّن"، والطُّعَيِّم"، وقد أوردهما ابن المرحل في هذا الباب للتمثيل على فكرة جمع الميم مع النون في القافية، وهما مختلفان، فقد ورد في التهذيب:"قال: يأتون بالميم مع النون في القافية"[2]، وتجدر الإشارة أن هذين الحرفين مختلفان في المخرج لكن جمع بينهما في هذا الشاهد نظرا لتقاربهما صوتيا فجُمِعا في حرف الروي، وهذا ما سمي بظاهرة الإكفاء إذا قُرن حرف الروي بحرف آخر مخالف له، إلا أنه قريب منه في المخرج، لذلك تم إدراج هذا الشاهد ضمن باب"فَعَلْتُ و أَفعلت باختلاف المعنى" للإشارة إلى الاختلاف الحاصل بينهما تمثيلا فقط .

[1] الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب،ج1، تح: محمد نور محسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية لبنان، دط، 1982م، ص 149 .

[2] الأزهري، تهذيب اللغة، باب (لان)، ج15، ص370 .

2) الدراسة الدلالية:

اختلفت الروايات حول نسبة هذا الشاهد فمنهم من نسبه لامرأة لعجوز تدعى جدة سفيان ومنهم من نسبه إلى لقمان الحكيم، حيث عد هذا البيت من أشهر الأقوال المأثورة التي وردت في وصاياه لابنه .

بدأت صاحبة النصيحة خطابها بلفظة "بُنَي" للدلالة على استعمال اللطف في تقديم النصيحة، والإرشاد، فهي توصي ابنها بأن البِرَّ، والذي يقصد به الإحسان، ويدل على حسن الخلق، والمعاملة الطيبة الحسنة أنه هَيِّنُ أي سَهل، وغير معقد أو مُكلف، وصيغة اللفظة دالة على ثبوت الصفة فهي ملازمة لدلالة الكلمة في نفسها.

أما في الشطر الثاني كلمة منطق ملازمة للفظة اللَّيِّن إذا نطقناها بالتشديد كما تضمنها الشاهد، ولفظة اللَّين تدل في هذا الشاهد على ثبوت صفة اللَّين، وتعبر على صفة اللُيونة والرخاء والنعيم، فقد ورد في لسان العرب في إطار هذا السياق:"اللَّيَانُ بالفتح: المصدر من اللَّيِّن وهو في ليان من العيش أي رخاء، ونعيم، وخفض"[1]، كما قد يقصد بقول المنطق اللَّين الكلام الطيب الذي يكون كالشيء اللين في ليونته، ولفظة الطُّعَيّم قد يراد بها أيضا في سياق الشاهد على الفعل والسلوك الطيب الذي يشبه الطعام في لذته.

ومن خلال ما سبق يوضح لنا هذا الشاهد أن البِرَّ، والمعاملة الحسنة لا تتطلب الكثير من الجهد، بل قد يكفي شيء بسيط بكلمة طيبة، ومعاملة حسنة، وهذا من الممكن أن يفسر أيضا سبب تصغير لفظة الطَّعَام إلى الطُّعَيِّم للدلالة على ما هو بسيط، وهَيّن، ولّيِّن لا يتطلب الكثير.

- **الشاهد الثالث:**

وقَالَ أَيْضًا رَاجِزٌ فِيْ القَصْدِ جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بْنِ أُدِّ

أدرج ابن المرحل هذا الشاهد في الباب نفسه الذي أدرج فيه الشاهد السابق، ووضعه بعده مباشرة، وذلك للسبب نفسه الذي أدرج من أجله الشاهد السابق، للتأكيد على الرأي، والفكرة السابقة

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (لين)، ج13، ص394 .

التي تتضح من خلال قوله: "و قَالَ أيضا رَاجِزٌ في القصد"، وقد أورد هذا الشاهد اللبلي في كتابه "تحفة المجد الصريح"[1] .

التحليل الصرفي:

- **جَارِيَةٌ:** يتضح لنا أن هذه الكلمة من الأسماء المتمكنة لكونها وردت بصيغة اسم الفاعل على وزن "فَاعِل"، والألف في صيغة اسم الفاعل غالبا ما تكون زائدة فلفظة جارية مشتقة من الفعل الثلاثي جَرَى على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يائي اللام يَجْرِي على وزن "يَفْعِلُ"، واسم الفاعل في الأصل من الفعل جرى هو جارٍ لكن هنا في الشاهد وردت الكلمة مؤنثة لذا تمت إضافة التاء فأصبحت جَارِيَة على وزن "فَاعِلَة" .
- **ضَبّة:** هذه الكلمة في سياق الشاهد من الأسماء غير المتمكنة فلا تدخل ضمن نطاق الدراسة في علم الصرف
- **أُدٍّ:** أيضا في سياق الشاهد لا تخضع للدراسة الصرفية .

يتضح لنا مما سبق أن الشاهد كان في الشطر الثاني من البيت التي ضمنه ابن المرحل وقد أضاف هذا الشاهد إلى الشاهد الذي قبله للتأكيد على القاعدة التي أوردها سابقا، فموضع الشاهد هنا مرتبط بالشاهد الذي بعده للتأكيد على القاعدة التي أوردها في الشاهد السابق، والظاهرة أيضا في حرف الروي، وهو حرف الدال، ومخالفته في القافية لحرف آخر، وهو الطاء، وذلك ما يعرف بظاهرة الإقواء كأن يخالف بيت بيتا آخر في القافية كما ورد في الاقتضاب:"وهذا الرجز يمكن أن يكون من الشعر الذي يسمى المختص، وهو نوع من الرجز لكل بيتين قافية تخالف قافية بيتين آخرين فلا يكون من هذا الباب"[2] .

---

[1] اللبلي أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري، تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، تح:عبد الملك بن عيضة الثبيتي كلية المعلمين، السعودية، ط1، 1997م، ج1، ص457 .

[2] البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، تح: مصطفى السقا، حامد عبد المجيد المكتبة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1983 م، ج3، ص303 .

2) الدراسة الدلالية:

افتتح الشاعر بيته بقول الراجز، وهو الشاعر الذي نظم هذا الشاهد على بحر الرجز وقوله: في القصد أي في هذا المعنى الذي يريد إيصاله، فهو مرتبط بمعنى البيت الذي سبقه، والمتمثل في التوصية بالمعاملة الحسنة مع الجارية؛ والتي كانت تعرف قديما بأنها الفتاة الجميلة، أوالمثيرة للإعجاب، وهذه الجارية في سياق الشاهد من قبيلة عربية أحد القبائل الخندفية المضرية العدنانية والتي تدعى بضبة بن أُدّ .

ومن خلال الشرح نستخلص بأن هذا الشاهد له صلة بالشاهد الذي سبقه في المعنى المتعلق بحسن التعامل، والمعاملة الطيبة مع الجارية .

- **الشاهد الرابع:**

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا المُنْعَطِّ شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ

يتضح لنا أن هذا الشاهد مرتبط بالشاهد الذي قبله لذلك وضعه ابن المرحل في الباب نفسه مع الشواهد السابقة كما تم إيراد هذا الشاهد مصحوبا بالشاهد الذي قبله لتمثيل ظاهرة الإقواء التي ذكرناها سابقا، وهذا الشاهد تضمنه كتاب "تحفة المجد الصريح"[1] كما تضمنه أيضا "معجم الصحاح"[2] .

- **التحليل الصرفي:**

- **دِرْعِهَا:** لفظة دِرْع اسم من الأسماء غير المتمكنة، والتي لا تدخل ضمن نطاق دراسة علم الصرف، ولا يمكن تصريفها أو اشتقاقها .
- **المنعط:** الظاهر من خلال الشاهد أن كلمة مُنْعَط صيغة اسم مفعول إذ وردت مضمومة، وفُتح ما قبل آخرها، وهو البناء الذي يصاغ عليه اسم المفعول إذا كان الفعل غير ثلاثي، ومنه يبدو أن هذه الكلمة مشتقة من الفعل انْعَطّ، وهو فعل غير ثلاثي مزيد بحرفين الألف، والنون على

[1] اللبلي، تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، مرجع سابق، ص457 .

[2] الجوهري إسماعيل، الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عطط)، تح: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2 1979م، ج1، ص1143 .

وزن"انْفَعَلَ"، وأصله الثلاثي من الفعل عَطّ المضعف فقد ورد في الصحاح :" عَطَّ مضارعه يَعُطُّ، وجذره عَطَطَ على وزن "فَعَلَ" بعد فك الإدغام"[1] .

- **شَطَّا:** يمكن اشتقاق هذه الكلمة من الفعل شَطّ وهو فعل مضعف لازم فقد ورد في كتاب دروس التصريف:" وقد جاء المضارع من المضعف اللازم في أفعال مكسور العين على الأصل، ومضموها على الشذوذ نحو شَطَّتِ الدار تَشِطّ وتَشُطُّ"[2]، ويتضح لنا بحسب القول أن الأصل في مضارع شَطّ يَشِطُّ بالكسر .
- **رَمَيْتَ:** هذا الفعل من الأفعال المتصرفة من الفعل رَمَى على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يَرْمِي يائي اللام على وزن "يَفْعِلُ" فهو من باب "فَعَلَ" "يَفْعِلُ" مالم تكن لامه حرفا حلقيا .

نستنتج مما سبق أن ابن المرحل ربط بين هذه الشواهد الثلاثة المذكورة سابقا لتمثيل ظاهرتين هما: ظاهرة الإكفاء في البيت الأول الظاهرة في حرفي الروي الميم، والنون، وظاهرة الإقواء في الشاهدين السابقين الظاهرة في حرفي الدال، والطاء قافيتين مختلفتين لبيتين مختلفين، وما يجمل هذا المعنى ما ورد في تحفة المجد الصريح:"وقال يعقوب، وأبو علي القالي، والزجاج في فعلت وأفعلت، وأبو زيد في كتاب الهمز :أكفات في الشعر :إذا خالفت بين قوافيه. قال كراع: وهو أن تأتي قافية على النون، وأخرى على الميم، وكذاك الدال، والطاء، والعين، والغين، وما أشبه ذلك"[3] وبذلك يتبين لنا من خلال القول سبب إيراد ابن المرحل للشواهد الثلاثة السابقة ضمن الباب نفسه وارتباطهما ببعضهما البعض .

2) الدراسة الدلالية:

نسب هذا البيت إلى أبي النجم العجالي الذي يصف لنا في هذا الشاهد نعومة، وجاذبية فتاة جميلة؛ والمرجح أنه يقصد الجارية التي تم ذكرها في الشاهد السابق، وقوله "دِرْعِهَا" أي ثوبها كأن تحته شيء جميل، وناعم قامت بستره، وإخفائه، و ذلك لأن الدِّرْعَ في معناه عبارة عن ثوب أو

[1] الجوهري، الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص1143 .

[2] ينظر، عبد الحميد محمد محي الدين، دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1995م ص103 .

[3] اللبلي، تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، ج1، ذكر من قبل، ص 456 .

لباس يوضع على الجسم للستر، أو الحماية، ثم بعدها وصف لنا درعها أنه "مُنْعَطٌّ"؛ أي منشق ومنخرق لا يكاد يخفي شيئا .

أما الشطر الثاني شبه الشاعر"دِرْعَهَا المُنْعَطِّ" بكلمتين متشابهتين، وهما:"شَطًّا"، و"بِشَطِّ ويمثلان جناسا تاما في تشابه الحروف، لكن قد يختلفان دلاليا لأن لفظة شط تحتمل معنيين فقد تدل على البعد، والامتداد، والمسافة مثلا إذا قلنا شَطَّت الدار أي بعدت، أما كلمة شط الثانية فسرت على أنها شق السنام، وجانبه أو طرفه، والسنام له شَطَّين أو جانبين أحدهما، وآخر مماثل له لكنهما متباعدان في المسافة، ومن الممكن هذا ما يفسر أيضا استعمال الشاعر للفظة شط مرتين في الشطر الثاني ربما للإشارة إلى الجانبين الذين يشبهان سنام الإبل في المسافة التي بينهما، والأمر نفسه في وصف ما تحت درع الجارية بينهما المسافة نفسها، وقد ورد في اللسان:"والشط جانب النهر والوادي، والسنام، وكل جانب من السِّنَام شَطٌّ"[1] .

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن الشاهد ركز على تشبيه ما تحت درع تلك الجارية بشطي السنام مثل جانب وضع فوق جانب آخر، أي طبقة ناعمة، وجميلة وضعت فوق طبقة أخرى مشابهة لها في النعومة، والجمال، ما قد يعبر عن انسجام، ودقة الوصف، والتصوير، في تشبيه الشاعر لها .

- **الشاهد الخامس:**

أَطْلِقَ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُلْ بالرَّيْثِ أَرْوَيْتَهَا لَا بالعَجَلْ

أورد ابن المرحل هذا الشاهد في باب "من المَصَادِر" ، كما أورده ثعلب في الباب نفسه ولعل السبب في إيراد هذا الشاهد في هذا الباب التركيز على صياغة المصادر المختلفة للأفعال لذلك

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (شطط)، دار الصادر، بيروت، دط، دت،ج7، ص335 .

أدرج ضمن هذا الباب، فعندما تختلف الأفعال تختلف المصادر المتعلقة بها، وهذا الشاهد موجود في كافة شروح الفصيح، و في كتاب "الجمهرة لابن دريد"[1]، و"الصحاح للجوهري"[2].

- **التحليل الصرفي:**

- **أَطْلِقَ:** ورد هذا الفعل في سياق الشاهد بصيغة فعل الأمر على وزن "أَفْعِل"، والفعل الماضي منه هو أَطْلَقَ على وزن "أَفْعَلَ"، وهو أحد الأوزان المزيدة بالهمزة(همزة التعدية)، ومضارعه يُطْلِقُ على وزن يُفْعِلُ، فيصاغ المضارع غير الثلاثي بحسب القاعدة الصرفية بضم الحرف الأول، وكسر ما قبل الآخر، كما نلاحظ أن قاعدة صياغة فعل الأمر من الثلاثي المزيد بهمزة على وزن "أَفْعِلْ" بتسكين الحرف الأخير لكن ابن المرحل قام بتحريك الحرف الأخير في هذه الصيغة، ولعل السبب مرتبط بجانب دلالي معين، والفعل "أَطْلَق" في أصله المجرد مشتق من الجذر طَلَقَ الثلاثي، وقد تم التركيز في هذا الباب على بيان المصادر المختلفة لكلا الفعلين بما أن المصادر هي أصل اشتقاق الأفعال، فالفعل مثلا أَطْلَقَ في الشاهد مصدره يرد على وزن "إِفْعَالْ" كما ورد في شذا العرف:"ومصدر أَفْعَلَ الإِفْعَالْ"[3]؛ ومنه أَطْلَقَ مصدره "إِطْلَاق" وجذره الثلاثي"طَلَقَ" أيضا اشتقت منه مصادر مختلفة في بقية النظم .
- **تَنْفَعَاكَ:** مشتقة من الفعل الثلاثي نَفَعَ على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يَنْفَعُ على وزن "يَفْعَلُ" ويندرج ضمن هذا الباب لأن لام الفعل الماضي أحد الحروف الحلقية، وهو حرف العين لذلك يصاغ المضارع منه على وزن "يَفْعَلُ" بفتح عينه .
- **رَجُلْ:** أحد الأسماء الجامدة، ولا يمكن اشتقاقها من غيرها لأنها من أسماء الأجناس، فلذلك لا تدخل ضمن نطاق الدراسة في علم الصرف .

---

[1] ابن دريد أبو بكر، جمهرة اللغة، مادة(ث ر ي)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 1987م، ج1 ص 425 .

[2] الجوهري، الصحاح"تاج اللغة وصحاح العربية، مادة(طلق)، تح:أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2 1979م ج4، ص 1518 .

[3] الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1،1999م ص44.

- **الرَّيْثِ:** هذه الكلمة هي مصدر جميع حروفه أصلية على وزن "فَعْل" لأنها مشتقة من الفعل الثلاثي رَاثَ على وزن "فَعَلَ" في الماضي الأجوف العين، ومضارعه يَرِيثُ على وزن "يَفْعِلُ" ورد في الصحاح :"رَاثَ يَرِيثُ رَيْثًا"[1]، كما ورد أيضا في شذا العرف :"إذا كان الفعل معتل العين فإن وزنه يرد على وزن "فَعْل" بفتح وسكون"[2]، مما يعني أن كلمة رَيْث هي مصدر للفعل رَاثَ، إضافة إلى ذلك فإن الفعل رَاث شبيه في صياغته بالفعل بَاعَ الذي مضارعه يَبِيع لأن كليهما من الأفعال يائية العين في المضارع .
- **أَرْوَيْتَهَا:** الفعل أَرْوَى هو فعل ماضي من الأفعال الناقصة معتلة الآخر مزيد بحرف، وهي الهمزة، فأصبح وزن الكلمة "أَفْعَلْ"، ومضارع أَرْوى هو يُرْوِي لأنه مصاغ من غير الثلاثي والفعل المجرد الثلاثي منه هو رَوَى على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يَرْوِي على وزن "يَفْعِلُ" .
- **العَجَلْ:** هذه اللفظة عبارة عن مصدر على وزن "فَعَل" لأنها مشتقة من الفعل الثلاثي عَجِلَ اللازم، ومضارعه يَعْجَلُ على وزن "يَفْعَلُ"، وهو الوزن الأصلي لمضارع "فَعِلَ" بالكسر، والأكثر استعمالا .

نستنتج مما سبق أن الشاهد في هذا الباب يكمن في الفعل"أَطْلِقَ" مع بيان مصادره المختلفة المشتقة من هذا الفعل، ومن الجذر الثلاثي "طَلَقَ"، فالفعل أَطْلَقَ مصدره "إِطْلاَق" على وزن "إِفْعَال" كما ذكرنا سابقا، والفعل طَلَقَ على وزن "فَعَلَ" يشتق منه أيضا مصادر متعددة فنقول: طَلَقَ مضارعه يَطْلُقُ على وزن "يَفْعُلُ"، ويحتمل الفعل مصدرين هما طَلْقًا على وزن"فَعْل"، وطَلاَقًا على وزن"فَعَال"، وبذلك نلاحظ اختلاف المصادر باختلاف صيغة الفعل الماضي الذي اشتق منه الفعل، والمتمثلين في صيغتي "فَعَلَ"، و"أَفْعَلَ"، وهذا ما يفسر سبب إيراد هذا الشاهد ضمن باب"فَعَلَ وأَفْعَلَ باختلاف المعنى"، وفي هذا السياق ورد في شرح الفصيح لابن الجبان:"وتصريف الأول: طَلَقَ يَطْلُقُ طَلْقًا، وطَلاَقَة، وتصريف الثاني: أَطْلَقَ يُطْلِقُ إطْلاَقًا فهو مُطْلِقٌ"[3] .

---

[1] الجوهري، الصحاح"تاج اللغة، وصحاح العربية"، مرجع سابق،ص 284.

[2] الحملاوي، شذا العرف، مرجع سابق، ص43 .

[3] ابن الجبان أبو منصور، تح: عبد الجبار جعفر القزاز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1991 م، ص 177 .

2) الدراسة الدلالية:

هذا شاهد آخر من شواهد موطأة الفصيح الذي يحمل توجيها، وإرشادا بلغة مفعمة بالحكمة والتجربة، وهذا ما يدعونا إلى الوقوف عند دلالته لاستخلاص معانيه العميقة، حيث يقصد بقوله: "أَطْلِقَ يَدَيْكَ" أي أَبْسط يَديك بالاستقاء، والسقي، أما "تَنْفَعَاكَ" أي تعود عليك بالنفع، و"بِالرَّيْثِ" يعني بها الإبطاء، والتأني، والتريث في سقيها، وقوله: "مَا أَرْوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلْ" يقصد بها حتى تُرْوى لا تَعْجلها فتصدر عن الماء، فالهاء هنا تعود على الناقة .

وبذلك نستنتج مما سبق بأن المعنى العام لهذا البيت هو أبسط يديك بالاستقاء، والسقي واسقها على الريث، والتأني حتى تروى، ولا تعجلها فتصدر عن الماء، وهي عَطْشى لم تروى منه كما لاحظنا أيضا أن فعل الأمر أَطْلِقَ في الشاهد منتهي بفتحة لا بالسكون ربما ليعطي شعورا بالحركة، والانبساط، والإطلاق للدلالة على الفعل نفسه، وهو الإطلاق ليكون متحركا وليس ساكنا فأحيانا يتفاعل الصرف مع الدلالة فكل تغيير وزيادة في المبنى يصاحبه تغير في المعنى، إضافة إلى ذلك وردت لفظة بالعجل متصلة بحرف الجر باء، و كان من المفترض كسر الحرف الأخير لكن آخر اللفظة كان السكون، فلفظة العجل تدل على السرعة، والسكون يدل على عدم الحركة فربما استعمل ابن المرحل علامة السكون بدلا من الحركة ليبين ضرورة التريث، والتأني في سقي الناقة .

- **الشاهد السادس:**

وَاهًا لِلَيْلَى ثُمَّ وَاهًا وَاهَا هِيَ المُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا

أورد أيضا ابن المرحل هذا الشاهد في باب المصادر كما هو متضمن في كتاب الفصيح لثعلب، وشروحه المعروفة، وفي"إصلاح المنطق"[1]، وفي"اللسان"[2]، وفي كتاب "شرح شواهد المغني لجلال الدين السيوطي"[3] .

- **التحليل الصرفي:**

- **وَاهًا:** ورد في إسفار الفصيح:"هذه الكلمة ليست لها أفعال تتصرف، ولا تثنى، ولا تجمع"[4]؛ وهذا يعني أنها لا تخضع للدراسة الصرفية لأنها غير قابلة للتغيير أو الاشتقاق .

المُنَى: ورد في لسان العرب :" إن المُنَى بضم الميم جمع المُنْيَة، وقال أبو منصور: إنما يقال مُنْيَة على "فُعْلَة" و جمعها مُنَى، ويقال أُمْنِيَة على أُفْعُولة والجمع أَمَانِي"[5] يظهر من خلال القول أثر تغير الصيغة في تغير الوزن، وتغير مصادرها فنجد أن لفظة المُنَى جمع، ومفردها مُنْيَة على وزن "فُعْلَة"، وليس مفردها أمْنِية لأن وزنها هو"أُفْعُولَة"، وجمعها أَمَانِي وليس مُنَى .

كلمة مُنَى وزنها "فُعَل"، وهو أحد الأوزان القياسية في جمع التكسير ورد في كتاب التطبيق الصرفي:"فُعَل:وهو قياسي إذا كان اسم على وزن "فُعْلة" نحو غُرَف، وغُرْفَة"[6]، ومنه من الممكن أن نعد مُنَى التي مفردها مُنْية أحد جموع التكسير، ووزنها "فُعْلَة" .

نِلْنَاهَا: إن أصل الفعل في هذه اللفظة هو نَالَ، ويندرج ضمن الفعل الأجوف الذي أصل عينه ياء وقد قلبت ألفا، فهو من باب "عَلِمَ يَعلَمُ"، سواء كان الفعل واويا أم يائيا مثل خَافَ يَخَافُ، ويتضح من خلال ذلك أن الفعل نال يشبه الفعل خاف في صياغته، وقد يخضع لقواعد النقل، والقلب معا؛ فَنَالَ مضارعه يَنَالُ كما هو معروف، لكن أصله المضارع يَنْيَلُ على مثال يَعْلَمُ ، فنُقلت فتحة الياء

[1] ابن السكيت أبو يوسف بن إسحاق، إصلاح المنطق، شرح، وتحقيق: لأحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة، ط4، 1949م، ص391 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ويه)، ج:13، ص563 .

[3] السيوطي، شرح شواهد المغني، تح: محمد محمود الشنقيطي، المطبعة البهية، مصر، دط، دت، ص47 .

[4] الهروي، إسفار الفصيح، ج1، تح: أحمد قشاش، الجامعة الإسلامية، السعودية، 1420هـ ص552 .

[5] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، مادة (مني)، ج15، ص294

[6] ينظر، الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1973م، ص117 .

إلى الساكن الصحيح قبلها فتصبح يَنَيْلُ ثم تقلب الياء ألفا لتحركها بحسب الأصل، وانفتاح ما قبلها فأصبح يَنَالُ، وبذلك يتضح أن ألف نال أصلها ياء بالرغم من عدم تغيرها في عملية تصريفها إلى المضارع، إذ تبقى الألف على حالها .

أما من حيث المصدر، فإن مصدر الفعل نَالَ هو"النَّيْل" كما ورد في الصحاح:"النَّيْلُ من ذوات الواو صُيّر واوها ياء لأن أصله "نَيْوِل" فأدغموا الواو في الياء فقالوا نَيِّل، ثم خففوا فقالوا نَيْل"[1]؛ ومنه فإن مصدر الفعل نَالَ نَيْل، ونال أحد الأفعال المتعدية فقياس مصدره "فَعْل" .

نستنتج مما سبق في هذا الباب أن الشاهد يكمن في كلمة "وَاهًا" لكنها كلمة لا تخضع للدراسة الصرفية، فيمكن دراستها دلاليا أما من حيث باب المصادر قد تندرج ضمنه كلمة مُنَى والفعل نال الذي يمكن اشتقاق المصدر منه .

2) الدراسة الدلالية:

ابتدأ الشاعر بيته بلفظة واهًا، وهي في الأصل اسم فعل أمر، وقد أُدرجت هذه الأخيرة في مختلف الشروح لتستعمل في سياق التعجب، ولكن أبو النجم العجلي قد دل بها في بيته على حسرته لعدم تمكنه من نيل محبوبته، كما أنه تمنى لو استطاع أن يحصل عليها، وذلك ظاهر في قوله: "هِيَ المُنَى لَو أَنَّنَا نِلْنَاهَا"، فقد عد الوصول إلى محبوبته أمنية بعيدة المنال، والتحقق خاصة عند استعماله للحرف لو الذي يدل على شيء انقضى، وانتهى، ولم يتحقق .

- **الشاهد السابع:**

يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ وَ يَا خِلْبَ الكَبِدْ أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدْ

أورد ابن المرحل هذا الشاهد في باب"المكسور أوله والمَفْتُوحِ باخْتِلَاف المعنى"، وسبب تسمية الباب بهذا الاسم ربما للإشارة للاختلاف، والخلط الذي قد يحصل في استعمال صيغتين مختلفتين إما بالكسر أو الفتح، ومحل ذلك في الشاهد في لفظة "بِكْر" بكسر الباء، وهناك لغة

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (نال)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، دط، 1967م، ج15، ص371 .

أخرى بفتحها "بَكْر" مما جعل ابن المرحل يدرج هذا الشاهد ضمن هذا الباب للإشارة إلى اختلاف استعمال الصيغتين مما يؤدي إلى اختلاف الدلالة، وفي هذا المضمون يقول المرزوقي في شرحه:"العامة ربها تضح المفتوح من هذا الباب موضع المكسور فلذلك جمع فيه ما جمع"[1]، وهنا أشار إلى الخلط الذي قد يحصل بينهما .

وتضمنت أغلب شروحات الفصيح هذا الشاهد بالإضافة إلى بعض الكتب، والمعاجم منها: "لسان العرب"[2]، وجمهرة اللغة لابن دريد"[3] .

- **التحليل الصرفي:**

- **بِكْرَ:** في سياق الشاهد عبارة عن اسم جامد، ولا يمكن اشتقاقه من فعل معين، وبذلك لا يدخل ضمن نطاق ما يدرسه علم الصرف، والأمر نفسه بالنظر لكلمة خِلْبَ فهي عبارة عن اسم عضو جامد لا يدرسه علم الصرف .
- **أَصْبَحْتَ:** أَصْبَح فعل من الأفعال الماضية على وزن "أَفْعَل" المزيد بهمزة التعدية، والفعل المضارع منه هو يُصْبِحُ لأنه غير ثلاثي، ومجرده الثلاثي الفعل صَبِحَ على وزن "فَعِل" ومضارعه هو يَصْبَحُ على وزن يَفْعَلُ"؛ من باب "فَعِلَ يَفْعَلُ"، وهو أكثر باب استعمالا في وزن "فَعِلَ" .
- **ذِراع:** أحد الأسماء القابلة للاشتقاق، والدراسة الصرفية، ووزنها "فِعَال"، وجمع كلمة ذِرَاع أَذْرُع على وزن "أَفْعُلْ" يقول عبده الراجحي:"أَفْعُلْ وزن قياسي في كل اسم رباعي مؤنث (بدون علامة تأنيث) بشرط أن يكون قبل آخره مد مثل ذِرَاع وأَذْرُع"[4] .

---

[1] المرزوقي، شرح الفصيح لثعلب،تح: سليمان بن إبراهيم العايد ، دط، دت ص 203 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (بكر)، ج:4، ص78 .

[3] ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (خلب)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1،1987م، ج1، ص 293.

[4] ينظر، الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1973م ، ص114.

- **عَضُدْ:** اسم على وزن "فَعُلْ" يصاغ من هذا الوزن جمع التكسير على وزن "أَفْعَال"، وهو من جموع القلة فنقول عَضُدْ في المفرد، وجمعها أَعْضَاد، ورد في شذا العرف:"أَفْعال بفتح فسكون ويكون جمعا لكل ما لم يضطرد فيه أَفْعُل نحو عَضُد بفتح فضم، وأَعْضَاد"[1] .

يتضح لنا من خلال ما سبق أن موضع الشاهد كان في لفظة "بِكر بالكسر لذلك تم إدراجها ضمن باب المكسور، والمفتوح باختلاف المعنى، فبتغير الحركة في البنية يتغير المعنى إذا قلنا بَكْر بفتح الباء بدل بِكْر بكسرها .

2) الدراسة الدلالية:

يقصد الشاعر بلفظة "بِكْرَ" في هذا البيت بالمولود الأول لوالديه، وتكرارها بصيغة بِكْر بِكْرين تدل على معزة هذا الولد، ومكانته العالية عند والديه، وكانوا يقولون:" يا بِكْرَ بِكْرَيْن إن ولد البِكْرين أشد، وأقوى"[2] ، وهذا مايفسر سبب استعمال تلك الصيغة، أما لفظة "خِلْبَ" فيقصد بها زيادة معلقة من الكبد، ويقال لها أذن الكبد، ولفظة الكبد تعبر عن المشاعر العميقة، والعاطفة الشديدة، والجياشة .

أما في الشطر الثاني فتدل على شدة القرب، والارتباط فالذراع لا يمكن أن ينفصل عن العضد إلا بقطع مؤلم، والعَضُد هو الجزء الأعلى من الذراع المتصل بالجسم فقوله:"أصبحت مِنِّي كذِرَاعٍ من عَضُد" يعني أن المخاطب جزء لا يتجزأ من الشاعر .

إذن ورد هذا الشاهد في باب "المَكْسُورِ أَوَّلُه، والمَفْتُوحُ باختلاف المعنى"، وقد سمي بهذا الاسم لوجود اختلاف بين المكسور، والمفتوح أوله في الدلالة، فمثلا لفظة "بِكْر" بالكسر تختلف عن لفظة "بَكْر" بالفتح، فالأولى تعني أول ولد لوالديه، أما الثانية فتعني الفتي من الإبل، وقد بين ابن المرحل، وثعلب أن كلمة "بِكر" بالكسر في هذا السياق هي الأفصح، والأصح .

[1] الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1،1999م ، ص64 .

[2] المرزوقي، شرح الفصيح لثعلب، مرجع سابق، ص204 .

- **الشاهد الثامن:**

ما هِيَ إلّا شَرْبَةٌ بالحَوْءَبِ فَصَعِّدِي مِنْ بَعْدِهَا أَو صَوِّبي

أورد ابن المرحل هذا الشاهد في باب المهموز، وأما عن سبب تسمية هذا الباب بهذا الاسم يقول ابن درستويه:"إلا أن هذا الباب مما تشدده العامة مع ترك الهمز، ومنه ما لا تهمزه ولا تشدده"[1]، نفهم من هذا الكلام أن موضع الشاهد سيكون في اختلاف العامة في استعمال الكلمات التي فيها همز فمنهم من يستعمل المشدد من غير همز، ومنهم من لا يهمز الكلمة، ولا يشددها وهذا ماقد يظهر في كلمات الشاهد المقابل لذلك تم إدراجه ضمن هذا الباب .

كما تم إيراد هذا الشاهد باللفظ نفسه في كافة شروح الفصيح، وفي"لسان العرب"[2]، و"تهذيب اللغة للأزهري"[3] ، وغيرها...

- **التحليل الصرفي:**

- **شَرْبَةٌ:** تعد هذه الكلمة مصدرا من مصادر المرة المصاغ هنا من الثلاثي على وزن "فَعْلَة" بفتح وسكون، ومنه فهي مشتقة من الفعل الثلاثي شَرِبَ على وزن "فَعِلَ"، ومضارعه يَشْرَبُ على وزن "يَفْعَلُ"؛ وهذا الأصل، والأكثر استعمالا باب "فَعِلَ يَفْعَلُ" في أوزان الفعل المضارع .
- **الحَوْأَبِ:** وردت كلمة حَوْأَب في سياق الشاهد مفتوحة الحاء، ومسكنة الواو، فهي تعد من باب الملحق الرباعي المجرد على وزن "فَوْعَلْ" كمثال كَوْثَر، لكن في المقابل يظهر اختلاف استعمال صيغة هذه الكلمة بين العامة في باب "المهموز"، يقول ابن درستويه: "والعامة تقول الحُوَّب بضم الحاء وإبدال الواو من الهمزة مشددا على وزن "فُعّلْ"، كأنه جمع حائب"[4] نلحظ بذلك بمجرد تغير صيغة اللفظة تغير الوزن، فكلمة حُوَّب في الجمع التي جرت على ألسنة

---

[1] ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، تح: محمد بَروى المختون، مراجعة: رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 2004م، ص399.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (حأب)، دار الصادر، بيروت، لبنان، دط، دت، ج1، ص289 .

[3] الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (حوأب)، تح:عبد الله دريش، ومراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت، ج5، ص270.

[4] ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، مرجع سابق، ص477 .

العامة مفردها حائب على وزن "فاعل"، وليس حَوْأَب كما تضمنها الشاهد، وهذه الكلمة (حَوْأَب) هي الصواب، وهذا ما يفسر خلط العامة في استعمال الصيغة الصحيحة حيث يشددون الواو، ويتركون الهمز وهذا ما فسره ابن درستويه في تسمية هذا الباب، فلذلك تحولت الصيغة من حَوْأَب إلى حُوَّب ويظهر لنا أن الأفصح كلمة الحَوْأَب كما ضمنها هنا ابن المرحل الذي نقلها عن ثعلب .

- **صَعِّدِيْ:** وردت الكلمة في سياق الشاهد بصيغة فعل الأمر من الفعل الرباعي المضعف صَعّدَ على وزن "فَعَّلَ"، ومضارعه يُصَعِّدُ على وزن "يُفَعِّلُ" لأن المضارع من غير الثلاثي يصاغ بضم الحرف الأول، وكسر ما قبل الآخر على عكس قاعدة صياغة المضارع من المجرد الثلاثي بفتح الحرف الأول، أما عن قاعدة صياغة فعل الأمر من الفعل المضعف الثلاثي فهي كالآتي:

صَعَّد مضارعه المجزوم لم يُصَعِّدْ ثم بعدها نقوم بحذف حرف المضارعة تصبح صَعِّدْ، والحرف الأول ليس ساكنا فلا نحتاج إلى إضافة همزة الوصل لفعل الأمر فيبقى على حاله صَعِّدْ، وهو فعل الأمر، والياء المضافة هنا لفعل الأمر للمخاطب المؤنث لذلك اقتضى وزن الكلمة تحريك حرف الدال ليتناسب مع الياء .

- **صَوِبِي:** تخضع هذه الكلمة للقاعدة نفسها التي خضعت لها الكلمة السابقة فهي مشتقة من الفعل الرباعي المضعف صَوَّبَ المزيد بالتضعيف، ومضارعه يُصَوِبُ على وزن "يُفَعِّلُ" ويصاغ فعل الأمر منه على وزن مضارعه المجزوم بعد حذف حرف المضارعة منه فتصبح صَوِّبْ ولم تبتدئ بساكن، فلا حاجة لإضافة همزة الوصل للفعل، فيكون الناتج صَوِّبْ، وفي الشاهد صَوِّبِي كسر حرف الباء لاتصاله بحرف الياء الذي تناسبه الكسرة .

وبذلك نستنتج مما سبق أن الشاهد كان في لفظة "حَوْأَبْ" التي تم إدراجها في هذا الشاهد ضمن باب المهموز، ويتضح لنا بأنها الكلمة الأفصح في الاستعمال لدى ابن المرحل، وثعلب.

2) الدراسة الدلالية:

يخاطب الشاعر في هذا البيت ناقته، ويأمرها ألا تَشرب في طريقها إلا ماء الحوءب ونقصد بالحوءب:"مكان في طريق البصرة من الحجاز، وكان كثير الكلاب، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لعائشة إذا نبحتك كلاب الحوأب فارجعي . فلما نبحتها أرادت الرجوع فحلف لها جماعة أنها قد جاوزت الحوأب لذلك قال الشاعر هذا البيت يخاطب ناقته ويقول لها: لا تشربين الماء في طريقك إلا شربة بهذا المكان"[1] ويظهر ذلك من خلال قوله:"ما هِيَ إِلَّا شَرْبَة بالحَوْءب" أي لا جرعة لك إلا من هذا المكان، ثم يقول:" فَصَعِّدِي مِن بَعْدها أو صَوِّبِي" أي افعلي من بعدها ما شِئت اصعدي صعودا أو انحدري نزولا .

كما لاحظنا أيضا وجود التضعيف في صيغة فعل الأمر في الشاهد، فهو يدل على تحديد اتجاه محدد أو صحيح فالشاعر يوجه ناقته لاتجاه معين إما أن تصعد أو تنحدر .

- **الشاهد التاسع:**

كَأَنَّ خُصْيَيْه مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنظَلْ

أدرج ابن المرحل هذا الشاهد ضمن باب "مَا يُقَالُ بِلُغَتين"، وربما سبب تسمية هذا الباب بهذا الاسم بحسب ما وضع ثعلب في مقدمة كتابه بقوله:"ومنه ما فيه لغتان كثرتا فأخبرنا بهما" أراد أن يضع اللغتين المختلفتين، ويبين الأصوب بينهما، وقد ارتبط هذا الشاهد بالشاهد الذي بعده في محل الشاهد، والمتمثل هنا في هذا البيت في لفظة "خُصْيَيْه" بضم الخاء سواء في المفرد، أم المثنى، ومفرد هذه الكلمة هو "خُصْيَة" بضم الخاء أيضا، وهي لغة من اللغات، وهنا محل الشاهد إذ توجد في مقابل هذه اللغة لغة أخرى يروونها بالكسر "خِصْيَة" كما ورد في شرح الفصيح للزمخشري:" وتقول هما الخصيتان . الواحدة خُصْيَةٌ، والعامة تقول خِصْيَةٌ بكسر الخاء، وإنما الخِصْيَة جمع خَصِيٍّ، كما تقول صَبِيٌّ، وصِبْيَة، وعَلِيٌّ، وعَلْيَة، ولا يقال للواحدة بغير هاء"[2] .

---

[1] ينظر، ابن الجبان، تح: عبد الجبار جعفر القزاز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1991 م، ص267- 268 .

[2] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر، تح: عبد الله بن جمهور الغامدي، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، دط 1417هـ ج1، ص644 .

وقد ذكر هذا الشاهد في كافة شروح الفصيح، وفي"إصلاح المنطق لابن السكيت"[1]، وفي "اللسان"[2]، وغيرها .

- **التحليل الصرفي:**

- **خُصْيَيْهْ:** وردت هذه الكلمة في سياق الشاهد في صيغة المثنى، ومفردها خُصْيَةٌ على وزن "فُعْلَة"، ويمكن اشتقاق الفعل من هذه الكلمة فنقول الفعل خَصَى على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يَخْصِي يائي اللام على وزن "يَفْعِلُ" فهو من باب "فَعَل يَفْعِلُ"
- **التَّدَلْدُلِ:** مصدر مشتق من الفعل الرباعي المزيد بالتاء لأن أصل تَدَلْدَلَ الذي وزنه "تَفَعْلَلَ" من الفعل الرباعي المجرد دَلْدَلَ على وزن "فَعْلَلَ"، وقاعدة صياغة المصدر من الوزن المزيد "تَفَعْلَلَ" هو "تَفَعْلُلٌ" لأن قياس مصدر مايجيء بتاء زائدة أن يضم رابعه، ومنه تَدَلْدَلَ تَدَلْدُلًا .
- **ظَرْفُ:** على وزن "فَعْل" وهو أحد أوزان أبنية الأسماء لكن لا يخضع للدراسة الصرفية لأنه لا يخضع لعملية التصريف، أو الاشتقاق .
- **عَجُوز:** وزنها "فَعُول" لكنه اسم لايخضع للدراسة الصرفية لأنه غير قابل للتصريف، والتغيير و الاشتقاق .
- **حَنْظَلٍ:** وزنه "فَعْلَلَ"، ويعد من أوزان الرباعي المجرد من الأسماء، لكن هذه الكلمة في سياق الشاهد لا يمكن دراستها صرفيا لأنها غير قابلة للتغير، والتصريف؛ من الأسماء غير المتمكنة

نستنتج مما ذكرناه سابقا أن الشاهد يكمن في كلمة "خُصْيَيْه"، والتي تم إدراجها ضمن باب "ما يقال بلغتين" لبيان اختلاف استعمال صيغة تلك الكلمة بين العامة، والمتمثلة في استعمال الكسر بدل الضم في الشاهد، وبذلك تتعدد أوجه الاستعمال اللغوي مما يؤدي إلى اختلاف المعنى المرتبط بالجانب الدلالي .

---

[1] ابن السكيت، إصلاح المنطق، شرح، وتحقيق:أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4،1949م، ص168 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة(خصا)، دار الصادر، بيروت، لبنان، دط، دت، ج14، ص230 .

2) الدراسة الدلالية:

اشتمل هذا البيت على تشبيه فقد شبه الشاعر خُصْيَة الذكور في استرخاء صفتهما بظرف عجوز فيه حنظلتان، وخص العجوز لأنها لا تستعمل الطيب، ولا تتزين للرجال فيكون في ظرفها ما تتزين به .

ويقصد الشاعر بقوله "خُصْيَيْهِ" المثنى من خُصْيَة، وهي البيضة؛ عضو ذكوري، أما لفظة "التَّدَلْدُل" فيقصد بها الاضطراب، والتردد، والتقلقل في كل شيء طال، وتدلّى، أما الشطر الثاني في قوله:"ظَرْفُ عَجُوزٍ" فيقصد به وعاء امرأة طاعنة في السن تحمل في وعائها خبزها، وما تحتاج إليه، كما أنها تذخر فيه الحنظل، ونحوه من الأدوية، كما نلاحظ من خلال البيتين أن الشاعر شبه تدَلدُل الخصيتين بوعاء قديم مهترئ لعجوز طاعنة في السن

استنتجنا من خلال دراستنا لهذا الشاهد أن مثنى الخُصية إما بالتأنيث الخُصيتَان أو بالتذكير الخُصْيَان، وقد أشار ابن هشام اللخمي في كتابه إلى:" أن هناك اختلافا في المعنى بين الخُصْيَتَانِ بالتأنيث، والخصيان بالتذكير فالأولى تعني البيضتان أما الثانية فيقصد بها الجلدتان اللتان فيهما البيضتان، وقد اختلف العلماء في استعمال لفظة خُصييه فهناك من استعملها بالتأنيث "خُصْيَتَان"، والبعض الآخر استعملها بالتذكير "خُصْيَان"[1]، وبعضهم استعمل مفردها بالضم وبعض آخر بالكسر لهذا تم إدراج هذا الشاهد ضمن باب"ما يُقال بلُغَتين" للإشارة إلى الاختلاف الحاصل في استعمال الصيغتين بلغتين مختلفتين .

- **الشاهد العاشر:**

لَسْتُ أُبَالِي أن أَكُونَ مُحْمِقَة إذَا رَأَيْتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَةً

أُدرج هذا الشاهد ضمن الباب نفسه الذي أُدرج فيه الشاهد السابق، لارتباطهما ببعضهما إذ ورد موضع الشاهد في اللفظة نفسها، وقد وردت هنا بصيغة المفرد للفظة السابقة "خُصْيَيْه" بضم

[1] اللخمي ابن هشام ، شرح الفصيح، تح: مهدي عبيد جاسم، دار عمان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1،1988، ص240.

الخاء، وذلك تأكيدا للرأي السابق، وإثباتا لصحة الاستعمال اللغوي بضم الخاء، وقد تضمنت المعاجم نفسها هذا الشاهد كما تضمنت الشاهد السابق .

- **التحليل الصرفي:**

- **لَسْتُ:** الفعل لَيسَ من الأفعال الجامدة، لا يدخل ضمن محور الدراسة في علم الصرف .
- **أُبَالِي:** أصل الفعل بَالى على وزن فاعل، وورد هنا في سياق الشاهد بصيغة المضارع المتكلم أُبَالي على وزن "أُفَاعِلُ" ، والمضارع منه يُبَالِي على وزن "يُفَاعِلُ"، يظهر لنا أن بالى على وزن "فَاعَلَ" وهو أحد أوزان الثلاثي المزيد من باب المفاعلة، كما يظهر لنا حدوث عملية قلب في حرف العلة الأخير، فأصبح ياء بعد دخول ألف المتكلم، ومنه بَالى أُبَالِي .
- **أَكُونَ:** أصله الفعل كَان على وزن "فَعَلَ" ورد متصلا بألف المتكلم، ومضارعه يَكُونُ على وزن "يَفْعُلُ"، فهو من باب "فَعَلَ يَفْعُلُ"، لأن كان تعد فعلا أجوفا معتل الوسط، والألف في الأصل منقلبة عن واو أو ياء، وهنا منقلبة عن واو فأصلها هو كَوَنَ مادام أن عين مضارع الفعل واو.
- **مُحْمِقَهْ:** هذه الكلمة هي اسم فاعل مصاغة من الفعل غير الثلاثي أَحْمَقَ على وزن "أَفْعَلَ" ومضارعه يُحْمِقُ المصاغ من غير الثلاثي، والفعل أحْمَقَ فعله المجرد هو حَمِقَ على وزن "فَعِلَ"، ومضارعه يَحْمَقُ على وزن "يَفْعَلُ"، ويظهر لنا أن كلمة مُحْمِقَه تنتهي بهاء للدلالة على المؤنث لأن مذكر هذه الكلمة مُحْمِقٌ، وربما هذا ما يفسر اختلاف العامة في استعمال المذكر و المؤنث في هذا الباب .
- **رَأَيْتُ:** مشتقة من الفعل رَأى على وزن "فَعَلَ"، ويندرج هذا الفعل ضمن الأفعال مهموزة العين في الماضي ورد هنا في سياق الشاهد متصلا بتاء الفاعلين، ومضارعه يَرَى، ووزنه "يَفْعَلُ" لأن الفعل الماضي عينه حرف من حروف الحلق وهي الهمزة، فيصاغ المضارع منه على وزن "يَفْعَلُ"، فهو من باب "فَعَلَ يَفْعَلُ" إضافة إلى ماسبق أيضا نلاحظ أن الفعل رأى حذفت همزته في المضارع "وكان من المفروض أن المضارع منه هو يَرْأَى، والصرفيون يقولون:" إن حركة الهمزة انتقلت إلى الراء، فأصبحت الهمزة ساكنة، والراء متحركة بالفتحة؛ فالتقى ساكنان:

الهمزة، والألف التي هي لام الفعل، فحذف أحد الساكنين، وهو الهمزة، فأصبح الفعل يَرَى على وزن "يَفْعَلُ"[1] .

- **خُصْيَةً:** اسم مفرد من أسماء الذات على وزن "فُعْلَة"، وعلى الأغلب أنها كلمة جامدة لا تخضع للدراسة الصرفية لكن يمكن جمعها بالتكسير:" ويجوز أن يكون الخُصَى جمع: الخُصْية أيضا بالتكسير: الخصى بفتح الصاد مثل رُبْوَة و رُبًا"[2] .
- **مُعَلّقَة:** تعد هذه اللفظة في سياق الشاهد اسم مفعول لأن اسم المفعول يشتق من الفعل غير الثلاثي بضم الميم، وفتح ماقبل الآخر، ولفظة معَلَّقة مشتقة من الفعل الرباعي المضعف عَلَّقَ على وزن "فَعَّلَ"، ومضارعه يُعَلّق على وزن "يُفَعِّلُ" .

نستنتج أن الشاهد كان في لفظة "خُصْيَة" التي وردت على صيغة المفرد مضموم الخاء وتظهر تلك اللفظة ارتباطها بالشاهد السابق لتأكيد اللغة الفصيحة، والسليمة .

2) الدراسة الدلالية:

نسب هذا الشاهد إلى امرأة من العرب، وقولها "لَسْتُ أُبَالِي أن أكون مُحْمِقَة" أي لا أهتم، ولا أكترث أن ألد غلاما أحمقا، أما لفظة "مُحْمِقَة" هنا فيقصد بها كما ورد في إسفار الفصيح:" المرأة التي تلد الحمقى"[3]، وكانت هذه المرأة لا تلد إلا أناثا فاشتهت أن يكون لها ذكور، وإن كانوا حمقى

أما الشطر الثاني في قولها:"خُصْيَةٌ مُعَلَّقَة" تقصد بها البيضة، وهي علامة الذكورة وتظهر لنا هذه اللفظة ارتباط صيغتها، ومعناها بالشاهد السابق في باب"ما يقال بلغتين"، ووصفها بأنها معلقة توحي بأنها متدلية فهذا البيت يراد به عدم مبالاة هذه المرأة بإنجاب الأولاد ولو كانوا حمقى، لأن في نظرها الذكور لهم القدرة على إعانتها أكثر من جنس الإناث .

---

[1] الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1973م ، ص 46 .

[2] ابن درستويه، تصحيح الفصيح، تح: محمد بَروى المختون، مراجعة: رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 2004م، ص 463 .

[3] الهروي، إسفار الفصيح، تح: أحمد قشاش، الجامعة الإسلامية، السعودية، 1420هـ، ج1، ص844 .

الشاهد الحادي عشر:

أَسُوقُ عَيْرًا مَائِلَ الجَهَازِ صَعْبًا يُنَزِّيْنِي على أَوْفَازِ

أورد ابن المرحل هذا الشاهد في الباب نفسه الذي تضمن الشاهدين السابقين باب "ما يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ" للإشارة الى اختلاف الاستعمال اللغوي للشاهد باختلاف ألسنة العامة ولغاتهم، وذلك يكمن في لفظة أَوْفَاز الموجودة في الشاهد .

وقد تضمنت كافة شروح الفصيح هذا الشاهد، وفي "التهذيب"[1]، و"اللسان"[2] ، وغير ذلك ...

- **التحليل الصرفي:**

- **أَسُوقُ:** فعل مضارع بصيغة ضمير المتكلم أنا، وفعله الماضي المجرد سَاقَ على وزن "فَعَلَ" ومضارعه يَسُوق على وزن "يَفْعُلُ"، فالفعل ساق واوي العين في المضارع، ومن الباب"فَعَلَ يَفْعُلُ"

- **مائل:** اسم فاعل على وزن "فَاعِل" تم اشتقاقه من الفعل الماضي "مَالَ"، وهو فعل أجوف على وزن فَعَل"، ولما كان اسم الفاعل يصاغ من الماضي الثلاثي على وزن "فَاعِل" قلبت ألف الفعل إلى همزة، لأن الألف وقعت عينا لاسم الفاعل أعلت فيه، لكن هذه الهمزة مبدلة من أصل فالأصل في مَائِل هو: مَايِل لأن مضارع "مَال" هو: "يَمِيلُ" ما يدل على أن ألف "مَالَ" أصلها ياء، ومن ثم نقول مثلا: مَيَلَ من مَالَ .

- **صَعْبًا:** لفظة صَعْب على وزن "فَعْل"، وهو أحد أوزان الصفة المشبهة، ويمكن اشتقاق الفعل صَعُبَ منها، وهوعلى وزن "فَعُلَ"، ومضارعه يَصْعُبُ على وزن "يَفْعُلُ"، أما مصدره القياسي فهو صُعُوبَة على وزن "فُعُولَة" .

- **يُنَزِّيْنِيْ:** يتضح من خلال اللفظة الواردة في الشاهد أنها وردت في صيغة الفعل المضارع "يُنَزِّي" على وزن "يُفَعِّل" بضم حرف المضارعة لأنه مصاغ من الفعل المضعف الثلاثي

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (فاز)، تح: أحمد عبد العليم البردوني، ومراجعة: علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، دط، دت، ج13، ص 264 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (وفز)، ج:5، ص 430 .

المزيد، والمتمثل في الفعل نَزَّى على وزن "فَعَّلَ"، ومضارعه يُنَزِّي، وقد ورد في سياق الشاهد متصلا بضميرين النون، وكلاهما يعود على المتكلم، وبذلك فإن الفعل يُنَزِّي يخضع لقاعدة صياغة الفعل المضارع من غير الثلاثي.

- **أَوْفَازِ**: وردت في سياق الشاهد على وزن "أفْعَال" وهو أحد أوزان جموع التكسير، ومفرد كلمة أَوْفَاز" وَفْز، ووزنها "فَعْل"، وقد ورد في كتاب شرح الفصيح لابن هشام اللخمي:"إن واحد أَوْفَازٍ: وَفْزٌ فَأَوْفَاز أَفْعَال، وهو من جموع القلة"[1]، وَ بناء على ذلك فإن قاعدة صياغة جمع التكسير من كلمة وَفْز كالآتي:" وزن أَفْعَالٍ قياسي في كل اسم ثلاثي لا ينقاس فيه وزن "أَفْعُل"، وذلك في واوي الفاء"[2]، ومنه فإن كلمة وَفْز واوية الفاء فيرد جمع التكسير منها في الجمع على وزن "أَفْعَال"، ومن جهة أخرى شاع أيضا بين العامة استعمال كلمة "وَفَزْ" التي وزنها "فَعَلْ" مفردا لكلمة أَوْفاز لأن جمع التكسير أيضا يصاغ من الوزن "فَعَل" على "أَفْعَال" ما لم يكن ساكن العين، ومثلها وَفَزْ بفتح العين .

نستنتج مما سبق أن الشاهد كان في لفظة أَوفاز، والتي تم إدراجها ضمن هذا الشاهد في باب "ما يُقَالُ بلُغَتَين" وظهر ذلك في اختلاف استعمال مفرد كلمة "أَوْفَاز"، فمنهم من استعمل كلمة "وَفَز" بالفتح، ولها دلالة معينة، وفي مقابلها "وَفْز" على وزن "فَعْل"، ويتضح من خلال الشاهد أن الأفصح كلمة "وَفْز"، وجمعها أَوفاز كما أثبتها ثعلب، ونقلها ابن المرحل في الشاهد وربما هذا ما يفسر سبب إدراج ابن المرحل، وثعلب لهذا الشاهد ضمن هذا الباب .

2) الدراسة الدلالية:

يصور لنا الشاعر في هذا البيت تجربته، وما اعترضه من تحد، ومشقة، فنجد أن هذا الشاهد يحمل العديد من الدلالات العميقة، وهذا ما يدفع لدراسته دلاليا، فيقصد الشاعر بقوله:"أسوق عيرا:"يطرد حمارا من خلفه فالعير هو الحمار، و"الجَهَاز يمثل متاعه، أو حمله ورحله

[1] اللخمي، شرح الفصيح، تح: مهدي عبيد جاسم، دائرة الآثار و التراث، بغداد ، ط1، 1988م، ص243 .

[2] ينظر، الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1973مص114 .

فقوله:"مَائِلَ الجَهَازِ" يقصد بها أن الحمار صعب لا يسري في الطريق الصحيح"[1]، وهذا قد يرمز إلى صعوبة الطريق أو اضطراب الأمور في حياة الشاعر، ولفظة "صَعْبًا" توحي بأن الحمار لا يطيع صاحبه، وأتبع قوله بالفعل "يُنَزِّينِي" يعني أنه يثِبُّ به، ويحمله على التعسف لا على الطمأنينة .

أما لفظة "أَوْفَازِ"، وهي محل الشاهد يقصد بها الأرض الوعرة، وغير المستوية، وهذا ما يدل على أن الحمار يسير من غير اطمئنان، ومنه لفظة أوفاز تدل على عدم اطمئنان الحمار في سيره، وقد أشار الهروي في كتابه إلى :" وجود اختلاف في استعمال لفظة "أَوْفَاز" التي دلت في هذا الشاهد على عدم الطمأنينة، وهذا ما أثبته ابن المرحل، وثعلب، أما غير ثعلب فقد استعملوا لفظة "وَفَزْ" بالفتح التي تدل على العجلة"[2]، وهذا ما يفسر إدراج هذا الشاهد في باب"ما يُقَال بِلُغَتين" للإشارة إلى اختلاف استعمال اللفظة الصحيحة بين "أَوفَاز"، و"وَفَزْ" ما يشير إلى اختلاف اللغتين، والاستعمالين، ومن ثم اختلاف دلالاتهما .

- **الشاهد الثاني عشر:**

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا يُطْعِمُهَا المَالِحَ والطَّرِيًّا

أضاف ابن المرحل هذا الشاهد إلى فصيح ثعلب، وأدرجه ضمن باب "حروف منفردة" ولعل سبب تسمية هذا الباب بهذا الاسم للإشارة إلى اختلاف الحروف، مما يؤدي بدوره إلى اختلاف المعنى سواء داخل الشاهد أم في الكلمة الواحدة، فكل كلمة تتألف من حروف معينة يكون لها استعمال، ومعنى يختص بمواضع محددة، وقد لا تتشارك فيه مع كلمات أخرى حتى وإن تشابهت معها في بعض الحروف، وقد تكون تلك أنسب للسياق من غيرها لأنها تحقق المعنى المقصود بدقة بخلاف كلمة أخرى قد تكون قريبة منها في البنية، ولكن تختلف دلالتها إذا اختلف شكلها ومن خصائص بعض الحروف أيضا أنها ليست مرتبطة بمعنى إلا إذا تم توظيفها في سياق معين، وربما ينطبق هذا الوصف كذلك على الكلمات المنفردة في هذا الباب؛ إذ إن الكلمة موضع

[1] ينظر،الهروي، إسفار الفصيح، تح:أحمد محمد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، دط، دت، ج1، ص847 .
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص847 .

الشاهد تحمل معنى خاصا لكن معناها الدقيق قد لا يظهر إلا إذا وظفت في سياق معين، ومحل الشاهد في هذا البيت ضمن هذا الباب يكمن في لفظة "المَالِح"، والحرف المنفرد فيها هو الألف .

وتضمنت كافة شروح الفصيح هذا الشاهد الذي أضافه ابن المرحل، كما تضمنه أيضا معجم "التهذيب"[1] ، و"الصحاح"[2]، والمقتضب لابن السيد البطليوسي"[3] .

- **التحليل الصرفي:**

- **بصرية:** نلحظ في هذه اللفظة وجود ظاهرة من الظواهر الصرفية، وهي ظاهرة النسب، فالأصل المنسوب إليه كلمة بصرة اسم مختوم بتاء التأنيث، وقاعدة النسب إليها متمثلة في:" حذف تاء التأنيث وجوبا قبل ياء النسب فنقول بَصْرَة بَصْرِيٌّ"[4]، ومن ثم نستنتج وفقا للقاعدة أن لفظة "بَصْرِيّة" الواردة في الشاهد أصلها "بَصْرَة"، وقد حذفت منها تاء التأنيث الأصلية عند النسب وأُضيفت ياء النسب المشددة المكسور ما قبلها فصارت بَصْرِيٌّ، ثم أُلحقت بها تاء تأنيث أخرى للدلالة على المؤنث، وهي ليست تاء بصرة الأصلية، بل تاء تأنيث لاحقة خاصة بالمؤنث المنسوب .

- **تَزَوَّجَتْ:** فعل ماض مزيد مصاغ من الفعل "زَوَّجَ"، وهو فعل ثلاثي مزيد بالتضعيف على وزن "فَعَّلَ"، ثم زيد عليه حرف آخر، وهو التاء في أوله فأصبحت تَزَوَّجَ على وزن "تَفَعَّل" مزيد بحرفين هما التاء، والتضعيف ثم اتصلت به تاء التأنيث في آخره .

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، مادة(ملح)، ج:5، تح:عبد الله دريش، ومراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط دت ص 99 .

[2] الجوهري، الصحاح"تاج اللغة وصحاح العربية "، تح:أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979م، ج1، ص 406 .

[3] البطليوسي ابن السيد، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، مراجعة:عبد الله أفندي البستاني، المطبعة الأدبية، بيروت، 1901م ص216 .

[4] العطية أيوب جرجيس، الفصول البهية في القواعد النحوية والصرفية، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 2012م ، ص 345.

- **بَصْرِيًّا:** تخضع هذه اللفظة للقاعدة نفسها التي خضعت لها الكلمة السابقة "بَصْرِيّة" والاختلاف فقط في جنس اللفظة مذكر، فبَصْرِيٌّ أصلها بصرة كما قلنا سابقا، نحذف التاء المربوطة، ثم نضيف ياء النسب المشددة المكسور ما قبلها فنقول بَصْرَةٌ بَصْرِيٌّ .
- **يُطْعِمُهَا:** "يُطْعِمُ" فعل مضارع تمت صياغته من الفعل غير الثلاثي، وهو أَطْعَم على وزن "أَفْعَلَ" مزيد بحرف واحد وهو الهمزة فمضارعه يرد بإضافة ياء المضارعة المضمومة وكسر ماقبل الآخر فتصبح يُطْعِم، وأطعم أصله الفعل المجرد طَعِمَ على وزن "فَعِلَ، ومضارعه يَطْعَمُ "على وزن "يَفْعَلُ"، فهو من باب "فَعِلَ يَفْعَل"، وهذا الباب من أكثر الأبواب التي وردت على فَعِل بالكسر في المضارع .
- **المَالِحَ:** يتضح لنا من خلال الشاهد أن هذه اللفظة وردت على صيغة اسم الفاعل على وزن "فَاعِل"، لكن اللفظة في السياق لاتعبر عن اسم الفاعل وإنما عن الصفة المشبهة باسم الفاعل وقاعدة صياغتها منه:"تصاغ الصفة المشبهة باسم الفاعل من مصدر اللازم على وزن "فاعل" من فَعِلَ بالكسر، وفَعُلَ بالضم"[1]، ومنه لفظة مالح أصلها مَلُحَ، وفي حقيقة الأمر أجاز العلماء استعمال الفعل مَلُحَ الذي مصدره فُعُولة، وَفَعَالَة، فنقول مُلُوحَة، ومَلَاحَة وأن صيغة مالح في سياق الشاهد على وزن "فَاعِل" لا حجية لها فقد ورد في التهذيب:"الملح ما يطَّيب به الطعام ... يقال ماء مِلْحٌ، ولا تقل مَالح، والملح من الملاحة تقول مَلُحَ يَمْلُحُ مَلَاحَة"[2]، يفسر هذا القول عدم سلامة استعمال صيغة "مَالِح" رغم ذلك تضمنها الشاهد، فهي في وجهة نظر ابن المرحل وثعلب فصيحة .
- **الطَّرِيًّا:** صفة مشبهة على وزن "فَعِيل"، وتصاغ على هذا الوزن إذا دلت على صفة ثابتة وأصل اللفظة من الفعل الثلاثي مكسور العين "طَرِيَ" على وزن "فَعِلَ"، وهذا الوزن تكثر فيه الصفات المشبهة لأنه لازم، وذلك من أهم شروط صياغة الصفة المشبهة، ومضارع "طَرِيَ"

[1] ينظر، الحملاي، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1،1999م، ص 48-47 .
[2] الأزهري، تهذيب اللغة ، مادة(ملح)، تح: عبد الله دريج ، مراجعة: محمد علي النجار، ص98 .

يَطْرَى على وزن "يَفْعَلُ"، ومن ثم فإن قاعدة صياغة الصفة المشبهة على وزن "فَعِيل" "من الثلاثي اللازم "فَعِلَ" إذا دلت على صفة ثابتة"[1] .

نستنتج مما سبق أن الشاهد كان في لفظة "مَالِح" التي وردت ضمن باب "حروف منفردة" وهذه اللفظة بالفعل انفرد بها قائل ذلك الشاهد إذ أجمع أغلب العلماء على عدم حجية استعمال صيغة تلك اللفظة، والحرف الذي جعل اللفظة تنفرد عن غيرها حرف الألف الذي كان له دور في تغير الصيغة التي أجازها العلماء، وأن لفظة "مالح" على لسان صاحبها ليست حجة فقد ورد في كتاب شرح أدب الكاتب في هذه المسألة :" ويُقال هذا ماء مِلْحٌ، ولا يقال مَالِحٌ قال الله تعالى هذا عَذْب فُراتُ وهذا مِلْح اجَاج، ويقال سمك مَلِيح، ومَملُوح، ولا يقال مَالح، وقد قال غذافر، وليس بحجة"[2] .

2) الدراسة الدلالية:

هذا البيت لأبي العُذافر حيث تحدث فيه عن امرأة من مدينة البصرة تزوجت برجل من المدينة نفسها، أما الشطر الثاني فيوحي إلى الانسجام العاطفي بينهما، فلفظة يطعمها تعبر عن رعاية، واهتمام الرجل بزوجته فهو يوفر لها كل ما تحتاجه، أما الجمع بين المالح، والطري فيعني أن الرجل يقدم لزوجته كل ما يملكه سواء كان جيدا أم بسيطا، كما لاحظنا أن قائل هذا البيت رجل من العامة لا يُحْتَجُّ بكلامه فقد وردت لفظة في هذا الشاهد غير متناسبة مع سياقه في نظر الكثير من العلماء، والمتمثلة في لفظة مالح، وفي إطار هذا السياق يقول الزمخشري:"وسمك مملوح ومليح، والعامة تقول مالح، ولم أعرف ذلك إلا في بيت لعذافر"[3] ، وقد قال الجوهري في الصحاح أيضا:"وأما قول عُذَافِر فليس بحجة"[4] ، وبذلك فقد اتفقت أغلب الآراء حول جواز استعمال لفظة

---

[1] ينظر، الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1973م، ص79-80 .

[2] البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، مراجعة:عبد الله أفندي البستاني، المطبعة الأدبية، بيروت،1901م ص216

[3] الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، شرح الفصيح، تح:إبراهيم بن عبد الله الغامري، جامعة أم القرى، السعودية، 1417هـ، ج1، ص679.

[4] الجوهري، الصحاح"تاج اللغة وصحاح العربية، مادة(ملح)، تح: أحمد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط4،1990 م، ج1، ص 406 .

"مِلْح" و"مليح" بدلا ل "مَالِح" التي وردت بشكل خاص في هذا البيت، ولعل ذلك ما يفسر إدراج هذا الشاهد ضمن باب "حُرُوفٍ مُنْفَرِدَة"، فحرف الألف في لفظة مالح كان منفردا عن غيره وصيغة اللفظة مختلفة عن الصيغ المستعملة مثل لفظة "المِلح" .

كما نجد أن الشاعر ربما استعمل لفظة "مَالِح" في هذا السياق ليعبر بها عن شعوره اتجاه زوجته ففي نظره أن هذه اللفظة مناسبة للسياق، لكن في نظر العلماء هذه اللفظة غير مناسبة لأنه شخص من العامة، وفي رأي بعضهم هي غير سليمة، لأنها شبيهة في المعنى بلفظة حامض وقد لا تعبر عن المعنى الذي يتناسب مع سياق الشاهد ، لذلك اتفق العلماء على عدم حجية، وسلامة لفظة مالح، وأن السليم لفظة مِلْح .

إضافة إلى ما سبق نستنتج أن إضافة ابن المرحل لهذا الشاهد دليل على أنه يسير وفق منهج ثعلب، ويظهر ذلك من خلال اتفاق أغلب العلماء على عدم الأخذ بكلام العذافر حجة، لكن ابن المرحل ضمن هذا الشاهد مثلما ضمنه ثعلب، وثعلب بحسب ما يتميز به المنهج الكوفي يستشهدون بكل ما قيل على ألسنة العرب، ويجوزونها حتى لو تكلم بها عربي واحد، و في نظرهم هي لغة فصيحة، ولذلك تم إثبات حجية هذا البيت، وتم تضمينه في باب "حرُوف منْفردة" تفرد بها قائلها .

وفي الأخير نستنتج بعد دراستنا لجميع الشواهد أن بعضا من هذه الشواهد التي نقلها ابن المرحل بلفظها عن ثعلب، والمتمثلة في الشاهد الثالث، والرابع، والخامس، قد تم إسقاطها من كتاب الفصيح، وبعض شروحه المتوفرة، ولعل السبب قد يكون بسبب عمل النساخ، أو وجود هذه الشواهد في بعض نسخ الفصيح، غير المطبوعة، والتي لم تصل إلينا بعد، أو أنه قد تم إغفالها لأن ثعلبا كان يلقي أبياته مشافهة، وهذا ما يفسر أحيانا اختلاف رواية الشواهد المنقولة عنه.

ثانيا: شواهد الفصيح المنظومة بمعناها (المتصرف فيها):

بعد دراستنا السابقة للشواهد التي نقلها ابن المرحل بلفظها عن ثعلب ننتقل إلى دراسة قسم آخر من الشواهد، وهي التي تصرف فيها ابن المرحل تصرفا يسيرا، فقد بلغ عدد هذه الأبيات ثمانية غير أن ابن المرحل نظم بعضها في أكثر من بيت، فبلغ مجموعها بعد نظمها أحد عشر بيتا، وقد وردت هذه الشواهد في الفصيح على بحور مختلفة، ويبدو أن اختلاف بحورها كان من الدوافع التي حملت ابن المرحل على التصرف فيها ليستقيم النظم على البحر الذي اختاره، وهو بحر الرجز، وقد حاول أن يبقي على المعاني الأصلية للشواهد، والحفاظ على دلالتها قدر الإمكان، وسنخضع هذه الشواهد كذلك للتحليل الصرفي، والدلالي، ونبدأ أولا بالدراسة الصرفية:

1) الدراسة الصرفية:

- **الشاهد الأول:**

مَن يَلْقَ خَيْرًا حَازَ حَمْدًا دَائِمَا وَ مَنْ غَوَى لَا يَعْدَمَنَّ لَائِمَا

أدرج ابن المرحل هذا الشاهد ضمن باب"فَعَلْتُ بِفَتْحِ العَيْن" تأكيدا على أن الفعل الماضي الوارد فيه لا يوظف إلا مفتوح العين على وزن "فَعَلَ" الذي مضارعه "يَفْعِلُ" لكونه الأصل، والأكثر استعمالا، وما عدا هذا الباب في نظره لا يعد فصيحا، لأن العامة تكسر عين الفعل في الماضي ولذلك سمي الباب بهذا الاسم .

- **التحليل الصرفي:**

يَلْقَ: ورد هذا الفعل في سياق الشاهد مجزوما بأداة الشرط الجازمة لذلك حذف حرف العلة في آخر الفعل، وأصل الفعل يَلْقَى على وزن "يَفْعَلُ" في المضارع، وفعله الماضي لَقِيَ على وزن"فَعِلَ" فهو من باب "فَعِلَ يَفْعَلُ"، وهو الأصل الذي يرد عليه وزن "فَعِل" في المضارع، وليس "يَفْعِلُ" لأنه وزن مختص بعدد معين من الأفعال .

خَيْرًا: اسم جامد لا يخضع إلى الاشتقاق، والتصريف، فلا يدخل في إطار الدراسة الصرفية .

حَازَ: فعل ماض مجرد أجوف على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يَحُوزُ على وزن "يَفْعُلُ، وهو من الأفعال واوية العين في المضارع ما يعني أن ألف الفعل الماضي منقلبة عن الواو؛ ومنه يمكن القول إن حاز أصلها حَوَزَ .

حَمْدًا: مصدر يمكن اشتقاقه من الفعل حَمِدَ، ويدرج هذا الفعل ضمن الأفعال الثلاثية المجردة على وزن"فَعِلَ"، الذي يرد مصدره على وزن "فَعْل"، فقاعدة صياغة المصدر من الثلاثي المتعدي كما ورد في الفصول البهية:"أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن "فَعْل" مثل حمد حَمْدًا"[1] ؛ ومنه نقول حَمِدَ يَحْمَدُ حَمْدًا .

دَائِمًا: صيغة اسم فاعل على وزن "فَاعِل"، مشتقة من الفعل دَامَ على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يَدُوْمُ على وزن "يَفْعُلُ"، وبما أن الفعل دَامَ معتل الآخر فإن قاعدة صياغة اسم الفاعل منه:"وإذا كان عين الفعل معتلا بالألف قلبت في اسم الفاعل همزة"[2] .

غَوَى: يمثل الفعل غَوَى موضع الشاهد في هذا البيت، وهو فعل ماضي ثلاثي مجرد على وزن"فَعَلَ"، ومضارعه الفعل يَغْوِي على وزن "يَفْعِلُ"، وهذا ما يفسر إدراجه ضمن باب "فَعَلْتُ بفتح العين" لتبيين أن صيغة هذا الفعل الصحيحة، والفصيحة تكون من باب"فَعَلَ يَفْعِلُ"، وذلك لأن العامة تستعمل الماضي منه بالكسر فتقُول بدل "غَوَى" "غَوَيَ" على وزن"فَعِلَ"، ومضارع غَوِي هو يَغْوَى على وزن"يَفْعَل" فنلاحظ بذلك اختلاف وزني الفعلين، واختلاف بابيهما، وما يؤكد ذلك ما ورد في تصحيح الفصيح لابن درستويه بقوله:"وإنما ذكره؛لأن العامة تكسر الماضي منه، وتفتح الغابر فتقول:غَوِيَ يَغْوَى على وزن جَهِلَ يَجْهَلُ لأنه في معناه، وهو خطأ، أو لغة رديئة"[3]، وبذلك يؤكد لنا هذا القول سبب إدراج هذا الشاهد ضمن هذا الباب .

---

[1] العطية أيوب جرجيس، الفصول البهية في شرح القواعد النحوية و الصرفية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص 298 .

[2] السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2013 م، ص91 .

[3] ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، تح: محمد بروى المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 2004م، ص41 .

- **لا يَعْدَمَنَّ:** فعل مضارع مجزوم بلا الناهية فتحت حركة لامه لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وصيغة مضارعه في الأصل هي يَعْدَمُ على وزن "يَفْعَلُ"، ومن خلال صيغة المضارع يتبين لنا أن الفعل الماضي منه هو عَدِمَ على وزن"فَعِلَ"، ومنه يندرج الفعل في هذا الشاهد ضمن باب "فَعِلَ يَفْعَلُ"
- **لَائِمَا:** صيغة اسم فاعل على وزن "فَاعِل" مشتقة من الفعل الأجوف لَامَ الذي مضارعه يَلُومُ على وزن "يَفْعُلُ"، ومنه فإن اسم الفاعل من الفعل لام يصاغ بقلب الألف إلى همزة فتصبح لَامَ يلُومُ لَائِمَا

نستنتج مما سبق أن الشاهد ورد في الفعل "غَوَى" الذي مضارعه "يَغْوِي"، وقد اختلفت العامة في استعمال صيغة مشابهة له، وهي الفعل "غَوِيَ" بالكسر، وكلا الفعلين يندرجان ضمن بابين ووزنين مختلفين، وهذا ما يبين سبب إدراج الفعل ضمن باب "فَعلْتُ بِفَتِحِ العَيْن" لتوضيح الوزن الصحيح، وبيان الفعل السليم صرفيا الذي يناسب السياق، تأكيدا على أن كل فعل مضارعه "يَفْعِلُ" فإن ماضيه على "فَعَلَ" .

2) الدراسة الدلالية

نسب هذا الشاهد إلى المرقش الأصغر، فهذا البيت يحمل دلالة حكمية، وغيرة أخلاقية ويقصد الشاعر بلفظة "خَيْرًا" في هذا البيت الرشد، وهو ضد الضلال فقوله:"من يَلْقَ خَيْرًا"؛ أي يتبع طريق الرشد، ويقصده حاز حمدا دائما أي نال ثناء جميلا، ومدحا، ويحمد الناس حاله .

أما الشطر الثاني فيقصد بالفعل"غَوَى" أي ضل، وانحرف عن طريق الرشد، فقد ورد في إسفار الفصيح:"غَوَى الرَّجُلُ يَغْوِي بمعنى عدل عن طريق الصواب، وترك الرشاد، وفعل فعل الجُهَّال"[1]، وقوله:"لَا يَعْدَمَنَّ لَائِما" لن يُحرم ممن يوجه له اللّومَ، والعتاب، فالشاعر يقصد بالشطر الثاني من يفعل الشر، ويعدل عن طريق الصواب يجد من يعتَب عليه، ويذمه .

[1] الهروي، إسفار الفصيح، تح: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، دط، 1999م، ج1 ص 326 .

وبناء على ما تقدم نستنتج بأن هذا الشاهد يطبق لنا مقولة: " الجزاء من جنس العمل"؛ أي من يفعل الخير يُثنى عليه، ويُحمد بين الناس، ويبقى ذكره الطيب أبدا، مما يعكس أهمية السلوك الحسن في كسب احترام الآخرين، كما يبين لنا أيضا أن من يسلك طريق الضلال، والشر لا ينجو من اللّوم، والذم، مما يدل على أن الأفعال السيئة تترك أثرا سلبيا لا يخفى .

كما لاحظنا اختلافا في استعمال الفعل"غَوَى" الذي مضارعه "يَغْوِي" فالعامة تقول:"غَوِيَ يَغْوَى بكسر العين، وهو خطأ لأن معنى غَوِيَ هو أن يكثُر الفصيل من لبا أمه حتى يَبْشم"[1] ، أما معنى غَوَى هو الضلال، وهو الأفصح، والأنسب لهذا السياق، وكان موضع الشاهد في هذا البيت.

- **الشاهد الثاني:**

زَكِنْتُ مِنْ أَمْرِهِمُ مَا زَكِنُوا فَأَمْرُهُمْ لِي مِثْلُ أَمْرِي بَيِّنُ

أدرج ابن المرحل هذا الشاهد ضمن باب"فَعِلْتُ بِكَسْرِ العَيْن" للسبب نفسه الذي وضع لأجله الشاهد السابق للتأكيد على أن الشاهد في هذا البيت لا يكون ماضيه إلا بكسر العين، ومضارعه بفتحها، إذ يقول ابن درستويه في مقدمة هذا الباب:"اعلموا أن كل فعل كان ماضيه على "فَعِلَ" بكسر العين لم يجز أن يكون مستقبله إلا "يَفْعَلُ" ليخالف الماضي المستقبل في البناء ... ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شذ، وقل على غير القياس، والأصل "[2] ، يعني أن يرد الفعل بكسر العين فذلك هو الأصل، وغير ذلك يعد شاذا .

- **التحليل الصرفي:**

- **زَكِنْتُ:** زَكِنَ هو فعل ماضي مكسور العين على وزن "فَعِلَ" كما ورد في تسمية الباب ومضارعه يَزْكَنُ على وزن "يَفْعَلُ"، والعامة تستعمل الفعل زَكَنَ بفتح العين، ومضارعه يَزْكَنُ وهذا في نظرهم خطأ كما ورد في تصحيح الفصيح لابن درستويه:"العامة تقول زَكَنْتُ؛ بفتح

[1] الهروي، إسفار الفصيح ،مرجع سابق، ص326 .

[2] ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، تح: محمد بروى المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 2004م، ص56 .

الكاف في الماضي، وهذا خطأ"[1]؛ يؤكد لنا هذا القول أن الفعل زَكِن على وزن "فَعِلَ" بكسر العين في الماضي هو الوزن الصحيح، وهذا ما أثبته ثعلب، وابن المرحل في هذا البيت .

- **أَمْرِهِمُ:** أصلها لفظة أَمْر، وهي مصدر مشتق من الفعل الثلاثي المتعدي أمَرَ على وزن "فَعَلَ" الذي مضارع يَأْمُرُ على وزن"يَفْعُلُ"، وقاعدة صياغة المصدر من الفعل الثلاثي المتعدي هي:"وأما فَعَل بالفتح، وفَعِلَ بالكسر فقياس مصدرهما فَعْل بفتح وسكون"[2]، ومنه فإن مصدر الفعل أَمَرَ هو أَمْر على وزن "فَعْل" .
- **بَيِّنُ:** صفة مشبهة على وزن "فَيْعِل"، وقد اشتقت من الفعل الثلاثي اللازم الأجوف بَانَ الذي مضارعه يَبِينُ، وذلك وفقا لقاعدة اشتقاق الصفة المشبهة من الأجوف اللازم:"وَفَيْعِل لا يكون إلا في الأجوف كالسَّيِّد، والمَيّت، والجَيِّد، والبَيِّن"[3] .

نستنتج مما سبق أن الشاهد في البيت يكمن في الفعل زَكِن بكسر عين الماضي، وفتح مضارعه، وهذا هو الاستعمال الأفصح، والصحيح في فصيح ثعلب، وفي نظم ابن المرحل، وذلك بدلا من الفعل زكَن المفتوح العين في الماضي، لذلك أدرج هذا الشاهد في باب"فَعِلْتُ" بكسر العين.

2) الدراسة الدلالية:

نسب هذا الشاهد لقضب بن ضمرة، ويعرف بابن أم صاحبه الغطفاني، تحدث الشاعر في هذا البيت عن أناس من بني ضَب، وبني وهب من قومه كانوا يعاملونه بعداوة، ويتتبعون أخبار شعره، ويروون أشعار البيت له، وينسبونها إليه

ويقصد الشاعر بلفظة "زَكِنْتُ" من خلال قوله "زَكِنْتُ من أمرهم ما زَكِنُوا" بحسب السياق عَلِمْتُ، وعرفت حقيقة أمرهم، وأما قوله: "فأمرهم مْثلُ أَمْرِي بَيِّنُ" تبين لنا أنه علم من أمرهم مثل

---

[1] ابن درستويه، تصحيح الفصيح وشرحه، مرجع سابق، ص65 .

[2] الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة: حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999 م، ص42 .

[3] الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور محسن محمد الزفزاف ،محمد محي الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية، لبنان دط، 1982م، ج1، ص 149 .

ما علموا أمره فأمره وأمرهم معلوم، أي أن حقيقة أمرهم، وعلاقته بهم بيّنة واضحة، وبما أنه ينتمي للقبيلة نفسها، فالشاعر يظهر لنا أن حالهم واضحة جدا بالنسبة إليه كأنه يعيش الشعور نفسه .

كما لاحظنا اختلاف اللغويين في معنى الفعل "زَكِنْتُ" فقد أورد البعض منهم زَكِنْتُ بمعنى ظننت، وتوهمت من مثل ابن طلحة الإشبيلي، وابن درستويه ذكرهم اللبلي في كتابه، أما بعض منهم فقد أوردها بمعنى علمت، وعرفت، ومن بينهم ثعلب، وابن المرحل، وقد قال المطرز في شرحه عن ثعلب عن ابن الأعرابي:"زَكِنْتُ أَزْكَنُ، أي: عَلِمْتُ، وفَطَنْتُ"[1] ، ويتضح لنا من خلال هذا القول أن المعنى المناسب لهذه اللفظة، والذي يبينه سياق البيت هو عَلِمْتُ، وبما أن هذا الشاهد ورد في باب "فَعِلْتُ بكسر العين" فهذا يثبت لنا أن زَكِن بالكسر هي الصيغة المناسبة لهذا السياق .

- **الشاهد الثالث:**

أَبْرِقْ وَ أَرْعِد يَا يَزِيدُ إِنَّنِي لَيْسَ الوَعِيدُ ضَائِرِيْ فَأَمْعِنِ

أدرج ابن المرحل هذا البيت ضمن باب "فَعَلْتُ بغير أَلف"، للدلالة على أن الصيغة الصحيحة لهذا الشاهد أصلها فَعَل في الماضي من غير الألف، أي فَعَلْتُ بدلا من أَفْعَلْتُ، لأن العامة قد تزيد الألف إلى صيغة الفعل الماضي خطأ، لذلك تمت إضافة هذا الباب بهذه التسمية .

- **التحليل الصرفي:**

- **أَبْرِقْ:** صيغة فعل أمر على وزن "أَفْعِل" صيغ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة "أَبْرَقَ" على وزن "أَفْعَلَ"، ومضارعه يُبْرِقُ على وزن "يُفْعِلُ" لأنه مصاغ من غير الثلاثي، ولما كانت العامة تزيد ألفا في الفعل الماضي الثلاثي المجرد على وزن "فَعَلَ" فإن أصل الفعل أَبْرَقَ المزيد هو بَرَقَ على وزن "فَعَلَ"، وقد ورد في إسفار الفصيح:"أَبْرِقْ أمر من أَبْرَقَ ...، ويقال في مستقبله يُبْرِقُ بضم أوله، وكسر ثالثه"[2] .

---

[1] اللبلي، تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، تح: عبد الملك بن عيطة بن رداد الثبيقي، كلبة المعلمين، مكة المكرمة ط1، 1997م، ص169 .

[2] الهروي، إسفار الفصيح، تح: أحمد محمد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، دط، 1420هـ، ج1، ص373 .

- **أَرْعِدْ:** يخضع هذا الفعل للقاعدة نفسها التي خضع لها الفعل أَبْرِقْ؛ فأَرْعِد أيضا فعل أمر على وزن "أَفْعِلْ" الذي مضارعه "يُفْعِلُ" بضم الياء، وكسر الحرف ما قبل الأخير، ومنه نقول: يُرْعِدُ والفعل أَرْعَد أصله من الفعل الثلاثي المجرد رَعَدَ على وزن"فَعَلَ"، ومضارعه يَرْعَدُ على وزن"يَفْعَلُ"؛ لأن عينه في الماضي حرف حلقي فيصاغ على هذا الوزن في المضارع .
- **يَزِيدُ:** وردت في سياق الشاهد على أنها اسم علم، وأسماء الأعلام ممنوعة من صرف، ولا تخضع للتحليل الصرفي .
- **ليس:** اسم جامد لا يحلل صرفيا، ولا يشتق منه أفعال أخرى .
- **ضَائِرِي:** صيغة اسم فاعل على وزن "فاعل" صيغت من الفعل الثلاثي الأجوف ضَارَ بقلب الألف همزة عند صياغة اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف، ومضارع ضَار هو يَضِيرُ يائي العين في المضارع على وزن "يَفْعِلُ"، ومنه نقول ضَارَ يَضِيرُ، واسم الفاعل ضَائِر، والياء التي اتصلت به للمتكلم .
- **فأَمْعِنِ:** فعل أمر على وزن "أَفْعِلْ" مصوغ من الفعل الماضي المزيد بالهمزة على وزن "أَفْعَلَ" ومضارعه يُمْعِنُ على وزن "يُفْعِلُ" ، ومنه فإن الفعل أَمْعَن فعل مزيد، و لذلك ترد صيغة الأمر منه على وزن "أَفْعِل" على وزن ماضيه مع كسر العين .

نسنتج مما سبق أن الشاهد في هذا الباب ورد في الفعلين المزيدين بالهمزة، وهما "أَبْرِقْ" و"أَرْعِدْ" اللذان أصلهما مجرد على وزن "فَعَلَ" لكن العامة تضيف الألف إلى الصيغة الأصلية للفعل، وقد أثبت ابن المرحل، وثعلب أن الأفصح استعمال الفعلين من دون إضافة ألف في أولهما.

2) الدراسة الدلالية:

ابتدأ الشاعر بيته بصيغة الأمر من خلال قوله "أَبْرِقْ وأَرْعِدْ" فقد شبه يزيد بالسحاب الذي يبرق، ويرعد، للإشارة إلى إطلاق التهديد، والوعيد فهذه العبارة تحمل معاني التهويل، والتخويف والتصعيد اللفظي، وتشير إلى التوتر، والعدوان، وقوله:"يا يَزِيدُ" نداء مباشر يدل على المواجهة والتحدي، ويظفي على البيت نبرة شخصية قوية حيث يعرف يزيد على أنه:"ابن خالد القسري التجلي أمير اشتهر في عهد أبيه، وكان في العراق"[1]

أما الشطر الثاني في قوله:"ليس الوعيد ضَائِرِي" فالوعيد يقصد به التهديد بالعقوبة، والأدى أما لفظة "ضَائِرِي" في البيت تؤكد على ثبات الشاعر، وقوته النفسية فهو لا يتأثر بالتهديد مهما بلغت شدته، وإرفاقه العبارة بلفظة "فأمعن" دلالة على الأمر بالمبالغة، والاستمرار في التهديد .

يتضح لنا من خلال ما سبق أن الشاعر يواجه خصمه في هذا البيت بنبرة تحد صارمة وصارخة، مستخدما الأفعال الدالة على تلك القوة "أَبْرِق، وأرعد"، وأصل الفعلين في الحقيقة بغير ألف لذلك تم إدراج هذا الشاهد ضمن باب "فَعَلتُ بغير ألف"، ولعل السبب في إضافة الشاعر للألف لهذين الفعلين لتمثيل شدة التهديد، والوعيد الذين أطلقهما يَزيد من جهة، وتأكيده على ثباته وصموده من جهة أخرى، فنلاحظ أن هناك تمازجا بين دلالتين دلالة التهديد، والوعيد الذين أطلقهما يزيد في الشطر الأول، ودلالة الثبات، وقوة الشخصية، وصمود تحدي الشاعر في الشطر الثاني .

- **الشاهد الرابع:**

يَقُولُ فِي الشِّعْرِ إِذَا أَتَيْتَا الحَارِثِيَّاتِ فَهَبْنِي مَيْتًا

أدرج ابن المرحل هذا الشاهد في باب "فعَلْتُ بغير ألف" لتأكيد فكرة أن صيغة الماضي المجرد ترد على وزن "فَعَلَ" من غير زيادة في وزنه، وربما الغرض من إيراده في هذا الباب تأكيد وجود أفعال ثلاثية مجردة غير مزيدة بألف قد يظهر ذلك في الفعل "أتى"، والفعل وهب في الشاهد

[1] ابن المرحل، موطأة الفصيح، تح:عبد الله بن محمد سفيان الحكمي، دار الذخائر للنشر والتوزيع، ط1، 2003 م، ص17.

- **التحليل الصرفي:**

- **يَقُولُ:** فعل مضارع من الفعل الثلاثي المجرد قَالَ، ومضارعه يقول على وزن "يَفْعُل"، وبما أن مضارع الفعل قال اشتمل على واو فهذا يدل على أن أصل الألف في الفعل قال منقلبة عن واو فأصل الفعل قول .
- **أَتَيْتَا:** أصله الفعل أَتَى معتل اللام، وهو فعل ماضي مجرد على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يَأْتِي يائي اللام على وزن "يَفْعِلُ"، فهو بذلك من باب "فَعَلَ يَفْعِلُ"، وليس من باب "فَعَلَ يَفْعَلُ" لأن عين الفعل ليست من حروف الحلق .
- **الحَارِثِيَّات:** جمع لفظة حَارِثَة، وهي اسم فاعل على وزن "فَاعِل"، اشتقت صيغته من الفعل الثلاثي "حَرَثَ"، وبما أنه فعل صحيح، وغير معتل يرد اسم الفاعل منه بزيادة الألف فنقول "حَرَثَ حَارِث" ثم أضيفت علامة التأنيث، وهي التاء المربوطة، وجمعت اللفظة على جمع المؤنث السالم فأصبحت حَارِثِيّات .
- **فَهَبْنِيْ:** صيغة فعل أمر من الفعل الثلاثي "وَهَبَ" على وزن "فَعَلَ"، وهو فعل معتل الأول نوعه مثال، ولصياغة فعل الأمر نتبع القاعدة التي مفادها:"أن معظم الأفعال المستعملة، والتي عينها مفتوحة في المضارع تحذف واوها في المضارعة، والأمر"[1]، ومنه لدينا الفعل وَهَبَ مضارعه يَهَبُ على وزن "يَعَلُ" نلاحظ أن عينه مفتوحة في المضارع ، ثم بعدها لنصوغ فعل الأمر نقوم بحذف حرف المضارعة، وهو حرف الياء فتصبح هَبُ الحرف الأول ليس ساكنا فلا حاجة لإضافة همزة وصل، ومنه يصبح فعل الأمر هَبْ على وزن "عَلْ"، ونلاحظ أن فاء الفعل حذفت في المضارع ثم في الوزن لأن أي زيادة أو حذف يمس الفعل يلحق أيضا الوزن
- **مَيْتًا:** وردت هذه اللفظة في الشاهد مخففة من الصيغة الأصلية، ويتعلق الأمر بلفظة "مَيِّت" المشددة على وزن "فَيْعِل"، وهي الصيغة الأصلية للصفة المشبهة المشتقة من الفعل الثلاثي اللازم "مَاتَ"، وهذا ما تضمنته أغلب كتب الصرف، فيتضح لنا بذلك أن الفعل مات عند

[1] العطية أيوب جرجيس، الفصول البهية في شرح القواعد النحوية والصرفية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م ص287 .

صياغة الصفة المشبهة منه قد يحتمل الوجهين "مَيْت" بتخفيف العين على وزن "فَعْل" و"مَيِّت" بتشديدها على وزن "فَيْعَل"، وكلتاهما مشتقتان من الفعل مات، ولعل سبب تخفيف صيغة اللفظة متعلق ببعد دلالي تضمنه الشاهد لذلك استعملت صيغة "مَيْت" بدلا من "مَيّت" .

نستنتج مما سبق أن باب "أَفْعَلتُ بِغَيرِ ألف" شبيه بالباب الأول باب "فَعَلتُ بفتح العين"، إذ يشتركان في التأكيد على الأصل الثلاثي المجرد للفعل الماضي، وصياغته على وزن "فَعَلَ" وجميع الأفعال التي وردت ضمن هذا الشاهد من باب"فَعَلْ" بفتح العين، ومن غير إضافة للوزن المجرد للفعل، ولم يرد في هذا البيت بالذات شاهد معين .

2) الدراسة الدلالية:

نسب هذا الشاهد إلى مالك بن الريب في أغلب شروح الفصيح، والذي قاله عندما أرسل إلى غزوة من الغزوات بخراسان، ويظهر من خلال الشطر الأول أن هناك احتمالين كأن الشاعر يخاطب صاحبا له إذ يقول له:"إذا أتيتا الحارثيات" أي إذا حضرتا الحارثيات في مقام يقال فيه شعر، أو يذكر فيه اسمه، والحارثيات جاريات جميلات قد يكن من قبيلة حارث أو مجموعة نساء معروفات، أما عبارة "فهبني ميتا" يقصد بها عدني ميتا، أما الاحتمال الثاني أن الشاعر ينوح وينعي نفسه معبرا عن حنينه، وشوقه لعدم قدرته على لقاء الحارثيات بعد أن لدغته الأفعى .

- **الشاهد الخامس:**

إِنَّا مُحَيُّوكَ أَلَا اسْلَمْ يَا طَلَلْ وَ إِن بَلِيتَ أَوْ تَطُلْ بِكَ الطِّيَلْ

أدرج ابن المرحل هذا الشاهد ضمن باب"المَصَادِر"، وذلك لتبيان الاشتقاقات المختلفة للمصدر الذي يمثل موضع الشاهد في هذا البيت لأن الفعل الواحد قد نشتق منه مصادر متعددة لمعان مختلفة تختلف باختلاف الصيغة .

- **التحليل الصرفي:**

- **مُحَيُّوكَ:** اسم فاعل مصاغ من الفعل غير الثلاثي على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، وصيغة اسم الفاعل هنا مشتقة من الفعل غير الثلاثي

المزيد بالتضعيف، وهو الفعل حَيَّا على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يُحَيّي على وزن "يُفَعِلُ" ولصياغة اسم الفاعل نقلب ياء المضارعة ميما مضمومة، ونكسر ماقبل الآخر فتصبح "يُحَيي": "مُحَيي" قلبت ياء الفعل واو لتصرفها مع ضمير الجمع فأصبحت مُحَيُّوك .

- **اسْلَمْ:** صيغة فعل أمر على وزن "افْعَل"، وأصل الفعل الثلاثي المجرد سَلِمَ على وزن "فَعِلَ" ومضارعه يَسْلَمُ على وزن "يَفْعَلُ"، فهو من باب "فَعِلَ يَفْعَل"، ويصاغ فعل الأمر من الفعل المضارع المجزوم بحذف حرف المضارعة، وإضافة همزة وصل إلى الفعل إذا كانت فاء المضارع ساكنة، ومنه إذا حذفنا حرف المضارعة من الفعل المجزوم يَسْلَمْ يصبح الفعل سْلَم حرف الفاء ساكن، ومنه نضيف همزة وصل إلى أول الفعل فتصبح صيغة فعل الأمر "اسْلَمْ"
- **طَلَلُ:** اسم جامد لا يمكن تصريفه، واشتقاقه فلا يدخل ضمن إطار الدراسة الصرفية .
- **بَلِيْتَ:** ورد هذا الفعل في صيغة الفعل الماضي المخاطب، وأصله المجرد الفعل "بَلِيَ" على وزن "فَعِلَ"، ومضارعه يَبْلَى على وزن "يَفْعَل"، وبذلك يندرج هذا الفعل ضمن باب"فَعِلَ يَفْعَلُ" لأنه الأصل في المضارع من وزن "فَعِلَ" في الماضي بكسر العين، والاحتمال الثاني باب"فَعِلَ يَفْعِلُ" غير وارد في هذا الفعل لأنه يختص بعدد معين من الأفعال، والفعل بَلِيَ ليس من ضمنها
- **تَطُلْ:** يصاغ هذا الفعل من الماضي الثلاثي المجرد طَالَ على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يَطُولُ على وزن "يَفْعُلُ" من الأفعال واوية العين في المضارع، ونلاحظ أن الفعل "تَطُل" الذي ورد في الشاهد حذفت عينه في المضارع فأصبحت تَطُلْ على وزن "تَفُل" بدلا من تَطُولُ على وزن "تَفْعُلُ"، لأن الفعل في البيت سبقته أداة شرط جازمة فحذف حرف العلة قبل الحرف الأخير لكي لا يلتقي ساكنين، وكما نحذف في الفعل نحذف في الوزن .
- **طَالَتْ:** طَالَ فعل ماضي ثلاثي مجرد على وزن "فَعَلَ"، وفعله المضارع يَطُولُ على وزن "يَفْعُل"، وبما أن عين المضارع واو هذا دليل أن أصل الألف في الفعل طَال منقلبة عن واو فنقول طَوَلَ .

- **الطِّيَل:** تمثل هذه اللفظة موضع الشاهد في هذا البيت، والتي أُدرجت ضمن باب المصادر وعلى الأغلب تمثل اللفظة مصدرا سماعيا لأنها وردت بتشديد الطاء فنقول مثلا طِيَل على وزن "فِعَل"، ولفظة الطِّيَل" تم اشتقاقها من الفعل الثلاثي طالَ على وزن "فَعَلَ"، والذي من المفترض أن مصدره القياسي يرد على وزن "فُعُول"، كما تضمنت أيضا كتب الصرف أنه لم يَجِيء "فِعَلٌ" في مصدر"فَعَلَ" إلا ما كان منقوصا، وهذا من الممكن أن يؤكد لنا أن لفظة "الطِّيَل" ليست مصدرا قياسيا للفعل طَالَ، ومن المحتمل أن ابن المرحل أو ثعلبا أدرجاها سماعا ضمن باب"المصادر" بناء على كثرة الاستعمال فقد ورد في شروح الفصيح أن لفظة "الطِّيَل" أو نقول:"الطِّول" بالواو أو الياء كلاهما جائزتين، والأصل واو لكن أُبدلت ياء لمناسبتها الكسرة التي قبلها، وكلتاهما وضعت موضع "الطُّول" بالضم فقد ورد في الفصيح:"وطِوَلُكَ وطِيَلُكَ، وطُولُكَ، وطَيْلُكَ] "[1]، ويظهر لنا هذا القول وجود اشتقاقات مختلفة من الفعل طَالَ استعملت منها لفظة "طِيَل" في هذا البيت من الشواهد في باب المصادر .

نستنتج مما سبق أن الشاهد كان في لفظة "الطِّيل"، والتي أدرجها ابن المرحل ضمن البيت في باب " المصادر"، ولاحظنا أن لفظة الطِّيل ليست مصدرا من المصادر القياسية، وربما أدرجها ابن المرحل ضمن هذا الباب بناء على السماع، وكثرة الاستعمال في سياق هذا البيت، وقد وردت اشتقاقات مختلفة للفعل طَالَ، ومن بينها لفظة "الطِّيَل" في هذا الشاهد .

2) الدراسة الدلالية:

يخاطب الشاعر في هذا البيت "الطَّلل"، والذي يقصد به أثر الديار بعد هجره، ورحيل الأحبة فيقول:إنا مُسَلِّمون عليك يا طلل بتحية المحبة، والحنين فقد عد الشاعر الطلل كأنه كائن حي يلقي عليه التحية، وهذا دليل على الحنين، والشوق لمكان الأحبة الذين رحلوا .

أما الشطر الثاني فيقصد الشاعر بقوله:"وإن بَلِيتَ" أي وإن تهدمت، واندثرت، وأصابتك النوائب، أما عبارة "أو تطُل بك الطِّيَلُ" معناها طال بك الزمان، وأصبحت قديما متهالكا .

[1] الزمخشري، شرح الفصيح، تح: إبراهيم عبد الله الغامري، جامعة أم القرى، السعودية، دط، 1417هـ، ج1، ص339 .

نستنتج بناء على ما سبق أن الشاعر لا يبالي في هذا البيت إن كانت هذه الأطلال قديمة فهو يحرص أن تبقى أثر هذه الديار، وأن تسلم من أي تخريب، أو هجر، كما نلاحظ أن هناك اختلافا في استعمال لفظة طِيَل فهناك من استعملها بالياء كما وردت في الشاهد، وهناك من استعملها بالواو فنقول طِوَل لكنهما يحملان المعنى نفسه فهما مأخوذتان من الفعل نفسه، وهو طَالَ الذي يدل على طول المدة، والامتداد .

- **الشاهد السادس:**

مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيْمُ فَطْحَلُ لَمّا رَآنِي قَد أَتَيْتُ أَسْأَلُ

أَمِيْنَ زَادَ الله بُعْدًا بَيْنَنَا كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وبَيْنَنَا

أدرج ابن المرحل هذا الشاهد ضمن باب "ما يقال بلغتين" للإشارة إلى الاستعمال المختلف للفظة "أَمِيْنَ" موضع الشاهد في هذا البيت إذ أنها تستعمل بوجهين، وبصيغتين، وأحد الوجهين هو الأفصح.

- **التحليل الصرفي:**

- **تَبَاعَدَ:** فعل خماسي مزيد بحرفين هما: حرف التاء، والألف على وزن "تَفَاعَلَ"، وصيغته المجردة من الفعل الثلاثي بَعُدَ الذي مضارعه يَبْعُدُ على وزن "يَفْعُلُ" فهو من باب "فَعُلَ يَفْعُلُ" ويصاغ هذا الوزن من الأفعال الدالة على الصفات الموجودة خِلْقة، والفعل بَعُدَ يدل على صفة البعد .

- **اللّئِيم:** صفة مشبهة على وزن "فَعِيل"، وأصل اللفظة من الفعل الثلاثي اللازم لَؤُم على وزن "فَعُلَ" مضموم العين، ومضارعه يَلْؤُم على وزن يَفْعُل من باب "فَعُلَ يَفْعُلُ"، وهو أكثر الأبواب التي ترد عليها صيغة فعيل في الصفة المشبهة كما ورد في كتب الصرف:"يأتي فَعِيل غالبا من (فَعُلَ يَفْعُلُ) المضموم العين ككَرِيم"[1] ، ومنه يتضح لنا أن لفظة لَئِيم صفة مشبهة تدل على لزوم صفة اللؤم في صاحبها المذكور في البيت .

[1] السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2013 م، ص116 .

- **فَطْحَل:** من خلال ورودها في البيت هي اسم جامد غير مشتق لا يمكن دراسته صرفيا لأنه ليس من الأسماء المتمكنة، لكن من جهة الوزن حصل هناك اختلاف في استعمال صيغة هذه اللفظة ومن ثم اختلاف وزنها وردت في السياق الشاهد بفتح ثم سكون على وزن "فَعْلَل" كما وردت على لسان قائلها، وهو ابن الأضبط أما في نظم ابن المرحل اللفظة المضبوطة هي فُطْحُل بضم الفاء، والحاء، فنستنتج وجود روايتين الرواية الأولى على لسان البصريين بالفتح كما تضمنها الشاهد، أما الثانية فهي كوفية كما أثبتها ابن المرحل عن ثعلب، وهو كوفي، وقال في النظم:

قَالَ جُبَيْرٌ وَ هُوَ ابْنُ الأَضْبَطِ في الأَسَدِيِّ فُطْحُلٍ فَلْتَضْبِطِ

وبذلك يظهر لنا اختلاف اللغتين البصرية، والكوفية في تسمية هذا الاسم، واختلاف صيغته، ووزنه .

- **رَآنِي:** أصل اللفظة الفعل رَأَى وهو فعل ماضي ثلاثي مجرد من باب المهموز، والمعتل الآخر على وزن "فَعَلَ"، وفعله المضارع هو يَرَى على وزن "يَفْعَل" لأن حرف العين في الماضي أحد الحروف الحلقية، ونلاحظ حذف حرف العين في المضارع لأن أصل الفعل يَرَى هو يَرْأَى على وزن "يَفْعَل"، وبذلك فهذا هو الوزن الأصلي، ويندرج الفعل ضمن باب "فَعَلَ يَفْعَل"، أما عن سبب حذف حرف الهمزة لكي لا يلتقي ساكنان ففي الفعل يَرْأَى كما ورد في كتب الصرف أن حركة الهمزة انتقلت إلى الراء فأصبحت الهمزة ساكنة، والراء متحركة أي "يَرَأْى" فالتقى الساكنان ساكن الهمزة، والألف المقصورة لذلك كان ينبغي حذف أحد الساكنين فحذفت الهمزة فأصبح الفعل في المضارع يَرَى .
- **أَتَيْتُ:** أَتَى فعل ماضي مهموز ثلاثي مجرد على وزن "فَعَلَ" مضارعه يَأْتِي يائي اللام على وزن "يَفْعِلُ"، فهو من باب "فَعَلَ يَفْعِلُ"، وعينه ليس حرفا حلقيا فلا يدرج ضمن باب "فَعَلَ يَفْعَلُ" .

- **أَسْأَلُ:** فعله الماضي هو سَأَلَ على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يَسْأَلُ على وزن "يَفْعَلُ"، وعين الماضي حرف حلقي لذلك يصاغ المضارع على وزن "يَفْعَلُ"، وبذلك يندرج الفعل ضمن باب "فَعَلَ يَفْعَلُ" .
- **أَمِيْنَ:** تظهر هذه اللفظة من خلال السياق الذي وردت فيه أنها صيغة فعل أمر تحمل معنى الدعاء، وأفعال، وأسماء فعل الأمر لا تدرس صرفيا، لكنها تمثل موضع الشاهد في هذا البيت وقد أوردها ابن المرحل بقصر الألف، لأن هذه اللفظة تستعمل في لغة أخرى بصيغة مختلفة بإثبات الألف، ومدها فيقولون: بدل "أَمِين" "آمينا"، وأصل هذه اللفظة وجود همزتين في أولها لكن أدغمتا، فكان أصلها "ءامين"، ووزنها "فَاعِيل"، أما اللفظة التي وردت في الشاهد فوزنها "فَعِيل" فنلاحظ اختلاف هذا الوزن عن وزن اللفظة الأخرى، ولذلك أورد ابن المرحل تلك الصيغة على ذلك الشكل، وأكد ضرورة قصر الألف في الصيغة الأصلية، لأن إثبات الألف مع مده قد يسهم في تغير الوزن الصرفي الأصلي، وقد ورد في شرح الفصيح:"وتقُول عند الدعاء: أَمِينَ بفتح النون من غير مد، وعندي أنها بُنِيَّت لأنها ليست بعربية، وأنها اسم الفعل مثل إيه، وصه... وإنما اختيرت الفتحة لحصول الياء قبلها، كما اختيرت الفتحة في كَيْف ... وقد يقال: آمين بالمد، وهذا يشهد بأن الكلمة ليست عربية لأن كلام العرب ليس فيه فَاعِيل"[1] .
- **زَادَ:** فعل ماضي ثلاثي مجرد نوعه أجوف على وزن "فَعَل"، ومضارعه يَزِيدُ على وزن "يَفْعِلُ" فهو من باب "فَعَلَ يَفْعِلُ"، وبما أن عين المضارع ياء فإن أصل ألف الفعل الماضي ياء والألف منقلبة عن ياء، فيظهر جذرها الثلاثي من الفعل زَيَدَ .
- **بُعْدًا:** مصدر من المصادر السماعية الذي لا يخضع لقاعدة معينة، اشتق هذا المصدر من الفعل الثلاثي مضموم العين، وهو بَعُدَ على وزن فَعُل، ووزن فعُل في الأصل يرد مصدره القياسي على وزن "فُعُولَة"، و"فَعَالَة"، لكن هنا في هذا البيت صيغ المصدر من فَعُل على وزن "فُعْل" فنقول بَعُدَ بُعْدا مثل حَسُنَ حُسْنًا، وكليهما مصدران سماعيان لم يخضعا للقاعدة القياسية

[1] ابن الجبان، شرح الفصيح، تح:عبد الجبار القزاز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1991 م، ص298 .

- **أَرَادَ:** فعل ماضي رباعي مزيد بالهمزة على وزن "أَفْعَلَ"، ومضارعه يُرِيْدُ بضم حرف المضارعة وكسر ماقبل الأخير لأنه مصاغ من غير الثلاثي، ووزنه "يُفْعِلُ" .

نستنتج مما سبق أن موضع الشاهد في هذا البيت في لفظة "أَمِينَ" التي تم إدراجها ضمن باب ما يقال بلغتين، وذلك لاختلاف استعمال صيغة اللفظة باختلاف اللغة فمنهم من أثبتها بالمد ومنهم من بين ضرورة إثباتها بقصر الألف كما وردت في هذا الشاهد، الذي رواه ابن الأضبط ورواها بالقصر على وزن "فَعِيل"، وهذا ما أثبته ابن المرحل، وثعلب .

2) الدراسة الدلالية:

جمع ابن المرحل الشاهد المتصرف فيه في بيتين تعود قصتهما إلى عداوة بين جُبَير بن الأَضْبَط، وفطحل الأسدي، فابن الأضبط طلب من فَطْحَل أن يقدم له حمالة طرده فنشأت بينهما عداوة، ثم قال بن الأضبط هذا البيت، وقصد في بداية البيت بقوله:"مِنّي تَبَاعَدَ"، وهو فعل مزيد بحرفين دل هنا على زيادة البعد، والابتعاد، وشدة الانفصال بينهما لذلك عبر عن الموقف بالفعل المزيد، أما قوله:"اللَّئيمُ فَطْحَل" هنا قصد عدوه فَطْحَل الأسدي باسمه، وقد وصفه بلفظة "اللئيم" أي شخص يتصف بالبخل، والدناءة ووزنها "فَعِيل" من الصفات المشبهة التي تدل على ثبوت الصفة في صاحبها .

أما الشطر الثاني الذي يقول فيه:"لما رآني أتيتُ أسْأَل" فقصد به لما رآه قادما ليطلب منه شيئا ابتعد عنه، والبيت الثاني الذي بعده مرتبط، ومكمل للبيت الذي قبله، وقد ابتدأه الشاعر بلفظة "أَمِيْنَ" التي تمثل موضع الشاهد لتعطي البيت طابع الدعاء مما يقوي المعنى، ويمنحه طابعا وجدانيا فهو يقصد بقوله إياها استجب لنا، ونلاحظ أنه قدم الاستجابة قبل الدعاء، وهذا ما قد يدل على إصراره، وتلهفه للابتعاد ثم قوله:"زاد الله بُعْدًا بَيْنَنَا" تأكيد على الرغبة في الفراق، ودوام البعد ونلاحظ أيضا وجود جناس تام في لفظتي"بَيْنَنَا"و"بَيْنَنَا" فالأولى تحمل معنى شخصين، وقبيلتين أما الثانية فتحمل معنى البعد، والفراق .

الشاهد السابع:

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْ فُؤَادِي أَبَدَا حُبَّ الَّتِي لَمْ تُبْقِ مِنِّي جَلَدَا

وَ يَرْحَمُ الرَّحْمَنُ عَبْدًا قَالَا آمِينَ فِي دُعَائِهِ ابْتِهَالَا

أدرج ابن المرحل هذا الشاهد ضمن الباب نفسه الذي وضع فيه الشاهد السابق، وموضع الشاهد في اللفظة نفسها، الاختلاف في استعمال الصيغة في البيت السابق إذ استعملت بقصر المد، وفي هذا الشاهد بإثباته .

- **التحليل الصرفي:**

- **لا تَسْلُب:** فعل مضارع مجزوم ورد في صيغة المضارع المخاطب المجزوم وزنه "تَفْعُلُ" تم تصريفه من الفعل الماضي سَلَبَ مضارعه يَسْلُبُ على وزن "يَفْعُلُ" فهو من باب"فَعَلَ يَفْعُلُ"
- **حُبَّ:** مصدر سماعي مشتق من الفعلين حَبّ، وأَحَبّ وكليهما شاذين في الاستعمال، وقد تم تحليل هذه اللفظة في الشاهد الأول .
- **لم تُبْقِ:** فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، وأصل الفعل من الماضي غير الثلاثي المزيد بالهمزة، وهو الفعل أَبْقَى على وزن "أَفْعَل"، ومضارعه يُبْقِي على وزن "يُفْعِل" بضم حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر هكذا يصاغ المضارع من الوزن "أَفْعَلَ" المزيد، وورد الفعل في الشاهد بصيغة المضارع المخاطب تُبْقِي .
- **جَلَدَا:** اسم على وزن "فَعَلَ"، وقد نقول جِلْد على وزن "فِعْل"، أوجَلَدْ على وزن فَعَلَ، وقيل أن هذه الأخيرة رواها ابن السكيت عن ابن الأعرابي، وليست بالمشهورة، "وكان ابن الأعرابي يرويه بالفتح، ويقول: الجِلْدُ، والجَلَدُ مثل مِثْلٌ، ومَثَلٌ ... ؛قال ابن السكيت، وهذا لا يعرف"[1] .
- **يَرْحَمُ:** فعل مضارع على وزن "يَفْعَلُ"، والفعل الماضي رَحِم على وزن "فَعِلَ"، وهذا الفعل من باب "فَعِلَ يَفْعَلُ"، نلاحظ على الرغم من أن عين الفعل الماضي حرف حلقي إلا أن وزن رَحِم

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(جلد)، دار الصادر، بيروت، لبنان، ج3، ص 124 .

هو"فَعِلَ"، ولا يندرج ضمن باب "فَعَلَ يَفْعَل" لأن الشرط أحيانا لا يستلزم المشروط كلما وجد حرف حلقي في صيغة الماضي يجب أن يرد على ذلك الباب .

- **الرَّحْمَن:** هذه اللفظة من حيث الوزن "فَعْلَان" هو أحد أوزان الصفة المشبهة لكن الصفة المشبهة في الحقيقة تصاغ من الأفعال الثلاثية اللازمة، ولفظة الرحمان مشتقة من الفعل الثلاثي رَحِم، وهو أحد الأفعال المتعدية، ولفظة الرحمان من حيث إنها اسم من أسماء الله الحسنى قد تكون أقرب لأن تكون صيغة للمبالغة لصفة الرحمة، خاصة وأن صيغ المبالغة والصفات المشبهة قد يشتق بعضها من بعض أحيانا صفات مشبهة من قبيل المبالغة، وأحيانا العكس، وقد اختلف العلماء في جعل لفظة الرحمان صيغة مبالغة أو صفة مشبهة .
- **عَبْدًا:** اسم على وزن "فَعْل"، وهو أحد أبنية الأسماء الثلاثية، ويمكن اشتقاق الفعل منه، وهو عَبَد على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه يعْبُدُ على وزن "يَفْعُلُ" من باب"فَعَلَ يَفْعُلُ" .
- **آمِيْنَ:** تمثل هذه اللفظة موضع الشاهد كما في الشاهد السابق اختلفت صيغتها بين الشاهد السابق، وهذا الشاهد فقد وردت فيه بقصر الألف، أما في هذا الشاهد وردت بصيغة إثباث الألف، ومده كما رويت عن قيس ابن الملوح، ووزنها هنا "فَاعِيل"، وكما هو معلوم أن هذا الوزن غير معروف في العربية .
- **دُعَائه:** لفظة دُعَاء على وزن "فُعَال"، وعلى الأغلب مصدر من المصادر السماعية لا تخضع لقاعدة قياسية لأن وزن فُعَال غالبا ما يشتق من الأفعال الدالة على صوت، أو مرض، ومن الفعل الثلاثي اللازم على وزن "فَعَلَ"، وهذه القاعدة قد لا تنطبق مع لفظة "دُعَاء" مما قد يجعل وزن "فُعْلان" غير قياسي في هذه اللفظة، وربما قد يكون سبب اعتماد ابن المرحل على صيغ سماعية قد لا تخضع للقاعدة القياسة لأجل استقامة وزن القصيدة من جهة، ويحافظ على معنى الشاهد الأصلي بما أنه تصرف فيها .
- **ابْتِهالَ:** مصدر خماسي على وزن "افْتِعَال" مشتق من الفعل الخماسي المزيد "ابْتَهَلَ" المزيد بحرفي الألف، والتاء على وزن "افْتَعَلَ"، وقاعدة صياغة المصادر الخماسية غالبا على وزن ذلك الفعل مع إضافة ألف قبل الأخير .

نستنتج مما سبق أن الشاهد كان في لفظة "آمين"، ويظهر ارتباطها بالشاهد الذي قبلها لأن كليهما استعملا صيغة مختلفة لهذه اللفظة إحداهما بمد الألف، وأخرى بقصرها ما يدل على وجود استعمالين لها لذلك أُدرج الشاهدان ضمن باب"ما يقال بلغتين" .

2) الدراسة الدلالية:

هذا شاهد آخر جمعه ابن المُرَحّل في بيتين، ونسب هذا البيت لمجنون ليلى، وابتدأ فيه بنداء إلى الله فيه تضرع، وخوف، وطلب بعدم سلب حب محبوبته من قلبه، فيقصد الشاعر بقوله:"يا رب لا تسلُب" فهو يتضرع إلى الله أن لا ينزع من قلبه هذا الحب، وهذا ما يعكس تعلقا عميقا وعاطفة شديدة، أما لفظة "فُؤادِي" فتدل على عمق المشاعر لأنها تستعمل للتعبير عن القلب العاطفي، وقوله:"أَبدا" تدل على أن الشاعر يطلب من الله دوام النعمة .

أما الشطر الثاني في قوله:"حُبّ التي لم لم تُبْقِ مني جَلَدا" فلفظة "حُب" تشير إلى محبوبته ليلى، أما عبارة "لم تُبْقِ مِنّي" يقصد بها المحبوبة ليلى التي لم تترك منه شيئا فقد أنهكته، وأتعبته وقوله:"جَلَدَا" لا يقصد به الجلد المعروف بل يقصد الصبر، والتجمل .

وبذلك فإن المقصود بالبيت الأول أن الشاعر أحب تلك المرأة ليلى التي لم تترك له صبرا أو قدرة على التحمل .

أما البيت الثاني في الشطر الأول فيطلب فيه الشاعر الرحمة ممن هو أرحم الراحمين لعبد مؤمن يدعو بصدق، ثم يصف نفسه "بالعبد" دلالة على التواضع، وتأكيدا على حالة الخضوع ويتوج الشاعر دعاءه في الشطر الثاني بلفظة "آمِينَ"، والتي تمثل الشاهد في هذا البيت، وردت بصيغة إثبات الألف، ومدها للإشارة إلى الدعاء بعمق، وحصول الاستجابة، والتوجه الصادق، وأما ختمه البيت بقوله "ابتهالا" دلالة على تضرعه الشديد، ورجائه العميق، فبدلك يؤكد لنا الشاهد صدق الدعاء، وحرارته .

يتبين لنا من خلال دراسة شواهد ابن المرحل المتصرف فيها أنه لم يكن يورد الشواهد الشعرية على حالها دائما، بل كان يتصرف فيها لتحقيق أغراض متعددة أول غرض لضبط النظم

على بحر الرجز، أيضا التوضيح، والتيسير على المتلقي حيث يعكس هذا التصرف عمق معرفته بالشعر العربي، وسعة إطلاعه، وقد تميز ابن المرحل بميزة انفرد بها عن غيره من العلماء إذ أنه جمع الشاهد السادس، والسابع كلا منهما في بيتين، وهذه الميزة يكاد ينفرد بها ابن المرحل وحده.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يتبين لنا أن موضوعنا الموسوم"شواهد موطأة الفصيح اللغوية لابن المرحل دراسة صرفية دلالية" من بين المواضيع التي تبين كيفية تعامل علماء العربية مع النصوص اللغوية، وقد توصلنا من خلال دراستنا للفصل النظري، والتطبيقي إلى جملة من النتائج نوردها في النقاط الآتية:

تعد الشواهد اللغوية دعامة أساسية في الدرس اللغوي العربي، خاصة في الجانبين: الصرفي والدلالي مجالي دراستنا لكونها تمثل نصوصا فصيحة مستقاة من التراث العربي، ومن مصادر عربية أصيلة، وموثوقة يعتمد عليها في إثبات القواعد، وتفسير الظواهر اللغوية التي تعكس الاستعمال العربي الفصيح .

- حاجة اللغة العربية إلى أدلة تحفظ لها تراثها اللغوي، وتضبط بها استعمالها الفصيح والتي تتحقق من خلال هذه الشواهد التي تمثل ذاكرة الأمة المعبرة عن فصاحتها، فيتم اختيارها وفق معايير دقيقة تضمن صحتها، وموثوقيتها .
- تعد موطأة الفصيح إحدى أهم المنظومات التي ألفت على فصيح ثعلب لما تضمنته من فصيح الكلام في اللغة .
- مزاوجة ابن المرحل داخل مؤلفه بين النظم، والشرح في الآن ذاته بغرض تسهيل، وتيسير الفهم .
- يهدف ابن المرحل من خلال مزجه بين النظم، والشرح إلى تحقيق أغراض تعليمية، وهو الهدف ذاته الذي ألف من أجله فصيح ثعلب فهما موجهان لطالبي العلم على وجه الخصوص .
- تعدد، وتنوع أنواع المصادر المستقاة منها شواهد موطأة الفصيح من حديث نبوي، وشعر ونثر عربي فصيح، وغيرها مما يعبر عن ثراء تراثنا اللغوي العربي، وغناه، ومما يسهم في الكشف عن الظواهر اللغوية، ومن ثم فهمها، واستنباط قواعدها .
- استشهاد ابن المرحل بشواهد لغوية دقيقة تخدم قواعد الصرف العربي، والظاهرة من خلال تصريفات، واشتقاقات الأفعال، والأسماء، والألفاظ المختلفة .

- من أهم الخصائص التي تميز بها ابن المرحل أنه انتقى من فصيح ثعلب جل الشواهد التي استشهد بها ثعلب، واعتمد على منهجين في إيرادها، وقسمها إلى قسمين: القسم الأول شواهد نقلها بلفظها كما هي عن ثعلب، والقسم الثاني الذي خصصه للشواهد المتصرف فيها تصرفا يسيرا، وأدرجهم ضمن أبواب مختلفة .
- عدم إيراده للشواهد اعتباطا بل كانت تحمل دلالات سياقية، وصرفية تخدم القاعدة ، وتغني الفهم الدلالي، واللغوي .
- تنوع الأبنية الصرفية التي تضمنتها الشواهد مثل: أبنية الأفعال، والمصادر مما يعكس ثراء أبنية الألفاظ العربية الفصيحة، وتنوع صيغها الموظفة في سياقاتها المتعددة، والمعبرة عن معان مختلفة .
- ارتباط معظم الشواهد ببعضها بعض؛ بعض منها أدرجها ابن المرحل للاستئناس، والتمثيل وبعضها الآخر لتأكيد، وتبيين القاعدة .
- إسقاط بعض الشواهد من شروح الفصيح المتوفرة، وقد يكون ذلك بسبب عمل النساخ، أو توفرها في بعض نسخ الفصيح التي لم تصلنا بعد .
- تحري الأمانة العلمية في نقله لشواهد الفصيح فعلى الرغم من تصرفه في بعضها ليستقيم البحر الشعري الذي وضعه لنظمه فإنه حافظ على روح النص الأصلي، ومعانيه إذ تصرف فيها تصرفا يسيرا .
- تفرد، وتميز ابن المرحل عن غيره من العلماء بإيراده لشاهدين متصرف فيهما ضمن بيتين وهذه من الميزات التي يكاد ينفرد بها ابن المرحل .
- التركيز على أبنية الأفعال المجردة مما يدل على عنايته الكبيرة بأصول، وجذور الأفعال والألفاظ العربية الفصيحة .

- مراعاة ابن المرحل للدقة في توظيف الألفاظ الفصيحة في نظمه، وشواهده حيث ارتبطت بنية الألفاظ خاصة الأفعال، والأسماء، وباقي المشتقات بالسياق الدلالي الذي أدرجت ضمنه مما يدل على وجود علاقة تفاعلية بين الصرف، والدلالة .
- تعبير الأبنية الصرفية، والألفاظ الفصيحة التي تمثل محل الشاهد عن المعنى المراد بدقة مما يظهر لنا ملاءمة الصيغ الصرفية المستعملة لمعناها الموضوع .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع:

المعاجم:

1) الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: عبد الله دريج، ومراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، دط، د ت

2) الأصفهاني الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة مصطفى نزار الباز، دط، دت، ج1.

3) التفتزاني سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، تح: عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، ط2،1997م .

4) الجرجاني الشريف علي بن محمد بن علي، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث دط، دت .

5) الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، ط1،1979م، ج1 .

6) ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط1،1987م، ج1 .

7) ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، دط، 1979م .

8) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، دط، دت .

الكتب العربية:

1) الاسترابادي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982 م، ج1 .

2) الأفغاني سعيد بن محمد بن أحمد، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، 1987م .

3) الألوسي رنا هادي، الخصائص اللغوية في شعر مالك بن المرحل، ديوان الوقف السني مركز البحوث والدراسات، بغداد، العراق، 2013 م .

4) الإمام الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلاء النبلاء، تح: أكرم البوشي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1996م، ج14 .

5) الأنصاري ابن هشام عبد الله بن يوسف النحوي، نزهة الطرف في علم الصرف، تح: أحمد عبد المجيد هريدى، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1990م .

6) أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط3، 1976 م .

7) بركاوي عبد الفتاح، الغرابة في الحديث النبوي، دراسة لغوية تحليلية في ضوء ما أورده أبو عبيد في غريب الحديث، ط1، 1987م .

8) البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، تح: مصطفى السقا، حامد عبد المجيد، المكتبة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1983 م، ج3 .

9) ثعلب أبو العباس، الفصيح في اللغة، مكتبة البابطين المركزية، الكويت ، ط1،2022م .

10) ثعلب أبو العباس، مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، دط 1948م .

11) ثعلب، أبو العباس، كتاب الفصيح، تح: عاطق مذكور، دار المعارف، دت .

12) ابن الجبان أبو منصور، تح: عبد الجبار جعفر القزاز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق ط1، 1991م .

13) جبران محمد مسعود، الجوالات من شعر مالك بن المرحل، دار المدار الإسلامي، الأندلس1 ابرت (14) ، 2004م،CD31 .

14) جبران محمد مسعود، مالك بن المرحل أديب العدويس، دراسة تحليلية في أخباره و آثاره وتحليل نصوصها لأدبية الباقية : المجمع الثقافي، أبو ضبي، 2005م .

15) الجرجاني عبد القاهر أبو بكر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1،1987م .

16) ابن جني أبو الفتح، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1954م، ج1 .

17) ابن جني أبو الفتح عثمان بن عبد الله، التصريف الملوكي، تعليق: أحمد الخاني، ومحي الدين الجراح، ط2، د ت .

18) ابن الحاجب جمال الدين أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الدويني، الشافية في علمي التصريف والخط ، تح: حسن أحمد العثمان الشافيجي، المكتبة الملكية، السعودية، ط2، 2014م.

19) الحديثي خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيباويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد ط1،1965م .

20) الحديثي خديجة، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث دار الرشيد، بغداد، العراق، 1981م.

21) الحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1 1999م .

22) ابن درستويه، تصحيح الفصيح و شرحه، تح: محمد بروي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، دط، 2004م .

23) الراجحي عبده، في التطبيق النحوي و الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992م

24) الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، شرح الفصيح، تح: إبراهيم بن عبد الله الغامري، جامعة أم القرى، السعودية، 1417هـ، ج1 .

25) ابن السكيت أبو يوسف بن إسحاق، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: لأحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة، ط4، 1949 م .

26) السامرائي محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعاني،دار ابن كثير، بيروت، ط1،2013 م.

27) السيد العربي يوسف، الدلالة، وعلم الدلالة (المفهوم، والمجال، والأنواع)، شبكة الألوكة دط،2016م .

28) السيوطي جلال الدين، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني ط2،2006 م .

29) السيوطي جلال الدين، شرح شواهد المغني، تح: محمد محمود الشنقيطي، المطبعة البهية مصر دط، دت .

30) الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم البنّا، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، ط1، 2007 م، ج9 .

31) ابن الشجري هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد الطناحى، مطبعة المدني، مصر، القاهرة، ط1، 1992 م، ج1 .

32) الشنقيطي محمد الأمين، مذكرة آداب البحث و المناظرة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دت .

33) ضيف شوقي، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 7، 1968م .

34) أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين، تح: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 2،2009م .

35) عبد الحميد محمد محي الدين ، دروس التصريف، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، 1995م .

36) عبد الرزاق هارون، عنوان الظرف في علم الصرف، شرح محمد بن هارون، و أبو الفضل محمد بن هارون، ط1،2016 م .

37) ابن عصفور الإشبيلي علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي أبو الحسن، الممتع في التصريف تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1،1987م، ج1 .

38) العطية أيوب جرجيس، الفصول البهية في القواعد النحوية والصرفية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1،1971 م.

39) علي محمد يونس ، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ليبيا، ط1 2004م .

40) عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5،1998م .

41) الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، مراجعة: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ط28 ،1993م، ج1.

42) فارح عبد الشكور، الصرف الميسر "تقريب لامية الأفعال لابن مالك"، تقديم: أبو بكر بن سالم باجنيد، العلم نور للنشر و التوزيع، ط2، 2021م .

43) ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1928م، ج2 .

44) القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1،1986م، ج1 .

45) القلقشندي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية،1922م، ج1 .

46) كنون عبد الله بن عبد الصمد بن التهامي الحسن، ذكريات مشاهير رجال المغرب "في العلم والأدب و السياسة"، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2010 م، ج1 .

47) اللبلي أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري، تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، تح: عبد الملك بن عيضة الثبيتي، كلية المعلمين، السعودية، ط1، 1997م، ج1 .

48) اللخمي ابن هشام، شرح الفصيح، تح:مهدي عبيد جاسم، دائرة الآثار، والتراث، بغداد، العراق ط1 ،1988م .

49) لخون عبد الله، ذكريات مشاهر رجال المعرب في العلم و الأدب و السياسة، دار ابن حزم بيروت، لبنان، ط1،2010 م .

50) مالك محمد الطائي النحوي، إيجاز التعريف في علم التصريف، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009م.

51) المخزومي مهدي، مدرسة الكوفة، ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي و أولاده، مصر، ط2،1958م .

52) ابن المرحل مالك بن عبد الرحمان، متن موطأ الفصيح نظم فصيح ثعلب، تح: عبد الله الحكمي، دار الدخائر للنشر والتوزيع، الرياض، ط1،2003م .

53) المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين، شرح الفصيح لثعلب، تح: سليمان بن إبراهيم العايد، دط، دت .

54) منقور عبد الجليل، علم الدلالة، وأصوله، ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، دط، 2001 م .

55) نهر هادي، الصرف الوافي، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1،2010 م .

56) الهروي أبو سهل محمد بن علي بن محمد النحوي، إسفار الفصيح تح: أحمد قشاش، الجامعة الإسلامية ،السعودية، دط، 1420هـ .

57) يعيش يعيش بن علي بن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط1،1973م .

الرسائل والأطروحات:

1) عياض سليمة، الشواهد اللغوية وأبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة، السنة الجامعية 2017/2016، ص66 .

المجلات والدوريات:

1) جبر يحيى عبد الرؤوف "الشاهد اللغوي"، مجلة النجاح للأبحاث، جامعة الأبحاث الوطنية فلسطين، المجلد الثاني، العدد السادس، 1992م .

2) جبل محمد حسن، الاحتجاج با لشعر في اللغة، الواقع و دلالاته، دار الفكر العربي، القاهرة، دط 1986م .

3) القرالة زيد خليل " موقف النحاة من الشاهد النحوي في القراءات القرآنية بين القبول و الرفض" الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية، قسم الآداب و الفلسفة، العدد 18، جوان، 2017 م.

4) النعيمي زينب مديح جبارة، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، مجلة واسط للعلوم الانسانية العدد12 ، دت .

3) الكتب المترجمة:

1) بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1995م .

المواقع الإلكترونية:

1) بن يونس شهرزاد، محاضرات في علم الدلالة، تخصص لسانيات عربية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2020/2019 م، ضمن الموقع الالكتروني: https://fac.umc.edu.dz/fll

4/ مارس/ 2025، 10:25pm .

2) المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ج1، ص218- 219 ، ضمن الموقع الالكتروني https://archive.org 13:08pm .

فَهْرَسُ المَوضُوعَات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	7-1
الفصل الأول: الجهاز المفهومي للدراسة	58-08
1 ماهية الشواهد	08
1.1الشاهد لغة	08
2.1 الشاهد اصطلاحا.....	09
2) أنواع الشواهد اللغوية	10
1.2 الشواهد القرآنية	10
2.2 شواهد الحديث النبوي	11
3.2 الشواهد من كلام العرب	12
ثانيا: كتابا الفصيح لثعلب وموطأة الفصيح لابن المرحل	25-13
1) ثعلب وكتابه الفصيح	14
1.1 التعريف بثعلب	14
2.1 كتاب الفصيح.....	18
2) ابن المرحل وكتابه موطأة الفصيح	22
1.2 التعريف بابن المرحل	22
2.2 التعريف بموطأة الفصيح	25
ثالثا: علما الصرف و الدلالة	58-26
1) علم الصرف.....	26
1.1 تعريفه	26
1.1.1 لغة	26
2.1.1 اصطلاحا	28

2.1 موضوعه و غرضه	29
3.1 ثمرة علم الصرف.....	32
4.1 الميزان الصرفي.....	34
5.1 الأبنية الصرفية	37
2) علم الدلالة.....	51
1.2 تعريف علم الدّلالة.....	51
1.1.2 لغة.....	52
2.1.2 اصطلاحا.....	52
2.2 موضوعه.....	54
3.2 أنواع الدّلالات.....	55
الفصل الثاني: الشواهد اللغوية في موطأة الفصيح دراسة صرفية دلالية	114-59
أولا: شواهد الفصيح المنظومة بلفظها (المنقولة عن ثعلب)	61
1) الدراسة الصرفية.	61
2) الدراسة الدلالية	65
ثانيا: شواهد الفصيح المنظومة بمعناها (المتصرف فيها)	114-95
1) الدراسة الصرفية	95
2) الدراسة الدلالية	97
الخاتمة	116
قائمة المصادر و المراجع	120
فهرس الموضوعات	128
الملخص	131

الملخص

الملخص:

تهدف ورقتنا البحثية الموسومة" **شواهد موطأة الفصيح اللغوية لابن المرحل دراسة صرفية دلالية**" إلى بيان دور الشواهد اللغوية، وأهميتها في إثبات صحة تطبيق القواعد اللغوية المستقاة من مصادر موثوقة، ومحاولة الكشف عن الظواهر الصرفية، والدلالية المختلفة، ولا يتحقق هذا الغرض إلا من خلال التحليل الصرفي، والدلالي للشواهد التي تضمنها نظم موطأة ابن المرحل على فصيح ثعلب الذي اعتنى باختيار الألفاظ الفصيحة في اللغة، وحسن توظيفها في سياقاتها المختلفة، ومن خلال هذا المنطلق نسعى لتبيين أثر تلك الشواهد في الكشف عن أصول البنى الصرفية للألفاظ الفصيحة، ومدى ارتباطها بالسياقات الدلالية التي وردت فيها لإظهار قيمتها في خدمة القواعد، والتقعيد لها .

الكلمات المفتاحية: الشواهد، موطأة الفصيح، المالقي، اللغة، الصرف، الدلالة .

Abstract :

Our research paper titled "Linguistic Evidence in Ibn al-Muhal's Al-Muwatta: A Morphological and Semantic Study" aims to clarify the role of linguistic evidence and its importance in confirming the validity of applying linguistic rules derived from reliable sources, and to attempt to uncover various morphological and semantic phenomena. This objective can only be achieved through the morphological and semantic analysis of the evidence included in Ibn al-Muhal's Al-Muwatta on the eloquent language of Tha'lab, who was keen on selecting eloquent words in the language and effectively employing them in their various contexts. From this perspective, we seek to demonstrate the impact of this evidence in revealing the origins of the morphological structures of eloquent words and their connection to the semantic contexts in which they appeared, to highlight their value in serving and establishing the rules.

Keywords: witnesses, the introduction of eloquence, Al-Malqi, language, morphology, significance